الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التبسي –تبسة–
كلية العلوم والتكنولوجيا
قسم الهندسة المعمارية

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في الهندسة المعمارية

تخصص: هندسة معمارية ومحيط

تحت عنوان:

النمو الحضري وإشكالية التوسع في مدينة تبسة

إعداد الطالب:
- الوافي سفيان

إشراف الأستاذ:
طاجين مراد

لجنة المناقشة:

1- الأستاذ (ة): أحريز عاطف — رئيس اللجنة
2- الأستاذ (ة): طاجين مراد — مشرفا
3- الأستاذ (ة): بن لشهب سارة — ممتحنا

السنة الجامعية: 2016-2017

- مقدمة :

تعتبر المدينة مؤسسة بشرية كونها تمثل مركزا للتجمعات السكانية تعمل على تحقيق الانسجام الاجتماعي وهي بمثابة هيكل اجتماعي فيزيائي , ظهرت استجابة لحاجيات المجتمعات البشرية معتمدة على وظائفها المتعددة (سياسية, اقتصادية , سكنية , عسكرية ...) .

شهدت المدن زيادة في عدد سكانها من سنة لأخرى , ففي سنة 1990 م بلغ عدد سكان مدن العالم مليارين و 400 مليون نسمة و يحتمل أن يتضاعف الى 5 مليارات و نصف المليار نسمة سنة 2025 م وهذا نتيجة الظاهرة الحضرية في العالم . [1]

ان الظاهرة الحضرية في الجزائر اتسمت بنمو المدن من جهة و تزايد أعدادها من جهة أخرى و يتجسد ذلك من خلال ارتفاع معدلات التحضر , ففي سنة 1966 بلغ 31.4 % ثم ارتفع الى 40 % سنة 1977 ثم بلغ 49.67 % عام 1987 و بلغ 68.32 % سنة 2007 [2], كما شهدت هذه المدن نزوح ريفي حاد ترجم الى أشكال من التموضع المجالي الذي حول المنظر العمراني الى نسيج غير منتظم , يغلب عليه الطابع العشوائي و أزمات سكنية , لهذا اعتمدت الدولة على سياسات سكنية في انتاج نماذج من السكن الجماعي المتمثل في المناطق الحضرة السكنية الجديدة (ZHUN) , وفي شكل تحصيصات موجهة للبناء الفردي الا أن هذه السياسات لم تحد من أزمة السكن , و للتخفيض من وطأة هذه المشاكل لجأت الدولة الى أدوات عمرانية أهمها المخطط التوجيه للتعمير سنة 1967 م و المخطط الثلاثي (1967-1969) و من تلك الفترة بدأت الدولة تتدارك الاحتياجات الناتجة عن النمو الحضري و سيما تلك المتعلقة بأزمة السكن و انعكاساتها على الحياة الحضرية ولكن على حساب رفاهية السكان .

ان هذا النمو الحضري أصبح من الظواهر البارزة والمعروفة على المستوى الوطني و علاجه يكون بنظرة شاملة في البنية الحضرية و لهذا اسقطنا هذا الموضوع على مدينة تبسة كونها احدى المدن التي لازالت تعرف نموا حضريا أدى الى تطور عمراني و استهلاك كبير للمجال الناتج عن التدفقات السكانية التي لم تتوقف منذ نشأة المدينة خاصة بعد الاستقلال , لهذا السبب المدينة تعاني أزمة مجالية و تخطيط لا يتوافق مع مكانتها السبب الذي أدى الى بروز اختلالات في البنية الحضرية الاقتصادية و الاجتماعية و غياب الدور الحضري لها.

[1] مجلة المدينة العربية سبتمبر 1998 ص 03

[2] Le rapport de cnes (le developpement humain 2001)

ـ الاشكالية :

أضحت الحياة الحضرية بالمدينة الجزائرية معقدة و ستتعقد مستقبلا أمام استمرار جملة من المشاكل التي لها أثر كبير على شكل و ديناميكية المدن , و من بين الخصائص السلبية لنمو المدن الجزائرية هو غياب تدريجي و تسلسلي في التنظيم المجالي و هذا ما بدا واضحا على بعض المدن المتوسطة و الكبيرة و ذلك من خلال بعض الدراسات التي تتعلق بالنمو السكاني للمدن الجزائرية.

ان النمو السكاني له تأثير على التهيئة العمرانية للمدن الجزائرية اذ أصبحت تتم بصورة عشوائية ضف الى ذلك البناء الفوضوي و انعدام الرفاهية في المسكن ,كل هذه العوامل ساهمت في ظهور مشاكل عديدة دفعت الهيئات المعنية الى وضع آليات و قوانين لمراقبة النمو و التطور الحاصل لهذه المدن و تحليل التغيرات في بنيتها الحضرية و الوظيفية , وكذا مراقبة مدى تأثير التوسع في بنية المدينة حتى يتم توجيهه و تنظيمه بما يخدم سكان المدينة ايجابيا .

لقد أصبح موضوع النمو الحضري ذو أهمية كبيرة لتأثيره المباشر على حياة السكان , مما دفع بالكثير من المهتمين لمعرفة التحديات التي تواجه مدينة تبسة و محاولة ايجاد حلول و الوصول الى نتائج علمية و عملية لمعالجة مختلف مشاكل المدينة , و انطلاقا مما سبق يمكن طرح عدة تساؤلات لصياغة اشكالية الموضوع لجعل المدينة مكان يحدد القيمة الحقيقية لاستخدام الأرض على شكل اسئلة .

- ✓ ماهي الامكانيات الطبيعية , البشرية و الاقتصادية للمدينة تبسة ؟
- ✓ كيف نمت و تطورت المدينة ؟
- ✓ ماهي و تيرة النمو الحضري مجاليا و سكانيا ؟
- ✓ ماهو الدور الوظيفي للمدينة و مكانتها كمدينة حدودية؟
- ✓ ما مدى استجابة استخدامات الأرض في المدينة و متطلبات سكانها ؟
- ✓ ماهي العوامل المتحكمة في تنظيم النمو العمراني؟
- ✓ هل نوعية الملكية العقارية تتحكم في اتجاهات توسع المدينة ؟
- ✓ هل معالجة اشكالية توسع المدينة تتطلب ايجاد أراضي للتوسع أم هناك بدائل و حلول أخرى ؟
- ✓ ماهو المستقبل المجالى للمدينة في ظل وجود مشاريع مع نفاذ الوعاء العقاري ؟
- ✓ ماهي أهم المشاكل الناتجة عن التوسع العمراني؟

- أسباب اختيار الموضوع :

يعتبر موضوع النمو الحضري ذو أهمية كبيرة لأنه يعالج موضوع الساعة الذي تعاني منه أغلب المدن الجزائرية , فهو يؤدي الى ازدهار المدن و استقرار سكانها ويعود سبب اختيار الموضوع الى عدة اسباب اهمها :

- ✓ حداثة الموضوع و ارتباطه المباشر بالتخصص .
- ✓ قلة الدراسات في هذا الميدان التي تعالج هذا الموضوع من وجهة المعماري و العمراني .
- ✓ ارتباط الموضوع بالواقع وحدة المشاكل التي تعاني منها مدينة تبسة و السعي الى ايجاد حلول ناجحة و فعالة .
- ✓ الكثافة السكانية المتزايدة التي شهدتها مدينة تبسة .

- الهدف من الدراسة :

ان الهدف من دراسة الموضوع هو طرح المشاكل التي تعاني منها مدينة تبسة في الوقت الراهن , و مدى تأثيرها على الوسط الحضري , و العوائق التي تقف وراء تدهورها و اقتراح أهم الحلول التي يمكن تطبيقها لضمان استمرارية و ديمومة المدينة و من خلال هذا المنطلق و ضعنا أهدافا ينبغي الوصول اليها:

- ✓ معرفة واقع المدينة و خصائصها الطبيعية , السكانية و العمرانية .
- ✓ فهم و استيعاب التطور العمراني لمدينة تبسة .
- ✓ تحليل العلاقات الوظيفية للمدينة .
- ✓ تحديد المشاكل المتعلقة بتوسع مدينة تبسة .
- ✓ جعل موضوع النمو الحضري ضمن اهتمامات الهيئات التقنية .

- المنهجية و مراحل البحث :

اعتمدنا في انجاز بحثنا على المراحل التالية :

- المرحلة الأولى :

هي مرحلة البحث النظري التي تعتمد على جمع المعلومات و يتم من خلالها الاطلاع على مختلف المراجع التي تخدم الموضوع , أو لها علاقة بموضوع البحث كالكتب و المجلات المتخصصة , مذكرات التخرج , الأدوات القانونية المرتبطة بالتهيئة و التعميرو ادوات التخطيط , مواقع الانترنت , الجرائد و المقالات المتعلقة بالموضوع بهدف تكوين خلفية علمية و الاحاطة بموضوع الدراسة .

- المرحلة الثانية :

هي مرحلة البحث الميداني و تعد أهم مرحلة نقوم فيها بالاتصال بمختلف المصالح و المديريات على مستوى المدينة و الولاية , و جمع المعطيات (خرائط , احصائيات) , و تحليل هذه المعطيات تحليلا و فق متطلبات الموضوع .

- المرحلة الثالثة :

هي مرحلة فرز المعطيات و المعلومات المتحصل عليها , و اسقاطها على شكل جداول و خرائط و أشكال بيانية , ليأتي بعدها مرحلة الكتابة و التحرير حتى يكون البحث أكثر و ضوحا و دقة .

للإجابة عن التساؤلات المطروحة و التي تتمحور حولها اشكالية الموضوع , و بالاعتماد على طرق التحليل و المعالجة يمكن عرض الموضوع من خلال المخطط التالي :

- الفصل التمهيدي: يتكون من:
  - مقدمة
  - اشكالية
  - أسباب اختيار الموضوع
  - الهدف من الدراسة
  - منهجية البحث
- الفصل الأول : النمو الحضري في المدن الجزائرية
  - تمهيد

1. المبحث الأول : مفاهيم و مصطلحات عمرانية
2. المبحث الثاني : دراسة حالة من النمو الحضري للمدن .

1. الجزائر
2. المملكة العربية السعودية (الرياض).

  - خلاصة
- الفصل الثاني : الدراسة التحليلية لمدينة تبسة .
  - تمهيد

1. المبحث الأول : التطور التاريخي و التحولات الادارية التي عرفتها المدينة .
2. المبحث الثاني : الخصائص الطبيعية لمدينة تبسة .

3. المبحث الثالث : الخصائص السكانية للمدينة
4. المبحث الرابع : الخصائص الاقتصادية للمدينة
5. المبحث الخامس : الخصائص العمرانية لمدينة تبسة.

- خلاصة

- الفصل الثالث: الواقع الحضري لمدينة تبسة .

- تمهيد

1. المبحث الأول : المشاكل الحضرية التي تعاني منها المدينة .
2. المبحث الثاني : الاقتراحات و التدخلات و الحلول الممكن تطبيقها (انجاز المشروع) .

- خلاصة

- الخاتمة العامة.

- تمهيد :

تعرف المدن حاليا تحولات عميقة يصعب قياس عواقبها بدقة و أصبحنا اليوم نتساءل إن كانت أزمة التعمير هي التي جعلت المدن اليوم عديمة القدرة على الوقوف أمام أوضاع سكنية جديدة , أو أننا أمام مدن مبنية على علاقات جديدة , في وسط هذا الزخم من التحولات و التراكمات التي تعرفها المدن بمختلف أحجامها فان الجانب التسييري للمدينة يبقى يشكل الجانب الأكثر تعقيدا حيث أصبحت المدن حاليا على درجة كبيرة من اللاتجانس و التخصص و الانفصال المكاني و الاجتماعي وهذا نتيجة النمو الحضري الغير مدروس .

لقد توسع مفهوم النمو الحضري من المحيط الطبيعي ليشمل المحيط بشكل عام و لهذا أصبح لزاما على مشرعي السياسات أن يغيروا إجراءاتهم و جعلها تتلائم مع مبادئ هذا المفهوم .

تشهد الجزائر تطورا سريعا في نمو سكانها و في توسعها العمراني نتيجة التحضر و هذا الاخيرة ليست جديدة و إنما يعود تاريخها إلى الحضارات السابقة , حيث وجدت بقايا مستوطنات حضرية تختلف خصائصها حسب اختلاف الأجناس و دوافع التوطن في هذه الأوساط الحضرية و غيرها من المناطق الريفية , فالجزائر عرفت حياة حضرية متنوعة عبر تاريخ الشعوب التي عاشت فيها متمثلة في خلايا لمدن تطور بعضها و اندثر البعض الأخر نتيجة لعوامل تاريخية كالحروب و عدم الاستقرار الأمني .

للتعرف على ظاهرة التطور العمراني للمدن و التجمعات الحضرية الكبرى و التحكم في ظواهرها ينبغي تحديد مفاهيم و مصطلحات عمرانية تتناسب مع موضوع الدراسة و التي تسهل فهم هذه الظاهرة و سنتطرق في هذا الفصل إلى إبراز بعض المفاهيم التي توضح مفهوم النمو الحضري و التوسع العمراني مع ذكر نماذج من المدن العالمية .

المبحث الاول :مفاهيم و مصطلحات عمرانية

1_ تعريف العمران :

العمران هو مجموعة مبادئ و قيم ووسائل و مضمون السياسات العمرانية المطبقة أو المفتوحة في مختلف المضامين التاريخية و السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية و حقل تطبيقه الرئيسي هو المدينة [1].

العمران كلمة بمعنى فضاء المدينة و بدء استخدام هذه الكلمة في أواخر القرن 19 م حيث عرفه المهندس الاسباني Cerda على أنه علم هدفه تنظيم فضاء المدينة أو مجالها من حيث الكم و العمل و الترفيه و شبكة النقل .. للحصول على أحسن توظيف و تحسين العلاقات الاجتماعية و هي تتضمن مجالين الأول نظري و الثاني تطبيقي ، هذا الأخير يمثل كل التدخلات الموجودة على مستوى النسيج الموجود [2] .

العمران هو ذلك التنظيم المجالي الذي يهدف إلى إعطاء نظام معين للمدينة حيث يخلق التوازن و التجانس من الناحية الوظيفية المجالية [3] .

العمران عبارة عن أراضي معمرة و قابلة للتعمير بالخدمات السكنية و الصناعية و الإدارية و الصحية حسب مختلف الاستهلاكات أي شغل الأرض و توزيع الأحجام المبنية و ذلك باستعمال المساحات المعمرة و تنظيم و هيكلة المباني .

2_ تعريف المدينة :

المدينة هي كل تجمع سكاني , يتم فيه التبادل الاجتماعي و التفاعل الثقافي و النشاط الاقتصادي و التجاري كما أنها تعتبر مركزا لتلبية المصالح و قضاء الحاجيات والأغراض المتعددة والمتنوعة للسكان[4] .

المدينة عبارة عن تصميمات مبنية على تشكيلات هندسية و فلسفية و إيديولوجية و رمزية, و هي تعبر عن تطور الفن العمراني الذي مر عبر العصور مع إبراز الجماليات التي تجذب الناس [5] .

المدينة هي عبارة عن مكان مأهول بالسكان ينشأ و يتطور على أساس الصناعة و المواصلات و تنفيذ المهام أو الوظائف العلمية أو الثقافية , الإدارية و الاقتصادية مع توفير الحاجيات للسكان كالبناء و المرافق العامة و المتطلبات و الشروط التي تقررها تشريعات و قوانين تلك البلاد [6] .

---

[1] Zucsheli Alberto (introduction à l'urbanisme operationel page 68

[2] Maouia Saidouni (éléments d'introduction à l'urbanisme page 255

[3] اسماعيل غلام .ن (التحضر في العالم الاسلامي) ص2 القاهرة

[4] خلف الله بوجمعة : العمران و المدينة , دار الهدى 2005 ص 67

[5] م. عبد الستار عثمان : المدينة الاسلامية (عالم المعرفة) رقم 188 الكويت ص 17-18

[6] قبازي محمد اسماعيل : علم الاجتماع الحضري و مشكلات التجهيز و التنمية ص 284 .

يعرفها راتزل Ratzel بأنها بمثابة ناتج أو حاصل التفاعل الايكولوجي الصادر عن فعل الانسان و أثاره العمراني في البيئة الطبيعية و تغييره الدائم لأنماط حياته [7] .

و يعرفها ايجون برجل Egenberjel على أنها مكان تجمع فيزيائي يتألف من مجموعة من الشواهد الحضرية كالشوارع المنسقة و الطرق المعبدة و المنازل المشيدة و مراكز التجارة و أماكن العبادة [8] .

كل هذه التعاريف المختلفة يمكننا القول أن المدينة هي تلك التجمع الغير متجانس لعدد كبير من السكان , كما تتواجد فيها مجموعة من النشاطات التجارية و الصناعية و الحرفية, الإدارية و الترفيهية , الصحية و التعليمية ...الخ .

حسب الفصل الثاني من القانون التوجيهي للمدينة (المادة الثالثة) هي كل تجمع حضري ذو حجم سكاني يتوفر على وظائف إدارية و اقتصادية و اجتماعية و ثقافية, كما يحدد هذا القانون ثلاثة أنواع منها :

أ. **المدينة المتوسطة:** تجمع حضري يشمل مابين خمسين ألف و مائة ألف (100000 _ 50000) نسمة.

ب. **المدينة الصغيرة:** تجمع حضري يشمل مابين عشرين ألف و خمسين ألف (50000 _20000) نسمة.

ج. **الحي :** جزء من المدينة يحدد على أساس تركيبة من المعطيات , تتعلق بحالة النسيج العمراني و بنيته و تشكيلته و عدد السكان المقيمين به .

3_ المجال الحضري :

هو عبارة عن أراضي مشغولة أو قابلة للتعمير بالسكنات و الخدمات الإدارية و الصحية ...و مختلف الاستهلاكات حسب أنماط خاصة حيث توزع الأحجام المبنية بتنظيمها و هيكلتها [9] .

4_ النسيج العمراني :

و هو عبارة عن نظام مكون من عناصر فيزيائية تتمثل في شبكة الطرق , الفضاء المبني , الفضاء الحر و التجاوب بين هذه العناصر يعرف بخصائص الفضاء العمراني الذي يشهد تغيرات ثابتة و هذا راجع للتطور الذي تعرفه هذه العناصر المكونة عبر مرور الوقت [10] .

---

[7] روبن اتزيول : فن تخطيط المدن ص 132 القدس

[8] قباري محمد اسماعيل : علم التخطيط الحضري و مشكلات التجهيز و التنمية ص 78

[9] قيادي محمد اسماعيل (علم الاجتماع الحضري و مشكلات التجهيز و التعمير و التنمية) ص 12

[10] Zucsheli Alberto مرجع سابق ص 32

5_ العقار :

هناك عدة مفاهيم للعقار نذكر منها:

حسب قانون التوجيه العقاري رقم 25/90 المادة الثانية منه : الأملاك العقارية هي كل الأراضي أو الثروات العقارية الغير المبنية [11] .

حسب القانون المدني الجزائري هو كل شيء مستقر بحيزه و ثابت فيه ولا يمكن نقله منه دون تلف فهو عقار وكل ماعدا ذلك من الشيء فهو منقول [12] .

5_1 أنواع العقار :

أ. **العقار الحقيقي :** هو الشيء الغير قابل للتحويل و لا النقل من مكان لأخر .

ب. **العقارات الحكمي :** هو كل ما اتصل بعقار حقيقي أي كل ما اتصل بالأرض فيشمل الأشجار المغروسة في العقار الحقيقي (الأرض) و ثمارها , كما يشمل المباني و مرفقاتها كالأبواب و الشبابيك .

ج. **العقار بالتخصيص :** تنص المادة 02/683 من القانون المدني الجزائري على أن المنقول الذي يضعه صاحبه في عقار يملكه رصدا على استغلاله يعتبر عقارا [13] .

5_2 الاحتياطات العقارية :

هو عمل قانوني يمكن الجماعات المحلية من الحصول على الأملاك العقارية اللازمة لإنشاء مشاريعها المبرمجة على الأمد المتوسط و الطويل وقد سبق العمل بهذا التنظيم في دول عديدة معتمدة في تشريعاتها على طرق مختلفة حيث لقيت نجاحا كبيرا خاصة في سويسرا و فرنسا و ألمانيا , بفضله تمكنت الجماعات المحلية من الاستحواذ على ثروات عقارية منتهجة بذلك الأساليب التقليدية الاستثنائية للحيازة و الملكية من بين الاساليب المنتهجة :

- ✓ نزع الملكية من أجل المنفعة العامة .
- ✓ ممارسة الاحتكار على المعاملات العقارية .
- ✓ توجيه عملية استعمال الأراضي في التجمعات الحضرية لصالح المشاريع العمومية.
- ✓ فرض الضريبة على فائض القيمة العقارية .
- ✓ التأميم.

[11] التشريعات العقارية (مديرية شؤون المدينة) 1994 ص 02

[12] القانون المدني الجزائري المادة 683

[13] الدكتور اسحاق ابراهيم منصور (نظريات القانون و الحق و تطبيقاتهما في القوانين الجزائرية) ص 259-263

و هي نفس الأساليب التي سلكها المشرع الجزائري قبل تطبيقه للتعليمة رقم 26/74 المؤرخة في 20-02 سنة 1974 [14] .

5_3 المسح العقاري:

تتوزع ملكية عقار داخل كل دولة إلى ملكية عامة تعود للدولة و أخرى خاصة , تعود للأفراد , و من أجل تحديد كل ملكية و حصر مساحة كل مالك , استوجب الأمر لاتخاذ إجراءات هدفها إحصاء شامل للملكيات بغرض الإحاطة المادية و الواقعية بالكم العقاري و الإحاطة البشرية بذوي الحقوق العينية العقارية و ذلك عن طريق معرفة مساحة كل ملكية بدقة و التأكد من سندات المالك و مطابقة الوثائق بالمسح و الحسابات الميدانية , هذه العمليات هي التي تشكل ما يعرف في التشريع الجزائري بمسح الأراضي .

يعرفه الأمر 74/75 في مادته الثانية : مسح الأراضي العام يحدد و يعرف النطاق الطبيعي للعقارات و يكون أساسا ماديا للسجل العقاري .

5_4 الأملاك الوطنية العامة :

هي تلك الحقوق و الأملاك المنقولة و العقارية التي يستعملها الجميع و الموضوعة تحت تصرف الجمهور إما مباشرة كالشواطئ أو بواسطة مرفق عام كالمطارات [15].

6_ السكن :

هو المكان الذي يوفر السكينة و السلام لقاطنيه حيث عرفه المنجد الفرنسي (le petit robert) هو كل ما يقدم للإنسان من راحة [16] .

يعرفه حسين رشوان بأنه أحد الحاجيات الأساسية للإنسان و عنصرا هاما يحدد نوع الحياة فهو يقدم المأوى و يوفر مختلف الإمكانيات و التسهيلات التي تضفي على الحياة المنزلية كالراحة , الطمأنينة و الأمان و هو كذلك يؤثر في صحة الفرد و بالتالي في إنتاجيته و يؤثر على حالته النفسية [17] .

7_ مفهوم التحضر :

هو فن تنظيم و تهيئة و تجهيز موقع للحصول على أحسن توظيف و تحسين العلاقات الاجتماعية أو بغرض تطوير أو إنشاء تجمع أو استغلاله من طرف السكان .

يعرف التحضر في علم الاجتماع على أنه كل ما يتصل بالمدن من حياة المدينة [18] .

---

[14] التعليمة رقم 26/74 المؤرخة في 20-02-1974 (قانون الاحتياطات العقارية)

[15] المادة 12 من القانون رقم 30/90 من الأملاك الوطنية العامة

[16] عبد الحميد دليمي (دراسة في العمران السكن و الاسكان , مخبر الانسان و المدينة) دار الهدى للطبع و النشر , عين مليلة 2007 و ص 39.

[17] حسين رشوان (مشكلات المدينة) المكتب العربي الحديث , الاسكندرية 2002 , ص 39 .

حسب قاموس التعمير و التهيئة فان لهذه الكلمة معنيان :

أ. **المعنى الأول** : هي كلمة نادرة بالفرنسية و مألوفة أكثر بالاسبانية ففعل التحضر urbaniser هو إيجاد مدن أو امتداد المجال الحضري .

ب. **المعنى الثاني :** و هو المألوف يعني التمركز النامي للسكان في المدن أو التجمعات الحضرية بشكل منتظم أو عشوائي .

التحضر بالمعنى الاجتماعي يشير إلى نمو و زيادة عدد الذين يستفيدون من الفرص و الوسائل و الإمكانيات التي تتيحها المدن أو أي تجمع حضري من و سائل الاتصال و النقل السريعة...الخ [19] .

التحضر هو العملية التي تتم بها زيادة عدد سكان المدن عن طريق تغيير الحياة من حياة الريف إلى الحياة الحضرية [20] .

8_ النمو الحضري :

يعرف النمو الحضري على أنه تزايد أعداد و نسب سكان المدن و اتساع حجمها نتيجة الهجرة من المناطق الريفية إلى المناطق الحضرية و الذي يؤدي إلى التوسع الأفقي في المجال مؤديا إلى زيادة مساحة المدينة .

اما المعنى اللغوي و الاجتماعي فهو عملية انتقال جماعي للأفراد من حالة الريف إلى حالة التحضر و عمليا فانه يعني التخلي عن خصائص و اكتساب خصائص أخرى عبر الانتقال من صفة الريف و اقتناء صفة الحضر [21] .

أطلق عليه بعض الباحثين مصطلح التمدن و اعتبروه السبب الرئيسي لأهم المشاكل التي تعاني منها الدول النامية كالتخلف والبيروقراطية،اما على المستوى العالمي سجلت في السنوات الأخيرة درجة كبيرة في التحضر , بالإضافة الأعداد الهائلة التي نزحت من الأرياف إلى المدن بسبب الفقر و عدم توفر فرص العمل [22] .

يعرفه العالم الديمغرافي "وارن توبون W.Thopson " ظاهرة التحضر في دائرة معارف العلوم الاجتماعية بأنها حركة الناس من المجتمعات التي تقوم أساسا على النشاط الزراعي إلى مجتمعات أخرى

---

[18] حنفي عوص (سكان المدينة بين المكان و الزمان) الاسكندرية 1997

[19] Dictionnaire de l'urbanisme et de l'aménagement 2émé édition 1995 page 815

[20] أبو عياش عبد الاله قطب , اسحاق يعقوب (الاتجاهات المعاصرة في الدراسات الحضرية) ص 52

[21] عبد الباقي زيدان (علم الاجتماع الحضري و المدن المصرية) بدون دار نشر القاهرة ص 14

[22] عبد اللطيف بن اشنهو (الهجرة الريفية في الجزائر) ترجمة عبد الحميد افاسي , المطبعة التجارية , الجزائر ص 152

أكبر حجما يدور النشاط فيها حول التجارة و الصناعة و الخدمات و غيرها من الأنشطة المشابهة و المتصلة بها [23] .

كذلك يمكن تعريفه بأنه انتقال الناس من المناطق الريفية إلى المناطق الحضرية بقصد الإقامة الدائمة [24]

النمو الحضري هو العملية التي تتم بها زيادة سكان المدن عن طرق تغيير الحياة من حياة ريفية إلى حياة حضرية, أو عن طرق الهجرة إلى المدن مع تغيير العادات و طرق المعيشة حسب متطلبات المدينة[25] .

9_ تعريف التوسع العمراني :

هو انتشار الأشكال العمرانية التي ترتبط مع التجمعات الموجودة من قبل و يجب إن تكون هناك استمرارية لكي نستطيع الحديث عن التوسع. وهو عملية مرتبطة بالبحث عن الأشكال المادية للأجوبة المطروحة بالنسبة للطلبات الجديدة من مساحات السكن, العمل, التجهيزات, الترفيه...و الهياكل من حيث البرمجة و التموضع و التنظيم [26] .

هو عملية استغلال العقار الحضري بطريقة مستمرة نحو أطراف المدينة و هو أيضا عملية زحف النسيج نحو خارج المدينة سواء كان أفقيا أو رأسيا و بطريقة عقلانية [27] .

9_1 أنماط التوسع العمراني:

يمكن تمييز نمطين من التوسع العمراني :

9_1_1 التوسع العشوائي :

أ. **التوسع التراكمي :** هو ابسط توسع عمراني عرفته المدن, يتم ملئ المساحات و الفضاءات داخل المدن أو البناء عند مشارفها و أحيانا عند اقرب الأماكن من أسوار المدينة و ذلك إذا كانت أسعار ارض البناء في الداخل مرتفعة, و من بين المدن التي شهدت هذا النمط من التوسع العمراني مدينة موسكو الروسية .

ب. **توسع متعدد النوى :** و هو في ابسط صورته ظهور مدينة جديدة على مقربة من مدينة قديمة, لكنه يتخذ صورة مركبة عندما يمتد إلى مدينة و بضعة مراكز مدن حولها ترتبط معها بعلاقات معينة, و من بين المدن التي شهدت هذا النمط من التوسع مدينة تلمسان (الجزائر).

[23] فاروق زكي يونس : علم الاجتماع (الأسس النظرية و أساليب التطبيق) القاهرة 1972 ص 23

[24] عبد المنعم أنور (الحضارة و التحضر , دراسة أساسية لعلم الاجتماع الحضري) مكتبة القاهرة الحديثة 1970 ص 57-90

[25] عبد المنعم شوقي (المدينة و الاجتماع الحضري) مكتبة القاهرة الحديثة 1966 ص 23

[26] E.ZER.HAWARD-les cites jardins de demain- dunod 1976 page 21

[27] A.ZUCCHELLI –introduction a l urbanisme opérationnel et a la composition urbain 1984 volume 2.3 page 50.

9_1_2 التوسع المخطط :

تتدخل الدولة في توجيه النسيج العمراني و تنظيمه و تجهيزه بالمرافق الضرورية للسكان [28]

9_2 أنواع التوسع العمراني :

أ. **التوسع الخارجي :** عبارة عن امتداد عمراني يكون مستمر أحيانا وفق نموذج نجمي كمدينة طوكيو أو خطي كمدينة الجزائر, أو يكون غير مستمر أحيانا وفق نموذج التابع كمدينة لندن و مدنها الحدائقية أو يكون في شكل مدن جديدة, كل هذه النماذج تتحكم فيها عدة أسباب و عوائق .

ب. **التوسع الداخلي :** عموما تأتي هذه العملية بعد ظاهرة التوسع الخارجي, و يكون على حساب الجيوب العمرانية و الفراغات الناتجة عن سوء التخطيط و التهيئة أو أصل الملكية العقارية للأراضي, أو يكون عبارة عن عمليات التدخل على النسيج القائم و هذا من اجل إعادة الهيكلة أو التجديد أو التنظيم أو إعادة التأهيل [29].

9_3 دوافع التوسع العمراني :

تنقسم دوافع التوسع العمراني إلى دوافع مباشرة و غير مباشرة, و هي تختلف من مدينة إلى أخرى و نذكر منها:

9-3-1-العوامل السياسية : يكون ذلك بإصدار قرارات سياسية لإنجاز مدن بجميع مكوناتها : سكن, تجهيزات, طرق, شبكات مختلفة و هذا بدوره يساعد على توسيع هذه المدن و خلق أقطاب تنموية و يزداد الطلب على العقار ويتم التكثيف و ملئ الجيوب الشاغرة داخل النسيج العمراني مما يؤدي إلى توسع المدن و نموها .

9-3-2-العوامل الاقتصادية : إن القيام بعملية التنمية في بعض المدن يؤدي حتما إلى النزوح الريفي نحو هذه المدن وهذا ما ينجر عنه استهلاك كبير للمجال الحضري .

9-3-3-العوامل التكنولوجية : من ضمن العوامل المهمة والرئيسية التي تنشأ عليها المدن و تتوسع هو التطور التكنولوجي , فبظهور الصناعة نشأت العديد من المدن و زادت حدة توسعها مع زيادة التقدم التكنولوجي .

9-3-4-العوامل الاجتماعية : تتمثل في كل من :النمو الديمغرافي و الهجرة الداخلية بالإضافة إلى تحسن مستوى المعيشة [30].

[28] جغرافية المدن (الجزء 03) , عبد الله العطوي , دار النهضة العربية 2003 ص5

[29] التيجاني بشير مرجع سابق ص 5

[30] مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة –تسيير المدن-إشكالية التوسع لمدينة العلمة.المسيلة 2004ص18

9_4 عوائق التوسع العمراني :

9_4_1 العوائق الطبيعية:

- ✓ **التضاريس الصعبة :** تعتبر عائقا في التوسع العمراني خاصة السفوح ذات الانحدار الشديد.
- ✓ **البحار و المجاري المائية :** و تكون خاصة في المدن الساحلية ويستحسن ترك ارتفاعات بين النسيج العمراني و البحار أو المجاري المائية .
- ✓ **الأراضي المنحدرة :** إن التوسع على الأراضي ذات الميل الكبير الذي يزيد عن 20 % غير ممكن و يشكل خطورة كبيرة, إما إذا كانت من10 إلى20 % فان التوسع يكون ممكنا إلى انه مكلف جدا لذا يفضل التوسع في المناطق ذات الميل اقل من5 %.
- ✓ **المناطق الزراعية الخصبة:** هذا العائق نجده مطروحا في المدن خاصة المتمركزة في السهول

9_4_2 العوائق الفيزيائية:

- ✓ **المناطق الصناعية:** تعتبر من أهم عوائق التوسع لأي مدينة حيث أن اتجاه توسعها لا بد أن يكون من الجهة الأخرى و هذا لما تسببه هذه المناطق من ضجيج و تلوث.
- ✓ **خطوط الكهرباء ذات التوتر العالي :** يجب أن تكون لهذه الخطوط ارتفاعات محددة مما يؤدي إلى انفصال و تقطع النسيج العمراني .
- ✓ **مناطق رمي النفايات:** التي تتسبب في عدة مخاطر على الصحة العمومية, فالتوسع يكون غير ممكن في هذه المناطق.
- ✓ **المناطق الأثرية:** يجب حمايتها و استغلالها كمعالم سياحية كونها تعتبر احد معالم و مقومات المدينة.

10_ الارتفاقات :

يعرف الارتفاق في القانون المدني الجزائري على أنه كما يلي " الارتفاق حق يحد من منفعة عقار لفائدة عقار أخر لشخص أخر و يجوز أن يترتب الارتفاق على مال إن كان لا يتعارض مع الاستعمال الذي خصص له هذا " [31] .

[31] المادة 867 من القانون المدني الجزائري

المبحث الثاني:دراسة حالة من النمو الحضري للمدن

1_ مراحل النمو الحضري في الجزائر :

يشير مفهوم النمو الحضري إلى مجموعة العوامل التي تساهم في تعقيد الحياة بالمجتمعات الحضرية والى تطور المؤسسات التربوية و الاجتماعية, كما يشير النمو الحضري في الجزائر إلى معدلات الزيادة الديموغرافية ففي الفترة ما بين (1977-1987) وصل معدل النمو السكاني السنوي 3.06% مع تحقيق بعض الانخفاض الطفيف بالنسبة للفترة ما بين 1966و1977حيث كان نفس المعدل 3.21% .كما تؤكد معلومات الديوان الوطني للإحصائيات مع مطلع 1992 عددا جديدا للسكان هو 26 مليون نسمة،ووصل هذا العدد حسب تقدير نفس المؤسسة الى 32.5 مليون نسمة مع نهاية سنة 2000 [32]وتطور فيما بعد حوالي 38 مليون نسمة سنة 2007.[33] و يمكن تلخيص مراحل النمو الحضري في الجزائر كما يلي :

1_1 المرحلة الاولى (1830-1910م) :

و يتجلى ذلك من خلال قوانين الاستيطان و نزع الأراضي كقانون سيناتوس سنة 1863 و قانون قارني عام 1873 الخاص بفرنسة الأراضي الجزائرية و سياسة تجميع السكان الذي أدى إلى تخلي الريفيين عن أراضيهم واتجاههم نحو المدن [34] ،إلا ان تاكيد المستعمر على توجيه الاستثمارات الى المدن الساحلية و السهول القريبة كسهول متيجة ووهران وعنابة ....و قد صاحب كل ذلك تحسين اوضاع الاوروبيين في المراكز العمرانية و صعوبة العيش في الأرياف و افتقادها لأبسط شروط الحياة من عمل و عناية صحية او تعليمية.[35]

1_2 المرحلة الثانية (1910-1954م) : [36]

خلال هذه المرحلة شهدت الجزائر نزوحا واسعا لسكان الارياف نحو المدن بسبب الازمات الاقتصادية التي سادت العالم خلال الحربين العالميتين الاولى و الثانية و انعكست سلبياتهما على الاوضاع الاجتماعية في الجزائر ،بدأت تظهر الاحياء القصديرية بحواف المدن المتوسطة و الكبرى.

1_3 المرحلة الثالثة (1954-1966م) :

انتهج الاستعمار الفرنسي السياسة الوحشية ضد سكان الارياف كالتقتيل الجماعي و الاعتقالات باعتبارهم اول من احتضن الثورة ...بالإضافة الى طريقة حشد سكان هذه الارياف في محتشدات التي تحولت بعد الاستقلال الى قرى صغيرة و توسعت و اصبح سكانها يميلون الى الحياة الحضرية اكثر من الحياة الريفية.

---

[32] الدكتور بشير تيجاني (التحضر و التهيئة العمرانية في الجزائر) ديوان المطبوعات الجامعية ص47

[33] الديوان الوطني للاحصائيات (2007)

[34] عبد العزيز رأسمال : (الحراك الاجتماعي في الجزائر , شهادة دراسات معمقة) معهد العلوم الاجتماعية 1993 ص 156

[35] الدكتور بشير تيجاني (مرجع سابق) ص 19

[36] الدكتور بشير تيجاني(مرجع سابق) ص 20 ص21

2_ عوامل النمو الحضري بالجزائر :

2_1 الزيادة الطبيعية للسكان :

إن معدل النمو الديمغرافي الطبيعي للسكان هو الفرق بين معدل الزيادة الطبيعية للسكان , أي الفرق بين معدل المواليد و بين معدل الوفيات .

في الجزائر الزيادة الطبيعية للسكان اختلفت حسب السنين و حسب المناطق و معدلات المواليد و باختلاف الهيكل الاجتماعي و تباين مستوى الحياة ففي الفترة الممتدة بين 1830 و 1926 تميزت بتنامي عدد سكان الحضر بحوالي 15 % و نتج عن ذلك توافد الأوروبيون الذين أصبحوا يمثلون 40 % من سكان الحضر في الجزائر [37] , هذه الفترة شملت المدن الكبرى و ضواحيها كقسنطينة و وهران و الجزائر العاصمة , عنابة لأنها استقبلت التجهيزات المختلفة (الإدارية و التجارية و العسكرية) و استقطبت الأشغال التي بادر الاستعمار بتنفيذها لفائدة سكان المدن , أما المدن الداخلية فلم يستغلها الاستعمار إلا المناطق التي تتعلق بالاستخراج المنجمي.

أما الفترة 1926 -1962 ارتفع معدل التحضر فيها من 20 % إلى 27 % تزامنا مع الزيادة الديموغرافية البالغة 2 % مع تراجع الوفيات منذ سنة 1930 و تأزم المجتمع الريفي نتيجة تدهور الهياكل الريفية حث عجزت عن تحقيق تنمية متوازنة [38] .

2_1_1 الزيادة الطبيعية بعد الاستقلال (1962) : واجهت الجزائر مشاكل عديدة في المجال الاقتصادي و الاجتماعي , التي كانت نتيجة منطقية لسياسة الاستعمار التعسفية الذي طبق سياسة التجهيل و التفقير على الشعب الجزائري و التي بدورها أدت إلى التخلف [39] , لذا كان على الدولة أن تحدث تغيرات جذرية لهذه المعطيات و أن تعمل على إقامة علاقات اجتماعية و انتاجية جديدة لتحقيق العدالة الاجتماعية و بناء مجتمع يضمن للإنسان الحياة الكريمة حيث اعتبرت أن المدينة هي التي تجسد الإطار الأفضل لدفع التنمية و تطوير الاقتصاد و المجتمع و تأطير السكان سياسيا و ايدولوجيا تطبيقا لأفكار " فرانسو بيرو" أن التنمية لا تحدث في أي مكان و تحقيق الأهداف يتم عن طريق الترقية الإدارية و التجهيزات العمومية على كافة التراب الوطني الجزائري [40] .

يمكن تمييز مرحلتين أساسيتين فيما يتعلق بالزيادة الطبيعية بعد الاستقلال :

[37] محمد الهادي لعروق (عملية التحضر في الشرق الجزائري) رسالة دكتوراه جامعة الاسكندرية 1988 ص 129 .
[38] محمد السويدي مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري , ديوان المطبوعات الجامعية 1990 ص 83-87
[39] عبد اللطيف بن أشنهو (مرجع سابق) ص 129
[40] عبد اللطيف بن أشنهو (مرجع سابق) ص 152

1. **فترة الثورة الزراعية (1966-1977) :** حيث ساهمت هذه الثورة في انخفاض و تيرة النزوح الريفي نحو المدن عن طريق إقامة القرى الاشتراكية و خلق مناصب شغل ذات مؤهلات بسيطة. بالإضافة إلى و ضع مخطط تنموي بلدي و كذا عصرنة الوسط الحضري بهدف اللامركزية و التكفل بمشاكل التنمية المحلية .
2. **الفترة الممتدة بين 1978 و 1993 :** حيث تزامن النمو الحضري مع النمو الديمغرافي الحاد إلى زيادة معدل النمو الحضري في هذه الفترة حيث قدر بحوالي 5.4 % و الذي كان سببا في تطور النشاطات الخدمية , حيث أصبحت تشكل 68 % من إجمالي اليد العاملة الحضرية و أن نسبة التشغيل الصناعي عرفت ركودا طويلا مع مطلع التسعينيات فهي لا تتجاوز 12 % من إجمالي اليد العاملة و هذا راجع إلى الإفلاس الذي أصاب أغلبية الشركات الوطنية .

2_2 الهجرة :

الهجرة هي زيادة سكانية غير طبيعية تسبب نموا حضريا يؤدي إلى زيادة طبيعية , بشرية و إقليمية و ايكولوجية مما يضيف إلى المدينة خدمات و مرافق [41] , الأمر الذي يتطلب بالضرورة مجموعات مختلفة من خدمات التعليم و الصحة لمواجهة احتياجات خطة التنمية الحضرية بإدخال كل ما يزيد من حيوية التركيب الحضري .

2_2_1 الهجرة خلال الفترة الاستعمارية : تعود دوافع الهجرة في هذه الفترة إلى الاحتلال الفرنسي الذي قام بسلب الأراضي من أصحابها الشرعيين و تسليمها إلى الأوروبيين أو إلى الشركات الاستغلالية الكبرى .

إن الاقتصاد في هذه الفترة كان استعماريا يخدم مصالح المعمرين و كان الهدف الاساسي منه هو استغلال الأرضي على حساب الأهالي [42]. و بهذا و رثت الجزائر عن الاستعمار ريفا معطلا , حيث كان التعمير مهمشا ولا يتجاوب مع تطلعات السكان الجزائريين لأن إنشاء المدن و تنظيمها كان يترجم انشغالات السلطة الاستعمارية التي تمثلت في تكريس الهيمنة الأوروبية و التفرقة الاجتماعية و العرقية بين الاهالي،ابتداء من سنة 1954 تضاعفت حدة الهجرة و نزوح سكاني نحو المدن كان السبب في ظهور احياءعلى حواف المدن هي الأحياء القصديرية و هذا لعدم استيعاب المدن للعدد الهائل من المهاجرين .

[41] أ. تشارلز (المدينة و مشاكل الاسكان ترجمة لجنة من الأساتذة المترجمين) دار الأفاق الجيدة بيروت بدون تاريخ .
[42] عبد الحميد زوزو : الهجرة و دورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين 1919-1939 .

2_2_2 الهجرة بعد الاستقلال : إن المدن الجزائرية شهدت نموا حضريا على حساب عملية التحضر و التي تعتبر عملية اقتصادية , اجتماعية و ثقافية و ظاهرة التكدس السكاني في المدن الجزائرية نتيجة النزوح الريفي [43] و الجدول رقم (1) يعكس الوضعية بعد الاستقلال .

الجدول رقم 1 : تطورالهجرة من الأرياف الى المدن بعد الاستقلال

السنوات	نسبة سكان الأرياف (%)	نسبة سكان المدن (%)
1966	68.6	31.4
1977	60	40
1987	50.4	49.6
1998	42.1	57.9
2002	42	58

المصدر:الديوان الوطني للإحصاء لام البواقي 2011

يوضح الجدول رقم 1 تطور الهجرة في المدة ما بين 1966 و 1987 بما فيهم سكان الارياف و المدن على السواء، وفي سنة 1991 عرفت الجزائر تحولا جديدا في تركيبها السكاني من مجتمع ريفي تقليدي الى مجتمع ذي اغلبية حضرية وهذا لايعني ان سكان الارياف قد تناقصوا بل حققوا نموا معتبرا.

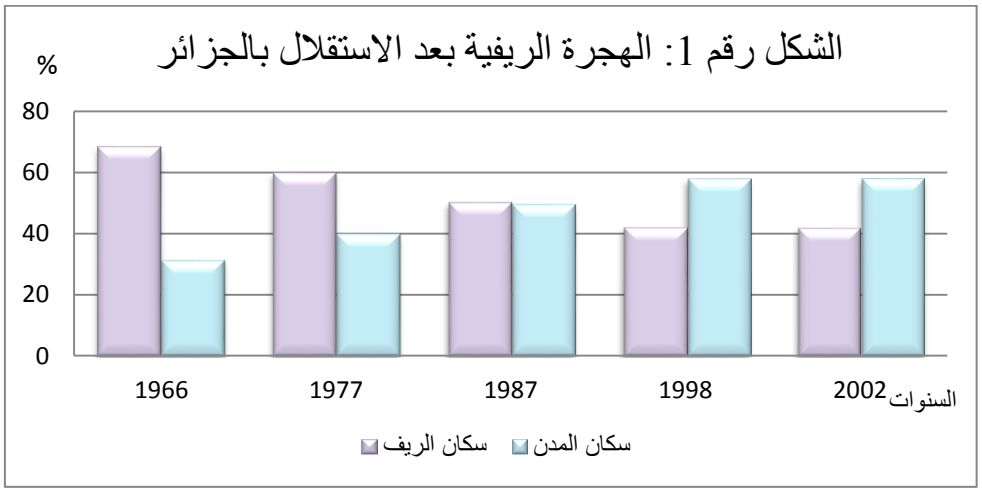

المصدر: الديوان الوطني للاحصاء لام البواقي 2011+ معالجة الطالبين 2013

الشكل رقم 1 يوضح ان ميزان الثقل السكاني اصبح لصالح المدن نتيجة معدلات النمو الحضري السنوية في الفترة الممتدة ما بين 1966-2002.

[43] محمد السويدي (مرجع سابق) ص 80-83

2_3 ضم القرى و الأرياف إلى المدن :

و يمثل سببا أخر في النمو الحضري للمدن فلا شك أن التوسع العمراني الكبير للمدن المتوسطة و الصغيرة ادى بها إلى التلاحم مع بعض القرى و المناطق المجاورة مؤديا إلى ضمها لها حيث يفقدها خصائصها الوظيفية حيث تحول سكان القرية من نشاط زراعي إلى نشاط خدماتي .

2_4 القرارات البلدية و التنظيمية:

و هي القرارات التي يتم بواسطتها تصنيف بعض التجمعات السكانية الريفية على أنها حضرية و يتم ذلك على أساس مدى تواجدها خدمات معينة مثل الخدمات الصحية و التعليمية أو الزيادة السكانية التي يترتب عليها زيادة مخصصات الدولة المالية و بالرغم من تصنيف هذه التجمعات السكانية على أنها مناطق حضرية إلا أن الخلفية الثقافية الريفية لأفرادها تبقى واضحة في السلوكيات الاجتماعية لهم بل تنتشر حتى بين الريفيين المهاجرين للمدن .

3_ خصائص النمو الحضري في الجزائر :

3_1نمو سريع: إن النمو الحضري السريع في الجزائر قد يكون نتيجة لما يلي :

- ✓ النمو الكمي لسكان الحضر في الجزائر أكثر سرعة من الريفي .
- ✓ النمو العددي للمراكز الحضرية على حساب المراكز الريفية و الجدول رقم (2) يعكس الوضعية بدقة.

الجدول رقم 2 تعداد المدن و المدن الكبرى بالجزائر بين 1966-1998

السنوات	عدد المدن	عدد المدن الكبرى (> 100ألف نسمة)
1966	171	4
1977	248	8
1987	479	15
1998	549	43

المصدر:الديوان الوطني للإحصاء لام البواقي 2011

تزايد عدد المدن في الفترات مابين 1966-1998 مما نتج عنه مدن كبرى يفوق عدد سكانها 100الف نسمة، كما ان تدهور الاوضاع الأمنية ساهم بشكل كبير في تسارع الظاهرة (الجدول رقم 3) .

الجدول رقم 3 : عدد المهاجرين بالجزائر بين 1962-1995 و 1996-1999

المدينة	عدد المهاجرين (1992-1995)	عدد المهاجرين (1996-1999)
الجزائر العاصمة	125000 ن	38000 ن
البليدة	320000 ن	68000 ن
عين الدفلى	75000 ن	35000 ن
الشلف	65000 ن	420000 ن
معسكر	45000 ن	250000 ن
باتنة	35000 ن	16000 ن

المصدر:الديوان الوطني للإحصاء لام البواقي 2011

زيادة عدد المهاجرين له تاثير في ارتفاع عدد سكان المدن بالجزائر خاصة في المرحلة مابين 1992-1995،اما تراجع معدلات الهجرة في الفترة ما بين 1996-1999 يفسر بتحسن ظروف الحياة الريفية.

1. نمو ديموغرافي حضري : تعتبر ظاهرة النمو الحضري في الجزائر ظاهرة ديمغرافية تعتمد أساسا على التركز السكاني و اكدت دراسة التطورات و التنبؤات الديموغرافية لسنة 2000 م في الجزائر بان توقعات النمو المستقبلي للسكان يعتبر كمؤشر للنمو الحضري .
2. نمو متروبولي متباين نسبيا : يعرف التطور السكاني الريفي تطورا بطيئا مقارنة مع النمو السكاني الحضري و ذلك راجع إلى نسبة الوفيات العالية في الريف خاصة عند الأطفال سببه ضعف التأطير الصحي في الوسط الريفي ، حيث بدأ النمو الحضري المفاجئ سنة 1954 وواصل الزيادة الضئيلة حتى سنة 1962 م ليقفز مرة أخرى إلى أعلى المستويات عامي 1966 و 1977 م .

4_ النمو الحضري الغير مخطط في الجزائر(1990- 2006) :

هذه الفترة كانت بمثابة مرحلة انتقالية حيث دخلت الجزائر النظام الليبرالي و الاقتصاد الحر و بالتالي التخلي عن النمط المركزي في التخطيط فكانت لها أثار على الجانب الاقتصادي والاجتماعي و حجبت كل عمليات التهيئة و أصبح قانون 1987 م لا يمثل المرجعية التخطيطية للمجال و بالتالي كان الرجوع إلى ظاهرة التعمير الفوضوي و زيادة التمركز في المناطق الساحلية و زيادة التهميش في المناطق الداخلية هذا ما أدى الى نزوح ريفي و هجر السكان لبعض المناطق نتيجة لغياب الأمن خاصة في المناطق الريفية.

المبحث الثاني:دراسة حالة من النمو الحضري للمدن

2_ النمو الحضري بمدينة الرياض بالسعودية :

2_1 الموقع : تقع وسط المملكة العربية السعودية على خط عرض (38.24) درجة شمالاً وخط طول (43.46)درجة شرقاً، وارتفاع حوالي 600 متر فوق سطح البحر. وتقع الرياض بالتحديد في وسط شبه الجزيرة العربية تماما على هضبة رسوبية يصل ارتفاعها إلى حوالي 600 متر فوق سطح البحر في الجزء الشرقي من هضبة نجد، وتنحصر أهم المعالم التضاريسية للمدينة في الأودية وأهمها وادي حنيفة الذي يخترق المدينة من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي والذي يبلغ طول مجراه حوالي 120 كم ويتراوح عمق المجرى ما بين اقل من 10 أمتار إلى أكثر من 100متر ويتراوح عرضه ما بين اقل م 100 متر إلى ما يقارب 1,000 متر .

2_2 المساحة : تبلغ مساحة منطقة الرياض حوالي (380.000كلم^2) أو ما يعادل نحو 17% من مساحة المملكة و هي بهذه المساحة تحتل المركز الثاني بعد المنطقة الشرقية التي تعادل مساحتها ثلث مساحة المملكة العربية السعودية تقريبا ، و تقع مدينة الرياض مركز الإمارة الرئيسي و عاصمة المملكة العربية السعودية في وسط الجزء الشرقي من منطقة الرياض على دائرة عرض 24 درجة و 42 دقيقة ـ و خط طول 46درجة و 42 دقيقة ، و قد أعطى هذا الموقع لمدينة الرياض بعداً استراتيجياً مهماً انعكس بمردود إيجابي على تنمية منطقة الرياض بشكل خاص و تنمية المناطق المحيطة بها بشكل عام.

2_3 التطور التاريخي لمدينة الرياض : الرياض هي امتداد لمدينة حجر اليمامة التاريخية، والتي يعود تاريخها إلى زمن قبيلتي طسم وجديس البائدة، وقد شيدوا فيها حصوناً وقصوراً، روي أن بقاياها شوهدت في أول القرن الرابع الهجري، ثم استوطنت المكان قبائل عربية، وانتشرت في الوادي وازدهرت مدينتهم في الجاهلية واتخذها العرب سوقاً يغدون إليه للبيع والشراء والشعر والأدب، ويقول ياقوت الحموي في كتابه معجم البلدان إن اسم حجر يرجع إلى عبيد الحنفي حين احتجز ثلاثين قصراً وثلاثين حديقة وسماها حجراً وكانت قبل تسمى اليمامة.

مع ظهور الإسلام في الحجاز وانتشاره في الجزيرة العربية وفدت القبائل من اليمامة إلى النبي تبايعه بالإسلام، وأسلم ثم ارتدوا بعد موت النبي مع من ارتد من قبائل العرب، فقاتلهم أبو بكر الصديق حتى أذعنوا ورجعوا للإسلام وثبتوا عليه، وكانت مدينة حجر في وقت الخلافة الراشدة قائدة لإقليم اليمامة، ومع انتقال الخلافة الإسلامية خارج الجزيرة العربية وظهور أقاليم إسلامية غنية قل الاهتمام والعناية

باليمامة ومدنها وقراها فاضطربت الأمور فيها وكثر خروج الدجاليين والجهلة منها نتيجة انتشار الجهل وظهور البدع فيها مما أثر على استقرارها ونموها وتطورها.

مع العصر الحديث في القرن الثامن عشر الميلادي برزت مدينة الرياض على ما تبقى من أطلال مدينة حجر وما حولها من قرى وأراض وبساتين. وبالقرب من الرياض نشأت مدينة الدرعية التي ناصر أميرها الأمير محمد بن سعود دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب إلى العودة إلى القرآن والسنة وعلى ما كان عليه رسول الله ونبذ الشرك والبدع والخرافات المنتشرة آنذاك, ونهضت الدرعية وأقبل الناس عليها من كل صوب ،ونشبت بين الدرعية والرياض عداوة وحروب لمدة ثمانية وعشرين عاماً، وأصبحت تابعة للدرعية عاصمة الدولة السعودية الأولى التي امتد نفوذها وسلطانها إلى معظم الجزيرة العربية وأطراف العراق والشام.

في عام 1818 دمرت الدرعية عاصمة الدولة السعودية الأولى على يد إبراهيم باشا ابن والي مصر محمد علي باشا، لتنتهي بذلك الدولة السعودية إلا أن الدولة العثمانيه لم تتمكن من البقاء طويلا في نجد بسبب استمرار الغارات ضد قواتها فانسحبت، واستعاد آل سعود الحكم عام 1825 على يد الإمام تركي بن عبد الله، الذي جعل من الرياض عاصمة لدولته بعد دمار الدرعية وخرابها فبنى فيها جامع المدينة وقصر الأمارة وسورا محصنا، وبقيت منذ ذلك الحين عاصمة الدولة السعودية الثانية ثم الدولة السعودية الحديثة المملكة العربية السعودية بعد أن فتحها الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل في معركة فتح الرياض عام 1319 للهجرة، وانطلق منها لتوحيد وبناء المملكة العربية السعودية .

2_4 بلديات الرياض :

-**بلدية البطحاء** : ويقع بها حي الديرة، وهو الموقع الأصلي لمدينة الرياض القديمة، كما يوجد فيها موقع بلدة منفوحة التاريخية. وهي أكبر البلديات من حيث عدد السكان.

-**بلدية العزيزية** : وتقع جنوب المدينة.

-**بلدية الحائر** : وهي مدينة قديمة تسكنها قبيلة العزة من سبيع ولكن التوسع العمراني للرياض شملها والان تعتبر مدينة داخل مدينة. والحائر تقع جنوب الرياض بمسافة 15 كلم.

-**بلدية الروضة** : في شرق الرياض.

-**بلدية السلي** : وتقع حول وادي السلي في جنوب شرق الرياض.

-**بلدية الشفا** : وهي ضاحية جنوبية غربية للمدينة وتشمل بلدة المصانع القديمة.

-**بلدية الشمال** : وتشمل الضواحي الشمالية للمدينة.

-**بلدية الشميسي** : وتقع إلى الغرب مباشرة من البطحاء والديرة.

-**بلدية عرقة** : وهي تضم قرية عرقة القديمة غرب الرياض.

-**بلدية العريجاء** : وتشغل وسط الركن الجنوبي الغربي للمدينة.

-**بلدية العليا** : وهي القلب التجاري الحديث للمدينة.

-**بلدية المعذر** : في شمال الرياض.

-**بلدية الملز** : في وسط الرياض.

-**بلدية النسيم** : في شرق الرياض.

-**بلدية نمار** : وهي ضاحية تقع إلى الجنوب الغربي للمدينة.

صورة رقم1 : بلديات الرياض (جوية)

المصدر : google earth

صورة رقم2: بلديات الرياض

المصدر : انجاز الطالبين 2013

2_5 الرياض و النمو العمراني السريع : تتميز مدينة الرياض بالنمو العمراني السريع والمتلاحق، وقد أعدت الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض المخطط الهيكلي للأراضي في مدينة الرياض، وهو يغطي الأراضي الواقعة داخل حدود التنمية بمساحة تتجاوز (5000 كم^2) كما يغطي احتياجات ما يقارب 7.2 مليون نسمة بحلول عام 1445هـ. ويعكس المخطط الجوانب المكانية والوظيفية للسياسات الحضرية، كما يتبنى المخطط إنشاء مراكز حضرية مساندة لمركز المدينة بهدف توزيع الأنشطة والخدمات في أكثر من مكان داخل مدينة الرياض.

والجدول رقم 4 يرصد أسماء ومواقع ومساحات أبرز المراكز الحضرية التي قامت بتنفيذها الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض في الآونة الأخيرة :

الجدول رقم 4 : المراكز الحضرية لمدينة الرياض

المركز	المساحة	الموقع
المركز الحضري الشمالي	2,730,000م^2	شمالي حي الياسمين – بمحاذاة طريق عقبة بن نافع شمالي الرياض
المركز الحضري الشرقي	2,400,000م^2	حي المعيزلية - شرقي الرياض- بمحاذاة طريق عقبة بن نافع شمالي الرياض
المركز الحضري الجنوبي	2,200,000م^2	تقاطع طريق الحائر مع الطريق الدائري الثاني – بالقرب من حي الدار البيضاء بجنوب الرياض
المركز الحضري الجنوبي غربي	2,000,00م^2	جنوبي غرب الرياض بمحاذاة طريق ديراب بالقرب من حي الشفاء
المركز الحضري الغربي	2,000,000م^2	ضاحية ظهرة لبن – تقاطع جدة السريع والدائري الغربي بغرب الرياض

المصدر: الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض 2013

2_6 الطرق : حددت الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض الأطوال الحالية لشبكة الطرق بمدينة الرياض بـنحو 540,18 كيلومترا، وذكرت ان الطرق تحتل نصف المساحة المطورة بالمدينة بإستثناء الأراضي الخالية، وهناك ما يزيد على 93% من الرحلات اليومية تتم بواسطة المركبات الخاصة بينما تشكل رحلات حافلات النقل الجماعي 2% فقط من مجموع الرحلات في المدينة.

وتوجد مئات الكيلومترات من الطرق الرئيسية المعبدة في مدينة الرياض أهمها طريق الملك فهد الذي يمتد من شمالي المدينة إلى جنوبيها، وطريق الملك عبدالله الذي يمتد باتجاهي الشرق والغرب ، وكذلك طريق مكة الذي يمر بنفس الاتجاه , ويعد طريق الملك عبد العزيز من أهم الطرق الرئيسية في مدينة الرياض، حيث يقع كثير من الوزارات مثل وزارة النقل، ووزارة التجارة والصناعة، ووزارة التربية والتعليم، وزارة الزراعة ، وزارة الصحة ، وزارة العمل.

ومن اهم الطرق في الرياض الطريق الدائري الذي يعد أكبر وأضخم طريق في مدينة الرياض، اذ يبلغ طوله 76 كيلومتراً، ويربط أجزاء الرياض الشمالية والجنوبية والشرقية والغربية ببعضها البعض، ويصل إلى وسطها عبر طريقين رئيسيين هما طريق الملك فهد وطريق مكة المكرمة، وهو أحد أهم الطرق الحيوية في مدينة الرياض ويربط بين شرقي المدينة وغربيها، وينقسم الطريق الدائري الى:

الطريق الدائري الشمالي - الطريق الدائري الشرقي - الطريق الدائري الجنوبي - الطريق الدائري الغربي, و الجدول التالي يوضح أطوال الطرق المنفذة وتلك التي لا تزال تحت التنفيذ والطرق المقترحة في الرياض حتى نهاية عام 1430هـ .

الجدول رقم 5 : بيانات الطرق لمدينة الرياض 2011

بيانات الطرق	أطوال الطرق بالكيلومتر	عدد أعمدة الانارة
الطرق المنفذة	3167.651	202437
الطرق قيد التنفيذ	813.333	31262
الطرق المفترح تنفيذها	1108.839	72190

المصدر: الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض 2013

2_7 قطاع البناء و التشييد : قفز عدد رخص البناء الصادرة من أمانة الرياض في عام 2010م إلى أكثر من 20,000 رخصة بناء، مسجلاً نسبة زيادة قدرها 100% مقارنة بعدد الرخص الصادرة في 1427هـ والتي بلغت نحو 10,000 رخصة، أي بمعدل زيادة سنوية قدرها 20%، خلال السنوات الأربع الماضية والجدول رقم 6 يوضح عدد رخص التشييد في مدينة الرياض الصادرة عام 1430هـ مع الإشارة لنوعية هذه الرخص :

الجدول رقم 6 : استخدامات المباني لمدينة الرياض 2011

نوعية استخدام المبنى	عدد الرخص	مساحة الأرض ($م^2$)	مساحة البناء ($م^2$)
سكني و تجاري	22141	33635026	7061207
صناعي تجاري	1283	6368879	2032403
تعليم و صحة و مساجد	552	4778903	953892
اجتماعي و حكومي	84	500869	55451

المصدر: الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض 2013

3_ مشاكل التوسع العمراني بمدينة الرياض:

- ❖ نشوء العشوائيات التي باتت ظاهرة مقلقة تشوه منظر المدينة وتحاصرها من كافة الاتجاهات .
- ❖ الهجرة السكانية المفرطة نحو الرياض[44].
- ❖ ارتفع عدد المصانع المرخصة والمنتجة في مدينة الرياض من 562 مصنعًا سنة 1989م إلى 924مصنعًا سنة 1998م و بالتالي زيادة التلوث [45].
- ❖ زيادة الحاجة الى الصرف الصحي[46].
- ❖ غياب البُعد الإنساني العام للحي السكني نتج عنه بيئة غير مواتية لازدهار النشاط البشري وتحقيق التفاعل الاجتماعي بين سكان الحي الواحد[47].

صورة رقم 3: بعض مظاهر التلوث بمدينة الرياض السعودية

المصدر: جريدة سبق السعودية + جريدة الرياض 20-02-2011 العدد 15581+ معالجة الطالبين 2013

[44] صحيفة الرياض اليومية 14ماي 2013, العدد 1639
[45] صحيفة الرياض (مرجع سابق)
[46] جريدة العرب الدولية الشرق الأوسط الثلاثاء 28 ماي 2012 العدد 12327
[47] موقع السكينة للحوار (موقع اخباري)

خلاصة :

تطرقنا في هذا الفصل إلى تعريف أهم المصطلحات التي لها علاقة بالموضوع حتى نضبط المفهوم الدقيق للنمو الحضري و تحديد موضوع الدراسة و العناصر التي ترتبط به و التحكم في موضوع البحث و قد تجلى لنا أن السعي إلى تحسين نوعية الحياة و الاهتمام بالسكان من خلال فهم طرق حياتهم و العمل على تفعيل مشاركتهم في المدينة هي ابرز الأهداف التي يرمي إليها النمو الحضري.

من خلال ماسبق نستخلص أن ظاهرة النمو الحضري مرتبطة بالسياسة العمرانية في الجزائر و هذا بوضع عدة مخططات و قوانين التي حاولت و ضع حد لجميع أشكال التوسع العمراني الغير منتظم و الذي أدى إلى اختلالات كبيرة مما نتج عنها استنزاف للمساحات العقارية و توسع على حساب الأراضي الزراعية و لم تستثن هذه التجاوزات الجيوب الحضرية و المساحات الخضراء التي أصبحت بمثابة القطع المفضلة لإقامة مشاريع سكنية جديدة و هذا يدل على فشل في ايجاد التوازن بين الكم و النوع , كل هذه العوامل شكلت حتميات ساهمت بحدة في الناتج العمراني و توجيهه و بالنظر إلى المفهوم الدقيق و الواقع يتجسد لنا مدى تنافر النمو الحضري و مدننا اليوم التي يهددها هاجس الزيادة السكانية مع افتقارها إلى مخططات عمرانية تتحكم في نموها .

تمهيد :

ان الدراسة الطبيعية للمدينة تعطينا نظرة شاملة على الإمكانيات الطبيعية و عوائق توسعها , كما أن ارتباط النمو العمراني لأية مدينة بالخلفية التاريخية شيء لابد منه و هذا لأنه يشخص لنا مراحل قيامها و تطورها, فمدينة تبسة مرت في منطقة لم تعرف الاستقرار على الإطلاق و هذا راجع إلى تعاقب مراحل تاريخية.

إن دراسة مراحل التطور التاريخي للمدينة يهدف الى تحليل لوضعية المجال العمراني و مدى استهلاكه من خلال استخدامات الأرض , كما أن لدراسة النمو السكاني و التطور السكني دورا هاما في تفسير الوضعية الحالية للمجال , بالتالي معرفة أهم أشكال النمو الحضري الناتجة عن هذا التطور العمراني و التي تعطينا نظرة شاملة لحالة النسيج العمراني الحالي .

ينقسم هذا الفصل الى أربع مباحث , المبحث الأول يخص الجانب النظري التاريخي و الإداري لمدينة تبسة و المبحث الثاني يهتم بدراسة الواقع الطبيعي الذي يفرض نفسه على المدينة و كيفية توجيه عمران المدينة , اما المبحث الثالث يضم جملة من الخصائص السكانية للمدينة و العوامل المتحكمة في نموه , أما المبحث الاخير يتناول الخصائص الاقتصادية للمدينة

المبحث الأول :التطور التاريخي و التحولات الادارية التي عرفتها المدينة

إن الدراسة التاريخية لمدينة تبسة تتيح معرفة مختلف التحولات التي شهدتها عبر الزمن و مدى تأثيرها على الحاضر و المستقبل .

1_ لمحة تاريخية عن مدينة تبسة:

إسمها باللاتينية(تيفسنيس) و بالعربية تبسة، وأطلق عليها الرومان عدة أسماء(تيفاست) و هي مدينة بناها الفينيقيون في القرن الخامس قبل الميلاد كمركز تجاري أصبح نشطا في المبادلات التجارية مع مملكة قرطاج الفينيقية التي مدت نفوذها على المنطقة بحكم موقعها وموضعها المميز ،إلا أن المدينة لمتكن أمنة من الصراعات الدائرة حولها فأحرقت عقب معركة بينروما و قرطاج سنة 146 ق.م، وأخذت في البناء والتشييد لتبلغ المدينة قمة ازدهارها خاصة في الفترة الممتدة من سنة 117 م إلى 217 م عرفت خلالها تطورا في العمران والنشاط الفلاحي، الصناعي، التجاري، الثقافي، والفني.

حينما بلغ عدد سكانها 50000 نسمة، شيد الرومان من أجلهم(المسرح المدرج، والسور القديم والجسور السبع على وادي زعرور وقوس النصر ومعبد مينارف والحمامات المفروشة بالفسيفساء والغنية بألوانها ورسومها والدار الرومانية وتبسة العتيقة والفروم)

الخريطة رقم (01):أثار مدن العهد الروماني، الفينيقي والبيزنطي في شمال شرق الجزائر

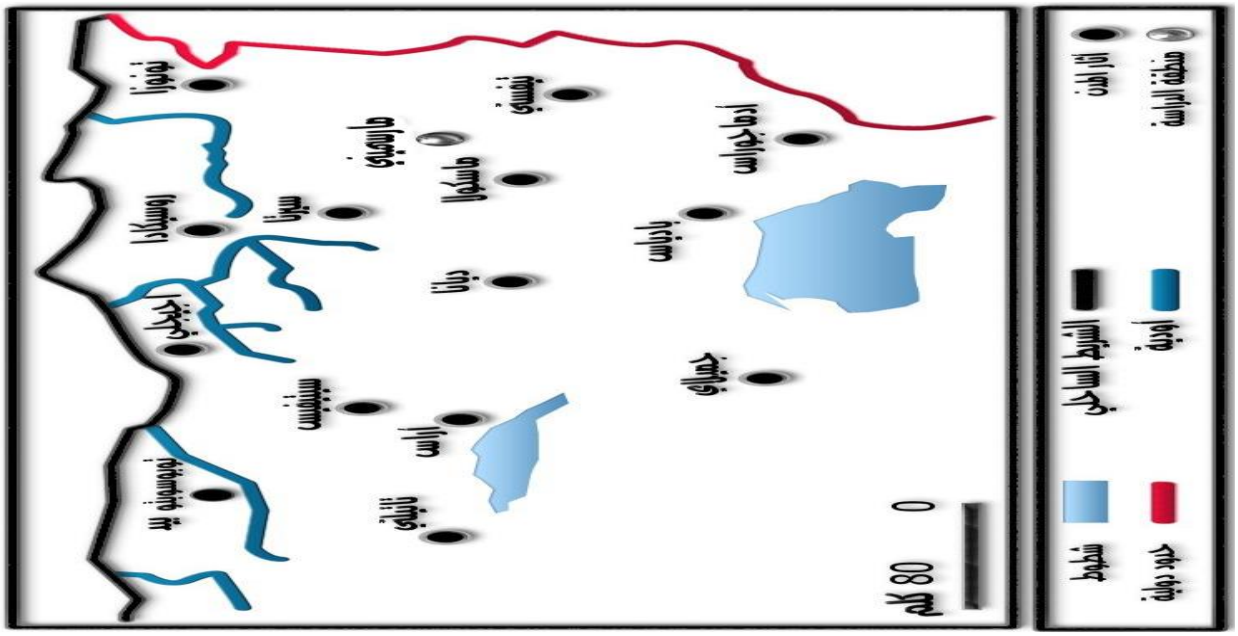

2_ التجارة و التجهيزات بمدينة تبسة:

2_1 نبذة تاريخية عن التجارة :[48]

عرفت مدينة تبسة منذ القدم بأنها مدينة ذات طابع تجاري أكثر من غيره و ما يدل على ذلك و جود بعض الأحياء التي عرفت نشاط تجاري كثيف.

عرف وسط مدينة تبسة بتمركز النشاط التجاري و الذي اشتهر بتمركز محلات الصياغة و هي محلات حرفية لصناعة الحلي و المجوهرات وصناعة الزرابي ذات السمعة الكبيرة حيث أظهرت الإحصائيات أنه كان يتواجد بهذا الشارع 10 صائغا إضافة إلى محلات الحلاقة و محلات تجارية ذات نشاطات مختلفة .

بالإضافة إلي بعض محلات بيع الأحذية وصناعتها والسوق المغطاة الخاصة بالخضر و الفواكه وقد عرفت مدينة تبسة تجارة الماشية .

تميزت مدينه تبسة برواج التجارة في زمن العثمانيين و كذالك فترة الاستعمار , ما يفسر وجود سوق أسبوعية خاصة بالمواشي يقام كل اثنين و السوق المغطى بالخضر و الفواكه وفي فترة الاحتلال الفرنسي انتشرت تجارة المواشي بشكل واضح و بمختلف أنواعها و كان حسابها في تلك الفترة كما يلي :

- رأس من الغنم : 12 فرنك/ رأس .
- حصان : 300 فرنك / رأس .
- هـ من الحبوب :16فرنك / هـ

خلال فترة الثورة التحريرية شهدت مدينة تبسة كغيرها من المدن الجزائرية ركود و تدهور للتجارة بسبب المجاعات و نقص التغذية ،أم بعد الاستقلال ظهر بدلا من وسط المدينة من الناحية التجارية أماكن تجارية أخرى مثل:

- طريق لارموط.
- طريق قسنطينة.

[48] مواقع انترنت http://www.mouwazaf-dz.com/t11078-topic
http://www.marefa.org

إن هذين الشارعين يشهدان حركة كثيفة خاصة في المناسبات و الأعياد , حيث اشتهروا بتجارة الملابس و الأحذية و الأواني المنزلية , أما الشارع الثاني أما سائر الأيام فيعرف بتجارة الخضر و الفواكه.

أما في فترة السبعينيات و الثمانينيات كانت هناك لجان خاصة تحدد عدد المحلات التجارية , وفق مبدأ " الاحتياجات لا المنافسة" ففي سنة 1973 كان عدد المحلات التجارية 414 محلا تجاريا و ارتفع إلى 654 محلا سنة 1980 أي خلال الفترة (1973_ 1980) كانت الزيادة بـ 35 محلا سنويا وهذه الزيادة قليلة مع تزايد عدد السكان في المدينة و المقدرة بحوالي 42578 نسمة سنة 1977.

خلال فترة التسعينيات و كما هو معروف أن هذه الفترة مميزة للجزائر حيث انتهجت الدولة الجزائرية سياسة اقتصادية جديدة وهي اقتصاد السوق و التي كان لها الفضل في توفير فرص استغلال رؤوس الأموال خاصة في المجال التجاري , إضافة إلى عوامل أخرى مثل النزوح الريفي و الأزمة الأمنية التي عرفتها مدينة تبسة . مما ساعد على ظهور عدد هائل من المحلات التجارية و البيع على حواف الطرق و الأرصفة حيث قدرت المحلات التجارية سنة 1996 بحوالي 4870 محل تجاري تتوزع بنسب متفاوتة و بشكل غير متزن بين أحياء المدينة فكان منها 75 % من المحلات موجودة بمركز المدينة والأحياء المجاورة (الفوبور , الزاوية , لارموط , لاكومين)

من خلال ما سبق نجد أن في فترة زمنية تقدر بـ 16 سنة عرفت انجازا تجاريا حيث ارتفع عدد المحلات بـ 4216 محل تجاري أي بمعدل 263 محل سنويا.

ولهذا يمكن استخلاص بعض الخصائص التجارية لمدينة تبسة كالتالي:

- ❖ انتشار التجارة في مدينة تبسة بشكل غير متوازن نجدها خاصة في المركز و الأحياء المجاورة و على المحاور الرئيسية .
- ❖ ضعف التجارة في أطراف المدينة فهي ضعيفة و تمتاز بالطابع الاستهلاكي .
- ❖ ازدواجية التجارة نظرا لتداخلها مع الاستخدام السكني .
- ❖ غياب الخاصية الإنتاجية للتجارة رغم توفر المدينة على أراضي زراعية خصبة .
- ❖ في الآونة الأخيرة انتشرت المطاعم و محلات الأكلات السريعة .

- ❖ انتشار رهيب للمقاهي .
- ❖ ندرة التجارة العلمية (محلات الكتب ...الخ) .

2_2 نبذة تاريخية عن التجهيزات :

تعتبر مدينة تبسة من أهم المدن نظرا لما تحتويه من تجهيزات و وظيفية لها دور فعال على مستوى البلدية و كذا على مستوى الإقليم ، ما يفسر ذلك التوافد المستمر للسكان و تثبيتهم حيث عملت على استقطابهم من شتى مدن الولاية و الشرق الجزائري و كافة التراب الجزائري في بعض الحالات مع ملاحظة توافد بعض السوريين في الآونة الأخيرة , مما أدى إلى تطور ملحوظ في عدد و نوعية التجهيزات .

تعتبر الكنيسة أول منشأة شيدت بهدف السيطرة على المنطقة آنذاك, ولجلب المستوطنين في المدينة وجب على السلطات الفرنسية توفير عدد من التجهيزات حيث تم بناء أول مدرسة, يلي ذلك الكنسية بمساحة خضراء إضافة إلى وكالة البريد و المواصلات و الثكنة العسكرية .

صورة رقم 4: صورة قديمة للسوق المغطى

أما فترة ما بعد الاستقلال فقد تطورت تجهيزات المدينة و تحسنت الظروف المعيشية بها و اهتمت المدينة بالتجهيزات الصحية من مستشفيات و قاعات علاج ..الخ. وكذلك التجهيزات التعليمية و الرياضية من قاعات للرياضة و ملاعب و كذا تجهيزات ثقافية و ترفيهية مثل السينما, المركز الثقافي و المساجد مثل مسجد الشيخ العربي التبسي, ...الخ , إضافة إلى التجهيزات المالية كبناء البنوك بالدرجة الأولى و ضمت عددا معتبرا مثل بنك الفلاحة و التنمية الريفية و الصندوق الوطني للتوفير و الاحتياط و ذلك من أجل تثبيت السكان و جعلها منطقة جذب باعتبار التجهيزات من أهم الشروط لذلك .

3_ التطور التاريخي لمدينة تبسة :[49]

شهدت منطقة تبسة منذ غابر العصور حضارات متعددة سجلت تاريخها بالمنطقة وتركت شواهدها, كل هذا راجع الى ثلاثة عوامل مهمة جعلت الإنسان يستقر بها : الموقع الاستراتيجي, وفرة المياه, الأرض الخصبة ففي مرحلة ما قبل التاريخ, عرفت المنطقة استقرار الإنسان البدائي بها ذلك اتضح من خلال ما تركه من أدوات حجرية وصوانية في عدد من جهات المنطقة كالصناعات الاشولية بالماء الأبيض والصناعة العاترية والتي تعود الى منطقة واد الجبانة بئر العاتر واصطلح عليها اسم الحضارة العاترية نظرا لميزتها الخاصة وهي العنق المشغول لتعمم هذه التسمية فيما بعد على كامل التراب الوطني

هناك حضارات أخرى لفترة تلتها كالحضارة القفصية والتي تعود إلى منطقة قفصة التونسية وتمتاز على وجه الخصوص بالنضال وتؤرخ لما بين الحضارتين أي العاترية من 3000 إلى 4000 قبل الميلاد.

كما عرفت المنطقة مرحلة فجر التاريخ وهي المرحلة التي بدأ يعرف فيها الإنسان الاستقرار الأول في المغارات والكهوف وذلك ما دلت عليه الأبحاث الأثرية في منطقة قاستيل شمال مدينة تبسة بالقرب من جبل الدير ويصطلح عليها اسم الحواتية, عثر فيها على أدوات فخارية من أواني وقدور تحمل زخارف محلية.

في الفترة القديمة فان تأسيس المدينة القديمة تيفست يعود إلى القرن الثالث قبل الميلاد كما ذكر ديودور الصقلي الذي عاش في زمن الإمبراطور أغسطس في القرن الأول ميلادي وذكر بان هذه

[49] مواقع انترنت https://ar.wikipedia.org/wiki/تبسة#

المدينة من أقدم المدن في شمال إفريقيا.

المصادر المادية المتمثلة في الكتابات اللاتينية تدل على أن تأسيس مدينة تيفست يعود إلى القرن الأول ميلادي خلال حكم العائلة الفلافية في عهد الإمبراطور فيسيانوس من قبل الفرقة العسكرية الاغسطسية التالية بعد ما كانت في حيدرة بتونس كانت تيفست كذلك مقرا هاما لدائرة المالية والممتلكات خلال القرن الثاني والثالث للميلاد.

فالمدينة ذات بنية عمرانية مزدوجة , فمن مخططها يمكن استقراء تاريخها و مختلف المراحل التي مرات بها .

3_1 خطة المدينة :

نميز حسب المخطط العمراني للمدينة نمطين هنا :

- **الأول مركز المدينة:** و هو عبارة عن نمط استعماري شطرنجي تتقاطع فيه الشوارع حيث يظهر نمطها الهندسي في شكل قطع مساحية منفصلة بمثابة النواة الأولى للمدينة .
- **النمط الثاني:** يمتاز بأنه أكثر حداثة, يختلف في حجم مساكنه و تناسقها [50].

3_2 مراحل التطور التاريخي لمدينة تبسة :

1-مراحل التطور العمراني للمدينة:

المدينة كظاهرة حضرية تتطلب دراسة مميزاتها العمرانية وذلك من خلال تتبع مراحل تطورها العمراني ،وأبرز الاتجاهات التي سلكتها في توسعها وقد تطور عمران مدينة تبسة على عدة مراحل من أبرزها:

أ-المرحلةالأولى قبل سنة1846 م:

وهي سنة دخول الفرنسيين كانت المدينة عبارةعن النواة الأولى المحاطة بالسور البيزنطي وتبلغ مساحتها حوالي8.9هكتار.حيث كانت مربوطة بعدة طرق التي تعتبر حاليا طرق وطنية:

طريق يربط مدينة تبسة (تيفاست) بقرطاج (تونس)

طريق يربط مدينة تبسة(تيفاست) بقسنطينة (سيرتا)

طريق يربط مدينة تبسة (تيفاست) بتيمقاد (باتنة)

[50] مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير

ب –المرحلة الثانية 1846–1932م:

بعد تهديم جزء من السور قاموا ببناء ثكنة داخل السور البيزنطي في الجهة الجنوبية سنة 1852 وعملوا على بناء عدة مباني سنة 1872 استبدلوا بعض السكنات العربية التقليدية إلى استعمارية ، ثم أخذ العمران يتوسع خارج السور بشكل فوضوي يفتقر إلى التخطيط وهو ما دفع الفرنسيين إلى إصدار مخطط التهيئة 1831 وبلغت مساحة ماشيده الفرنسيين 44.45هكتار.

ج –المرحلة الثالثة 1932–1962م:

بلغت مساحة المدينة126.05 هكتار سنة 1962 بزيادة مقدارها 72.70هكتار،أما العمران في هذه الفترة فقد أخذ شكلا منظما لأنه كان ثمرة مخطط التهيئة1931 ،حيث عمل الفرنسيون على إشغال الجيوب الفارغة،كم لتوسع العمران باتجاه محوري الطريقين الرئيسيين في المدينة آنذاك (طريق شمال جنوب، طريق شرق غرب.)

د –المرحلة الرابعة 1962–1972م:

عرفت المدينة توسعا كبيرا عقبا الاستقلال حيث استغلت المساكن التي تركها المستعمرون بعد هجرتهم ، كما ظهرت توسعات ببناء مساكن جديدة للنازحين من الأرياف بحثا عن العمل ، بلغت المساحة المستهلكة ب :39.33هكتار.

هـ –المرحلة الخامسة 1972–1988م:

شملت مدينة تبسة الترقية الإدارية سنة 1944 مما جعلها تستفيد من عدة مشاريع من أجل بعث ديناميكية جديدة فيها و تنميتها ، وشهدت أكبر تسارع في وتيرة توسعها المجالي نتيجة لإنجاز عدد كبير من المساكن بعضها أنجز من طرف الخواص دون ترخيص من المصالح المختصة ،و البعض الآخر في إطار المناطق هذه الأخيرة تركزت في الجهة الغربية للمدينة وقد بلغ عدد المساكن المنجزة في، ZHUN السكنية الجديدة هذه الفترة 8959 سكن ،كما ظهرت عدة خدمات ومرافق جديدة كمقر الولاية ،المطار ،المعهد الوطني للتعليم العالي وغيرها من التجهيزات بالإضافة إلى توطين المنطقة الصناعية ومنطقة النشاطات.

استهلك العمران في هذه الفترة مساحة تقدر ب : 1472 هكتار بمعدل زيادة 92 هكتار للسنة.

و –المرحلة السادسة(بعد1988 م:)

عرفت مدينة تبسة استمرار في وتيرة التوسع العمراني ،في الاتجاه الغربي للمدينة على طول الطريق الوطني رقم 10(الاتجاه الأنسب لتوسعها)بسبب عوائق التوسع التي تميز باقي الجهات

بالمدينة،كما حدث تكثيف للبناء في الجيوب الفارغة والتي استغلت معظمها في تغطية النقص في التجهيزات ،أما منطقة التوسع فقد خضع العمران فيها إلى التخطيط المسبق فأنجزت فيها مشاريع سكنية طغى عليها السكن الجماعي، وحرصت السلطات على تزويدها بمختلف المرافق والتجهيزات الضرورية للسكان ومن وراء كل هذا حدث اتصال عمراني بين المدينة و التجمع الثانوي(علي مهني)سنة 2002 ليصبح هذا الأخير ضمن المحيط العمراني،اتسعت المدينة في هذه المرحلة ب :850.62هكتار،أي بنسبة 34.19 % من إجمالي المساحة المعمرة بالمدينة والبالغة 2488 هكتار سنة 2008

أما حاليا فقد عرفت المدينة تقلصا عمرانيا كبيرا بسبب نفاذ العقار مما انعكس سلبا على سير المشاريع التنموية و أهم المشاريع المنجزة حاليا هي الإقامة الجامعية و القطب الجامعي بالإضافة إلى بعض شبكات الطرق,بالإضافة إلى بناء مساكن جماعية شمال و جنوب المدينة .

المبحث الثاني:الخصائص الطبيعية لمدينة تبسة

إن دراسة الوسط الطبيعي بعناصره المختلفة تعتبر مرحلة لابد منها في الدراسات الأولية الخاصة بتهيئة المجال , تأثر الخصائص الطبيعية على الإطار العمراني و كذا النشاط البشري و يعد القاعدة الأساسية التي قوم عليه المشاريع التنموية وفي هذا الجانب نلقي الضوء على بعض العناصر الأساسية التي تحدث تخدم بحثنا مباشرة .

1_ الموقع :

1_1 الموقع الفلكي :

هذا الموقع في الدراسات العمرانية محدودة الأهمية ولا تظهر قيمته إلا من وجهة نظر تحديد توسط المدينة بالنسبة لإطار الدولة السياسي .

تقع مدينة تبسة فلكيا على خط طول 8.7 شرقا ،ودائرة عرض 35.4 شمالا.

1_2 الموقع الجغرافي :

تقع مدينة تبسة في الشرق الجزائري وهي واحدة من مدن الهضاب العليا الشرقية، موقعها متلاحم مع الحدود التونسية ب 39 كلم ،وعن العاصمة التونسية ب 326 كلم مما جعلها تحتل موقعا استراتيجيا هاما يحدها:

-من الشمال ولاية سوق أهراس.

-من الغرب ولايتي أم البواقي وخنشلة.

-من الجنوب ولاية الوادي.

-من الشرق الحدود التونسية الجزائرية بشريط طوله 300 كلم.

تتربع على مساحة قدرها 13896 كلم2 يبلغ عدد السكان بها 641234 نسمة ويبلغ معامل الإسكان 46 نسمة/كلم 2 كما تمر بها عدة طرق وطنية:

-الطريق الوطني رقم10 الذي يصل مدينة قسنطينة بالمدينة مرورا إلى الجمهورية التونسية.

-الطريق الوطني رقم 16 الرابط بين مدينة عنابة ومدينة تبسة إلى مدينة الوادي.

-الطريق الوطني رقم 82 وهو المدخل الشمالي الشرقي للمدينة يربطها بمدينة الكويف ليتجه نحو الحدود التونسية(مركز العبور رأس العيون.)

-بالنسبة للسكة الحديدية فان المدينة يمر بها خط يربط منجم جبل العنق للفوسفات المتواجد ببئر العاتر بمدينة عنابة، كما يتفرع خط آخر للسكة الحديدية من مدينة تبسة إلى الجمهورية التونسية مرورا بمدينة الكويف .

ويوجد في الجهة الشمالية للمدينة مطار للخطوط الداخلية.

وتعتبر منطقة" تبسة "منطقة تضاريسية بها قمم جبلية عالية و متوسطة الارتفاع في بعض المناطق حيث يبلغ متوسط ارتفاع جبالها حوالي 1286م فوق سطح البحر.

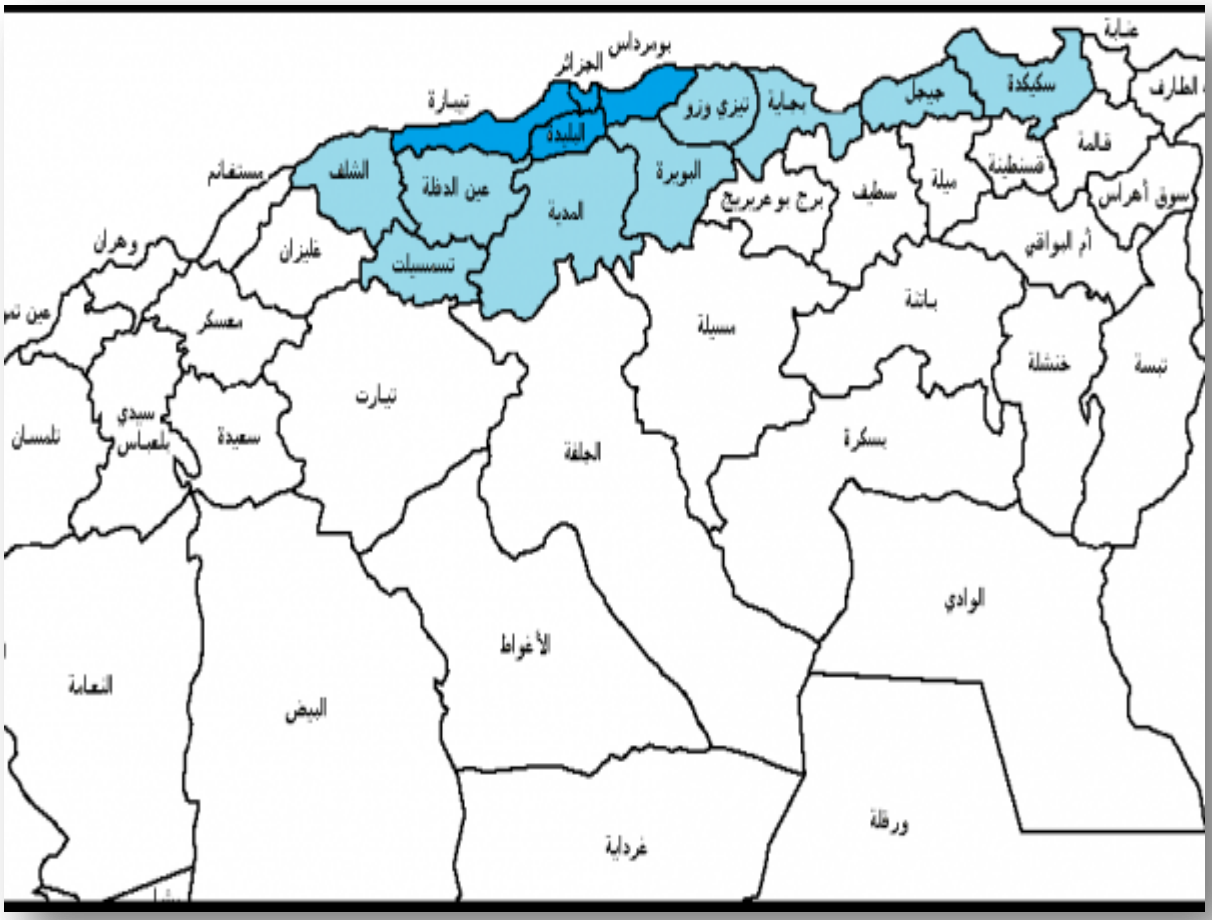

1_3 الموقع الاداري :

تعتبر مدينة تبسة مقر ولاية تضم 28 بلدية كما أنها مقر دائرة تضم بلدية واحدة، و تقع مدينة تبسة في الجزء الشمالي الشرقي للولاية، يحدها من الشمال بلدية بولحاف الدير، و من الشمال الشرقي بلدية الكويف، و من الشمال الغربي بلدية الحمامات، و من الجنوب بلديتي الماء الأبيض، و العقلة المالحة، و شرقا بلدية بكارية، و غربا بلدية بئر مقدم، و تتربع البلدية على مساحة تقدر ب :18400 هكتار(أنظر الخريطة رقم)[59].

1_4 الموقع على المستوى الاقتصادي و الديموغرافي :

يظهر دور تبسة في الميدان الإداري , التجاري أكثر منه صناعي , فالأهمية التجارية التي تكتسيها و أيضا موقعها الاستراتيجي جعل منها مركز لتبادل تجاري , كذلك وظائف المركز العمراني للبلدية شكلت دور مركزي أساسي بحضور بعض التجهيزات و أيضا الإدارات و التجارة مما جعل المدينة ذات طابع خاص.

النشاط الحالي للمدينة هو نشاط ثلاثي بالدرجة الأولى يتمثل خاصة في البناء و الأشغال العمومية بنسبة 86 % من حجم الشغل هذا لا يمنع وجود الوحدات الصناعية مثل :

- ✓ Starlight تصنيع التجهيزات الكهرومنزيلية
- ✓ sotramat عبرة عن شركة ذات أسهم بها 426 عامل.
- ✓ مطحنة الصفاء للقمح اللين.
- ✓ جودي للمشروبات الغازية.
- ✓ مصنع لانتاج العجائن .
- ✓ Milk tebessa وهو مصنع جديد لإنتاج الحليب.
- ✓ توفر المحاجر .
- ✓ مصنع الاسمنت.

كل هذه النشاطات مكنت من استقطاب يد عاملة معتبرة إلا أن مشكل عدم وجدود الأرضيات الشاغرة جعل من المدينة منطقة محدودة للتوسع المستقبلي و بالتالي تبقى وظيفتها خدمية أكثر منها صناعية .

2_ الموضع :

إن مدينة تبسة عبارة على موقع اتصال بري ذو أهمية بالغة في شرق البلاد، إذ تربط بين الجزائر والجمهورية التونسية وهذا ما جعل منها مدينة حدودية تجارية، تلعب دورا محوريا في التفاعلات التجارية و الاقتصادية للمدن الواقعة خاصة على الطريق الوطني رقم 10

[59] مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير

3_ الخطوط الكبرى للتضاريس :

يظهر موقع تبسة بالسهول العليا للشرق الجزائري بصفة عامة , فالبلدية ذات موقع سهلي بدرجة أولى يصل ارتفاعه بالناحية الغربية إلى 951 م فوق سطح البحر , كما يتغير ارتفاعه من الناحية الشمالية الشرقية إلى 1100 م , فالمنطقة تنقسم تضاريسيا إلى مجموعتين شمالية و جنوبية :

3_1 المجموعة الشمالية :

3_1_1 السهول: تتميز بأهمية الأمطار التي تتلقاها, وعلى مستوى هذه المجموعة نلاحظ سلسلتين صغيرتين هما:

- **السهول الشرقية:** تميزها تضاريس منحدرة و لها مردود فلاحي محدود بسبب قلة الأراضي الفلاحية , هذه السلسة تتلقى كمية هامة من الأمطار .
- **السهول الغربية : تتميز بتضاريس مسطحة حيث لا تشكل الانحدارات فيها أي عائق للنمو الفلاحي , كميات الأمطار التي تتلقاها سنويا كافية للزراعات الكبيرة** [60].

3_2 المجموعة الجنوبية :

تتلخص أساسا في التكوينات الكلسية الصلبة

4_ الدراسة الجيولوجية :

يتحكم التركيب الجيولوجي في قيام المدن و محاور امتدادها و يلعب دورا كبير في تحديد حجم المباني و علوها فيما يتعلق بنوعية الصخور و مدى تحملها للثقل و لمعرفة هذه التراكيب في مدينة عين البيضاء و تأثيرها على شكل المدينة اعتمدنا على الخريطة الجيولوجية للمنطقة (الخريطة رقم 4).

4_1 تكوينات الزمن الرابع :

هي أكثر انتشارا بالمنطقة و تعتبر أرضية قديمة تنتشر في شكل أشرطة تمتد في الجهة الشمالية والشرقية وهي ذات مرفولوجية مسطحة , توضعت عليها اتربة رمادية و التي تعتبر مناسبة لاقامة الزراعة عليها , تشغل 1401 كلم من مساحة البلدية .

4_2 الجليديات المتعددة النشأة التي تتموضع داخل طبقات :

تغطي مساحات شاسعة في الجهة الجنوبية و الجنوبية الغربية و تكون مرئية في شكل انحدار خفيف و ترجع الجليديات إلى العصر الجليدي الأول و يشغل 18075 كلم^2 من مساحة البلدية , بالاضافة الى القشرة الصخرية البيضاء و أشكالها المصقولة و السهلة الملاحظة حيث تظهر في شكل طبقات صخرية صغيرة و أسطح ذات أشكال مختلفة , هذه التشكيلات تشكل الفيلافرافشيا .

[60] مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير ص 13

4_3 تكوينات الزمن الثاني :

تتواجد هذه التكوينات بالمرتفعات المجاورة للمدينة

4_3_1 الكومبانيا (companien): طبقة تتكون من المارن البني و الكلس الدقيق و تتموضع في القاعدة بواسطة حاجز كلسي يبلغ 75_90 متر متبوع بالمارن الرمادي و كذلك بعض التشكيلات من المارن و خليط من المارن و الكلس .

4_3_2 الميزتريشيان (maestrichtien): يتواجد في المرتفعات الجبلية كجبل "الدكان" عبارة عن كلس و مارن بني ذو كسور بيضاء .

4_4 نتائج التحليل المخبري لتربة منطقة تبسة :

أجريت هذه التحاليل على تربة منطقة تبسة و توصلت النتائج الى وجود تربة متجانسة و هي مرتبة حسب عمود الفحص للعينة من الأعلى إلى الأسفل كما يلي :

- ✓ **الرمل:** من الطبيعة الكلسية المفتتة ذات حبيبات كبيرة محللة بالحصى , توجد في مناطق أخرى على شكل طبقة كلس مفتت و مرصوص .
- ✓ **المارن :** يرجع تكوينه إلى الميزتريشيان .

تبين نتائج تحليل العينة أن التربة ذات مقاومة عالية و هذا من خلال درجة الاحتفاظ بالماء و درجة التماسك و هي من التربة الصالحة لكل أنماط البناء, و هي كالتالي:

- (0_4) متر : تربة صالحة للزراعة .
- (4_5) متر : رمل مع قشرة حصوية و قشرة كلسية كبيرة .
- (5_10) متر: مارن مرصوص يميل إلى الخضرة .

صورة رقم (8) : نتائج التحليل المخبري لتربة منطقة تبسة لسنة 2002 م

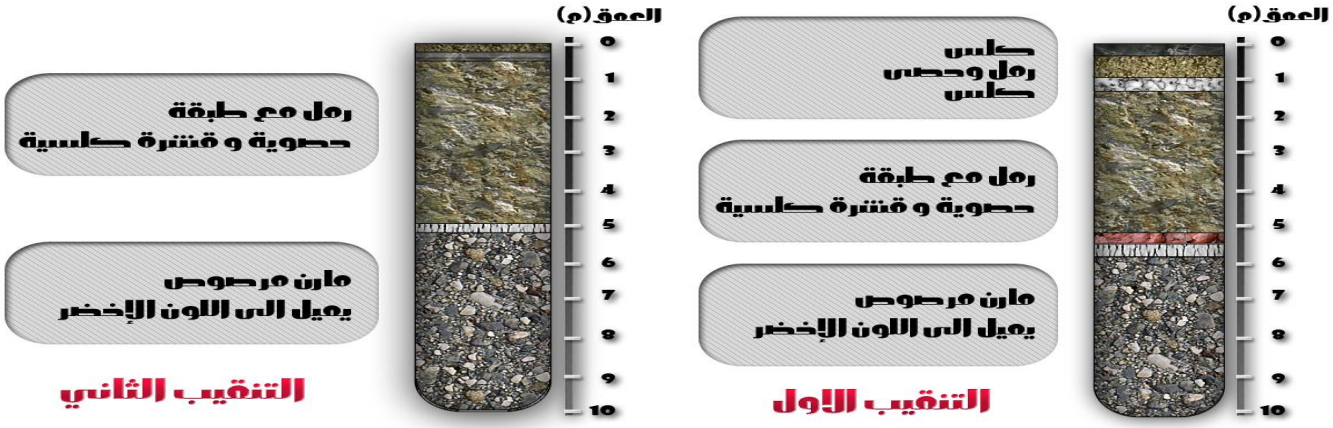

المصدر :المخبر الوطني لمراقبة البناء لولاية تبسة)

4_4_1 الخصائص الفيزيائية لتربة منطقة تبسة :

- الكثافة الجافة µd: $1.64 \leq \mu d \leq 1.77$
- الكثافة الرطبة µ: $1.96 \leq \mu \leq 2.01$
- درجة الاحتفاظ بالماء w % : $1.64 \leq w \leq 1.77$
- درجة النفاذية SR %: $68.10 \leq SR \leq 83.30$.[61]

5_ المناخ :

يعتبر المناخ عامل أساسي في توفير المياه عن طريق التساقط كما أن له دور هام في التأثير على حياة الانسان و التحكم في نمط العمران السائد و توجيه التوسع العمراني

5_1 الحرارة:

تقع مدينة تبسة في السهول العليا التلية و هي بهذا تتعرض للمؤثرات الشبه الصحراوية , حيث يوجد بها مناخ قاري صيفه حار و جاف مصحوب برياح جنوبية (السيروكو) التي تصل سرعتها الى 383 كم/سا و يصل المدى الحراري السنوي إلى 20 ^{o} كما يتميز بشتاء بارد و قليل الأمطار.

الجدول رقم (7) درجات الحرارة الدنيا+العليا/2 بمدينة تبسة (2006-2011)

الشهر	2006		2007		2008		2009		2010		2011	
جانفي	9.6	0.5-	9	0.6	14.6	1.4	12	2	12.4	2.3	13.3	1.2
فيفري	8.5	0.3	11.7	1.4	14.2	3.3	11	0	15	3.2	11	0.6
مارس	16.4	5	18.2	3.9	14.2	3.7	17	2	17.5	4.5	14.6	4.3
افريل	19.9	7.2	23	9	18.4	8.3	17	6	20.6	7.7	20.5	7
ماي	28.3	10.4	26.9	13.4	24.8	10.1	25	10	22.5	8.5	22.9	9.2
جوان	31.9	15.2	32.2	16.4	32.3	17	33	11	30.3	14.2	28.4	13.6
جويلية	35.9	18.7	34.1	17.5	34.8	16.8	39	19	34.4	17.1	34.8	18.3
اوت	33	17.4	33.2	17.6	34.4	18.3	35	17	34.2	17.2	34.7	17.4
سبتمبر	28.3	13.8	28.2	13.6	29	14.5	28	13	28.1	14.1	30.3	14.9
اكتوبر	24.6	10.7	26.4	11.6	22.5	11.3	23	8	23	9.6	21.2	9.3
نوفمبر	17.9	5.6	18.2	5.3	15.5	4.5	20	3	16.1	6.6	16.6	6.6
ديسمبر	10.7	1.8	12.2	3.6	11.3	1.8	13	2	14.2	2.1	1.8	12.4

الوحدة:درجة مئوية

المصدر : مصلحة الارصاد الجوي لسنة 2012

[61] المخبر الوطني لمراقبة البناء سنة 2002

2_5 الأمطار:

يتنوع سقوط الأمطار من سنة لأخرى حيث تتراوح عموما ما بين 240 إلى 520 ملم سنويا , و تمتاز هذه الأمطار بالتذبذب الفصلي حيث أن الحد الأقصى لها يكون مابين الفترة الواقعة بين نوفمبر و ماي و الحد الأدنى يكون بين جوان و أكتوبر , لذا الأشهر السبعة الممطرة نسبيا تلقى كمية من الأمطار تقدر بـ 303 ملم و يقابل هذه الأشهر الممطرة ثلاثة أشهر جافة و هي جوان , جويلية , أوت حيث تبلغ كمية الأمطار بـ 55.5 ملم [62] .

الجدول رقم (8) تساقط الأمطار (2006-2011)

الشهـــر	2006	2007	2008	2009	2010	2011
جانفي	25.2	74.6	11.1	78.8	58.2	16.8
فيفري	39.4	52.9	14.8	19.1	15	99.9
مارس	15.3	8.8	59.5	66.4	35.4	38.1
افريل	25.3	57.1	48.3	97	50.6	63.9
ماي	2.2	88.5	38.3	49.9	49.2	110.1
جوان	19.5	6.4	4.7	1.4	37.2	18.4
جويلية	11.2	13.2	0	5.4	5.2	1
اوت	11	8	14.4	34.4	10.9	4.7
سبتمبر	33.4	19.9	53.1	70	26.5	60.2
اكتوبر	5.4	29.1	30.4	22	31.4	69.2
نوفمبر	13.9	11.3	14.3	4.2	67.6	3.8
ديسمبر	38.1	89.7	24.8	13	17.8	33.5
المجموع	239.9	459.5	313.7	461.6	405	519.2

الوحدة : ملم

المصدر: مصلحة الارصاد الجوي لولاية أم البواقي لسنة 2011

الشكل رقم 4: تغيرات معدلات التساقطات الشهرية مابين (2006-2011)

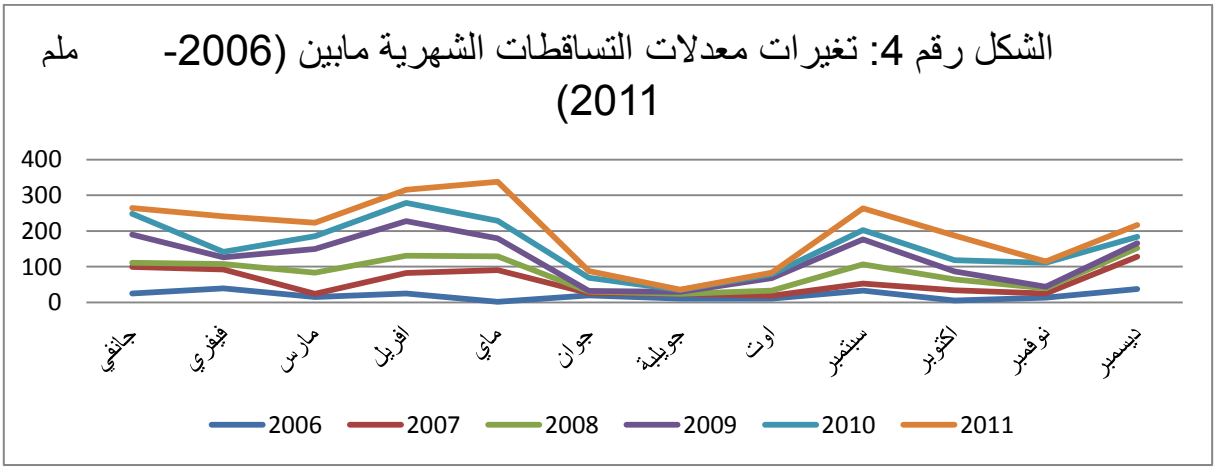

المصدر : مصلحة الارصاد الجوي+ انجاز الطالب 2013

[62] محطة الارصاد الجوي.

3_5 الرطوبة :

تتميز مدينة تبسة بارتفاع ملحوظ في نسبة الرطوبة في بعض الفترات خاصة في أشهر فيفري , مارس نوفمبر و ديسمبر حيث تتراوح بين 76 % و 83 % تظهر تأثيرات هذه الرطوبة على المواطن خاصة في فصل الصيف رغم عدم تجاوز نسبتها 70 % في شهر ماي , يرجع أساسا سبب ارتفاع نسبة الرطوبة إلى تبخر المياه خاصة مياه سد صفصاف الوسرة .

الشهـــر	2006	2007	2008	2009	2010	2011
جانفي	76	83	77	80	63	77
فيفري	71	78	75	50	70	82
مارس	61	66	77	73	55	78
افريل	67	61	64	82	71	72
ماي	54	68	54	71	67	70
جوان	50	41	54	51	59	66
جويلية	48	46	51	38	50	48
اوت	56	53	50	40	62	46
سبتمبر	64	59	63	74	65	61
اكتوبر	70	63	70	48	16	75
نوفمبر	72	75	77	58	69	81
ديسمبر	83	84	81	70	65	82

الجدول رقم (9) نسبة الرطوبة (2006-2011)

الوحدة: %

المصدر : مصلحة الارصاد الجوي لولاية أم البواقي لسنة 2011

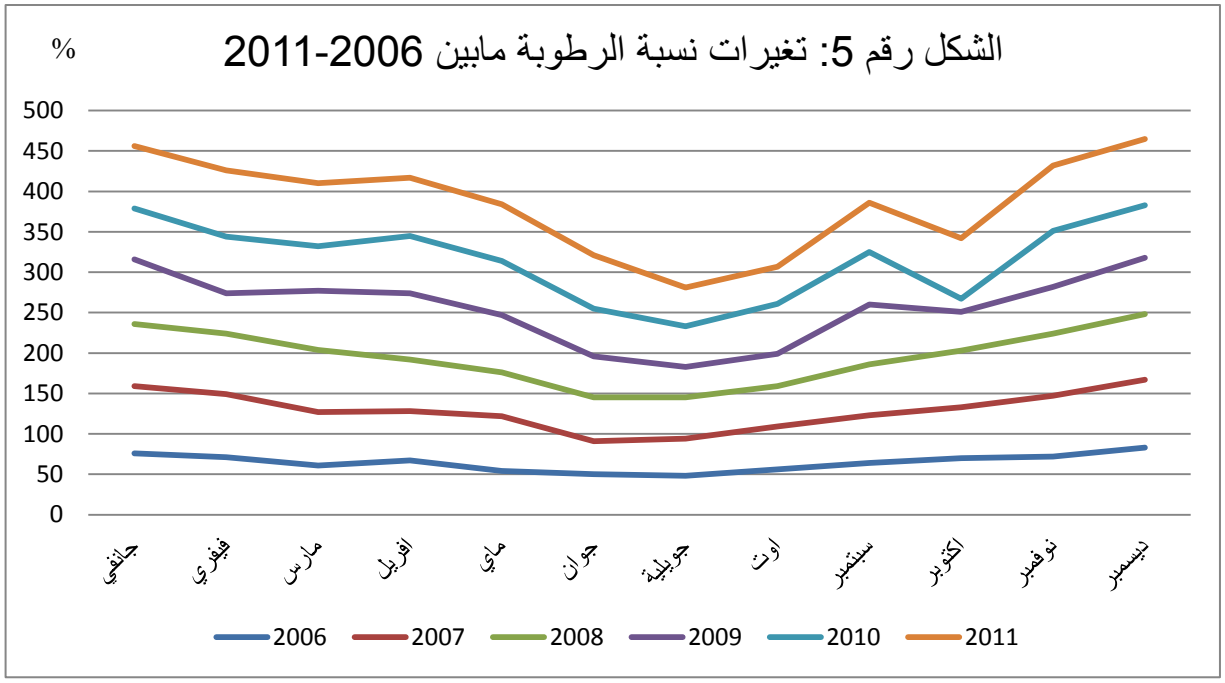

المصدر : مصلحة الارصاد الجوي لولاية أم البواقي 2011+ انجاز الطالبين 2013

4_5 الرياح :

الرياح التي تميز منطقة تبسة هي رياح السيروكو حيث تصل سرعتها الى 38.3 يوم/ سنة أما بالنسبة للفترات الثلجية بين 1913 ميلادي_1938 م فيتراوح متوسط الأيام الثلجية الى 12.1 يوم/ سنة, كما أن الفترات الجليدية تصل إلى 49 يوم / السنة .

المبحث الثالث: الخصائص السكانية للمدينة

1-التطور السكاني لمدينة تبسة:

المدينة كظاهرة حضرية تتطلب دراسة مميزاتها العمرانية وذلك من خلال تتبع مراحل تطورها العمراني ،وأبرز الاتجاهات التي سلكتها في توسعها وقد تطور عمران مدينة تبسة على عدة مراحل من أبرزها:

أ-المرحلةالأولى قبل سنة1846 م:

وهي سنة دخول الفرنسيين كانت المدينة عبارةعن النواة الأولى المحاطة بالسور البيزنطي وتبلغ مساحتها حوالي8.9هكتار.حيث كانت مربوطة بعدة طرق التي تعتبر حاليا طرق وطنية:

طريق يربط مدينة تبسة (تيفاست) بقرطاج (تونس)

طريق يربط مدينة تبسة(تيفاست) بقسنطينة (سيرتا)

طريق يربط مدينة تبسة (تيفاست) بتيمقاد (باتنة)

ب -المرحلة الثانية 1846-1932م:

بعد تهديم جزء من السور قاموا ببناء ثكنة داخل السور البيزنطي في الجهة الجنوبية سنة 1852 وعملوا على بناء عدة مباني سنة 1872 استبدلوا بعض السكنات العربية التقليدية إلى استعمارية ، ثم أخذ العمران يتوسع خارج السور بشكل فوضوي يفتقر إلى التخطيط وهو ما دفع الفرنسيين إلى إصدار مخطط التهيئة 1831 وبلغت مساحة ماشيده الفرنسيين 44.45هكتار.

ج -المرحلة الثالثة 1932-1962م:

بلغت مساحة المدينة126.05 هكتار سنة 1962 بزيادة مقدارها 72.70هكتار،أما العمران في هذه الفترة فقد أخذ شكلا منظما لأنه كان ثمرة مخطط التهيئة1931 ،حيث عمل الفرنسيون على إشغال الجيوب الفارغة،كم لتوسع العمران باتجاه محوري الطريقين الرئيسيين في المدينة آنذاك(طريق شمال جنوب، طريق شرق غرب.)

د -المرحلة الرابعة 1962-1972م:

عرفت المدينة توسعا كبيرا عقبا الاستقلال حيث استغلت المساكن التي تركها المستعمرون بعد هجرتهم ، كما ظهرت توسعات ببناء مساكن جديدة للنازحين من الأرياف بحثا عن العمل ، بلغت المساحة المستهلكة ب :39.33هكتار.

هـ -المرحلة الخامسة 1972-1988م:

شملت مدينة تبسة الترقية الإدارية سنة 1944 مما جعلها تستفيد من عدة مشاريع من أجل بعث ديناميكية جديدة فيها و تنميتها ، وشهدت أكبر تسارع في وتيرة توسعها المجالي نتيجة لإنجاز عدد كبير من المساكن بعضها أنجز من طرف الخواص دون ترخيص من المصالح المختصة ،و البعض الآخر في إطار المناطق هذه الأخيرة تركزت في الجهة الغربية للمدينة وقد بلغ عدد المساكن المنجزة في، ZHUN السكنية الجديدة هذه الفترة 8959 سكن ،كما ظهرت عدة خدمات ومرافق جديدة كمقر الولاية ،المطار ،المعهد الوطني للتعليم العالي وغيرها من التجهيزات بالإضافة إلى توطين المنطقة الصناعية ومنطقة النشاطات.

استهلك العمران في هذه الفترة مساحة تقدر ب : 1472 هكتار بمعدل زيادة 92 هكتار للسنة.

و –المرحلة السادسة(بعد1988 م:)

عرفت مدينة تبسة استمرار في وتيرة التوسع العمراني ،في الاتجاه الغربي للمدينة على طول الطريق الوطني رقم 10(الاتجاه الأنسب لتوسعها)بسبب عوائق التوسع التي تميز باقي الجهات بالمدينة،كما حدث تكثيف للبناء في الجيوب الفارغة والتي استغلت معظمها في تغطية النقص في التجهيزات ،أما منطقة التوسع فقد خضع العمران فيها إلى التخطيط المسبق فأنجزت فيها مشاريع سكنية طغى عليها السكن الجماعي، وحرصت السلطات على تزويدها بمختلف المرافق والتجهيزات الضرورية للسكان ومن وراء كل هذا حدث اتصال عمراني بين المدينة و التجمع الثانوي(علي مهني)سنة 2002 ليصبح هذا الأخير ضمن المحيط العمراني،اتسعت المدينة في هذه المرحلة ب :850.62هكتار،أي بنسبة 34.19 %من إجمالي المساحة المعمرة بالمدينة والبالغة 2488 هكتار سنة 2008

أما حاليا فقد عرفت المدينة تقلصا عمرانيا كبيرا بسبب نفاذ العقار مما انعكس سلبا على سير المشاريع التنموية و أهم المشاريع المنجزة حاليا هي الإقامة الجامعية و القطب الجامعي بالإضافة إلى بعض شبكات الطرق,بالإضافة إلى بناء مساكن جماعية شمال و جنوب المدينة .

2- التركيب النوعي والعمري لسكان مدينة عين البيضاء:

يساهم مؤشرا العمر والنوع في تحديد معالم وأبعاد التركيبة الاقتصادية، وكذا الاجتماعية لأفراد المجتمع، معرفة طاقاته القادرة على العمل والتي بالإمكان تجنيدها من أجل دفع عجلة التنمية.

2-1-التركيب العمري :

نعتمد في الدراسة السكانية على تحليل الفئات العمرية ، والتي يتم اعتمادها أيضا في التحليل الاقتصادي، والوظيفي لسكان المدينة، و نميز ثلاث فئات مختلفة، وهي كما يلي:

- **الفئة الأولى (0 – 14) سنة:**

تمثل هذه الفئة 36,78 % من إجمالي سكان المدينة سنة2011، وهي اقل مما كانت عليه خلال السنوات الماضية سنة 1987 ب 47,36% اما في سنة 1998 قدرت ب 38,14%، حيث يتوزع فيها ذكورا و إناثا ، مشكلة قاعدة الهرم السكاني النوعي والعمري للمدينة. وتعد هذه الفئة فئة صغار السن أو المعالين من المنظور الاقتصادي.

- **الفئة الثانية (15 – 64) سنة:**

تمثل الفئة النشطة والمؤهلة للعمل، وتشكل 58,99 % من إجمالي سكان المدينة سنة 2011، وهي اكثر مما كانت عليه سنة 1987، حيث تمثل 48,89 % من السكان، وقد عرفت هذه الفئة زيادة قدرها 18183 نسمة، وهي الأخرى يتوزع فيها كلا النوع نشكل من التوازن.

- **الفئة الثالثة 65 سنة فما أكثر :**

تضم كبار السن، وتمثل الفئة المعالة من الناحية الاقتصادية، تشكل 4,22 % من إجمالي سكان المدينة حسب تقدير سنة 2011.

يتميز هرم الأعمار بقاعدة عريضة تمثلها الفئة الشابة وقمة ضيقة ،بالمقابل قاعدة عريضة و قمة واسعة تمثلها فئة كبار السن .

الجدول رقم 16 : توزيع السكان وفق الفئات العمرية بمدينة تبسة

الفئة العمرية	السنة	العدد	النسبة
14-0	1987	29484	47.36
	1998	36155	38.14
	2011	45509	36.78
64-15	1987	30438	48.89
	1998	54628	57.63
	2011	72981	58.99
65 فما اكثر	1987	2331	3.74
	1998	3992	4.21
	2011	5232	4.22
المجموع	1987	62253	100
	1998	94775	100
	2011	123722	100

المصدر: معطيات الديوان الوطني للإحصاء لسنة1987- 1998- 2011.

الشكل رقم 9 : توزيع السكان وفق الفئات العمرية بمدينة تبسة

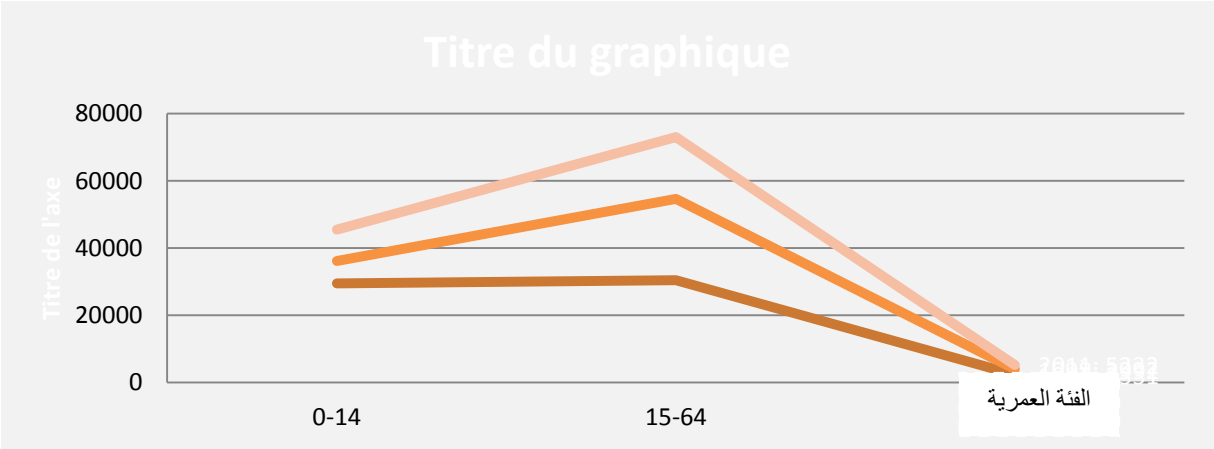

المصدر: الديوان الوطني للإحصاء لسنة 2013

2_ 2خصائص سكان مدينة تبسة :

مثل كل المدن الجزائرية، يصنف سكان مدينة تبسة من الفئة العمرية للشباب ما بين 15 و 60 سنة إذ يمثل حوالي 60٪ من مجموع السكان و هي تعتبر الفئة العاملة بالمنطقة وهذا ما يتطلب توفير مناصب للشغل ، وبالتالي قوة هذه الطبقة تؤدي إلى وضعية عدم التوازن التي تترجم بارتفاع معدل البطالة، بالمقابل كان هناك انخفاض في الفئة العمرية الأكثر من 65 سنة.

3_ التوزيع المجالي للسكان :

تسمح دراسة التوزيع المجالي للسكان بتوضيح كيفية انتشار السكان عبر المساحة الجغرافية للمدينة، محاولين إبراز مدى التوازن و التفاعل بين السكان و الموارد المتاحة الطبيعية و الاقتصادية، و بالتالي التوصل إلى معرفة الخصائص الديموغرافية لكل قطاع من المدينة عن توزيع التجهيزات لأن هذا الأخير

نلاحظ أن أكبر كثافة هي في القطاعين رقم2 و3، أما القطاع القريب من متوسط الكثافة للمدينة هو القطاع الرابع والثامن حيث أن متوسط الكثافة يقدر ب :59.16 نسمة/هكتار، وأقل نسمة في القطاع التاسع والسابع والسبب هو وجود المطار في القطاع التاسع ووجود منطقة النشاطات والتخزين ومنطقة صناعية في القطاع 7، أما القطاع رقم 01 الذي يضم مركز المدينة فالكثافة به تقدر ب32.30 نسمة/هكتار، هذا الاختلاف في عدد السكان بين قطاعات المدينة راجع إلى عدة أسباب منها:

- مساحة القطاع (عدد المساكن).
- حداثة الحي.
- عدد التجهيزات.
- قلة المساحات الشاغرة.

جدول رقم (40) : نتائج تقسيم المجال الحضري.

رقم القطاع	اسم القطاع	المساحة (هـ)	نسبة
01	حي الفوبور ، حي تفاست ، حي فارس، حي كومبيماد 09، حي 464 سكن ، حي المدارس ، حي المحطة	90.80	4.93
02	حي لارموط، حي الكنيسة ، حي المرجة ، حي بوحمرة	136.50	7.42
03	حي الميزاب ، قحي جبل الجرف ، حي 5213 -7- رفانة 6 الزاوية ، حي بوحبة ، حي حي البلدي	1756	9.54
04	حي سكانسكا ، حي الشيخ العربي التبسي ، حي 08 ماي 1945 6340 ، حي سواعي ، حي سونطيبا	2506	13.62
05	حي المطار ، حي طريق عنابة - 1 -2، حي ذراع الامام	2084	11.33
06	تحصيص البشير الابراهيمي ، تحصيص بن باديس ، حي 3249 7 ، حي 755 مسكن ، حي علي مهني ، حي - الوئام 6 الجيردو	4738	25.75
07	المنطقة الصناعية	2436	13.34
08	حي البعالة ، حي 17 مسكن ، حي متقن ابو عبيدة	1121	6.09
09	حي المطار ، حي جديات مسعود	1486	8.08
/	/	18400	100

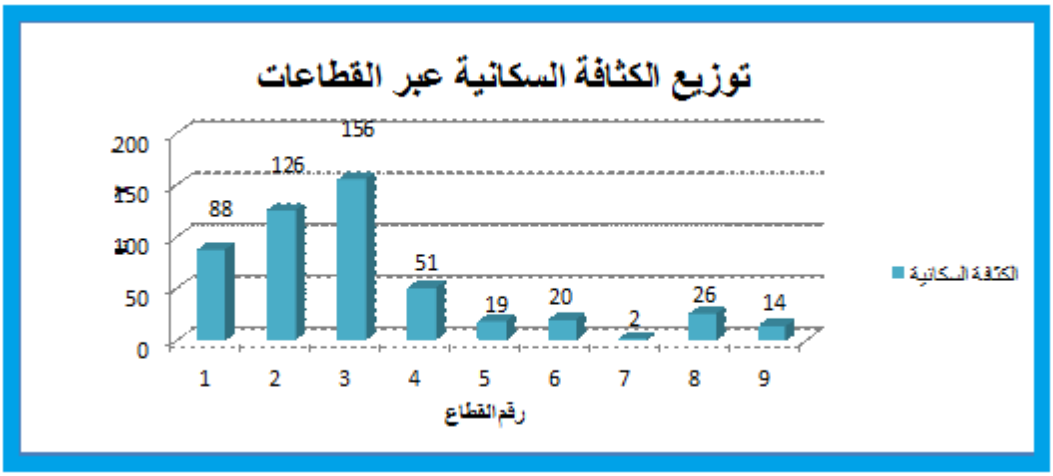

المبحث الرابع :الخصائص الاقتصادية للمدينة

ان أي مجتمع في حياته يعتمد على عمل مجموعة من السكان تتحمل الجزء الأكبر من مسؤولية المدينة مع الاعتماد أيضا على تجهيزات توظف هذه الفئة من السكان ولدراسة التركيب الاقتصادي لمدينة عين البيضاء يجب الوقوف على مدى توفر و جاهزية اليد العاملة بالمدينة من جهة و على التجهيزات من جهة أخرى مع تقدير مدى استيعاب التجهيزات لتلبية حاجيات سكان المدينة و غير سكانها أحيانا و ذلك اعتمادا على إحصائيا رسمية وفق منهج علمي يعتمد على التحليل و التفسير.

1- التركيب الاقتصادي للسكان:

أ-**السكان في سن العمل :**هم السكان الذين تتراوح أعمارهم بين15-65 وقد بلغ عددهم سنة 2013 م:5450 نسمة، ليشكلوا بذلك نسبة 25 %من سكان المدينة وينقسمون إلى:

القوة العاملة :تضم القوة العاملة جميع المشتغلين فعلاً والباحثين عن عمل حيث بلغ عددهم 48648نسمة سنة 2013 م، أي بنسبة 90 %من إجمالي سكان المدينة وتنقسم بدورها إلى فئتين:

المشتغلون فعلاً :فعلاً في مختلف القطاعات الاقتصادية حيث يشكلون 90 % من إجمالي القوة العاملة أي :43783 عاملاً عام 2013 م، وهذا يعكس الزيادة في هذه الشريحة التي تزيد في حيوية المدينة وما يؤكد نسبة الإعالة 11.11 % سنة 2013

البطالون :وهم السكان العاطلون عن العمل والذين بلغ عددهم 4846 سنة 2013 م، أي ما يعادل 10 %من القوة العاملة.

القوة غير العاملة :وهم الأفراد القادرين على العمل وغير راغبين فيه مثل :ربات البيوت، الطلبة ... حيث قدر عدهم ب:5405 نسمة، سنة 2013 م أي 10 % من إجمالي السكان في سن العمل المدينة.

3_ مؤسسات الانتاج الصناعي:

تتوفر مدينة تبسة على مجموعة من المؤسسات الانتاجية الصناعية أغلبها ملكية خاصة تختلف من حيث منتوجها و حجم انتاجها و عدد عمالها , كلها و ظيفية باستثناء مؤسسة جودي لانتاج المشروبات الغازية و من أهم هذه المؤسسات نذكر:

- شركة milk tebessa لانتاج الحليب و مشتقاته.
- مؤسسة جودي لانتاج المشروبات الغازية.
- شركة مطاحن الصفاء لانتاج مادة الفرينة.
- مؤسسة لتحويل الرخام الطبيعي.

)25تحتوي أيضا مدينة تبسة على منطقة صناعية مساحتها الكلية 171.44 هكتار (الجدول رقم

الجدول رقم 25 : مساحة المنطقة الصناعية

المساحة الكلية (هـ)	المساحة الممنوحة(هـ)	عدد المؤسسات الصناعية الناشطة
171.44	127.98	10

المصدر : مديرية البرمجة و التخطيط و متابعة ميزانية 2011

4_ التجهيزات :

تحتوي مدينة تبسة على مجموعة متنوعة من التجهيزات منها ماهو وظيفي و منها الغير وظيفي ومنها من تم تحويل و ظيفته الى أخرى و يمكن تقسيم انواع التجهيزات بالمدينة الى مايلي :

4_1 التجهيزات الادارية:

تعتبر التجهيزات الادارية بمدينة تبسة من أهم التجهيزات التي تشهد اقبالا سكانيا كبير في اليوم خاصة منها البلدية و الدائرة و مكاتب البريد .

تحتوي المدينة على مجموعة من التجهيزات الادارية و التي يعود تاريخها بالدرجة الأولى الى فترة الاستعمار فكل من البلدية و مكتب البريد تنتمي الى هذه الفترة مع ملاحظة القيام بعدة ترميمات لها حيث أدت الى تغيير طابعها من الاستعماري الى الحديث .

4_2 التجهيزات الرياضية :

تحتوي مدينة عين البيضاء على ملعبين بلدين الأول هو ملعب المتواجد بطريق بمحاذات الولاية , تتميز أرضية هذا الملعب بالعشب الاصطناعي و هو من اهم التجهيزات بالمدينة أما الملعب الثاني فهو يوجد بحي 01 نوفمبر, تم ترمم الملعب مؤخرا مع القيام باعطائه حلة الأرضية الاصطناعية كما تحتوي ايضا المدينة على ساحات اللعب المعروفة باسم matico أم المسابح فهي تتوفر على مسبحيين .

4_3 التكوين المهني:

تحتوي مدينة عين البيضاء على عدة مراكز للتكوين المهني و التمهين تلعب هذه المركز دور كبير في انقاص من الجريمة المنظمة مع اعطاء فرص العمل للمتخرجين منه حيث يعترف الكثير من المتخرجين أنهم لم يندموا على الدراسة به لأن معظمهم حصل على و ظيفة خاصة مع قيام الدولة بعناية خاصة لهذا القطاع و ذلك من خلال القروض بمختلف أنواعها (المصغرة ...).

الجدول احصائيات حول واقع قطاع التكوين المهني

	قدرة الاستيعاب	قدرة استيعاب الداخليين	التكوين الاقامي		الكوين عن طريق التمهين		الدروس المسائية		التكوين التأهيلي		الشهادات المتحصل عليها		التأطير	
			ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث
م.ت.م.م1	500	120	115	211	233	153	49	8	35	17	34	42	12	11
م.ت.م.م2	250	0	33	33	68	10	21	11	0	0	38	25	5	6

المصدر: مديرية التكوين المهني 2011

4_4 التجهيزات الصحية:

تحتوي مدينة تبسة على مستشفيين و عدة عيادة متعددة الخدمات مع عدة قاعات علاج أما العنصر البشري الصحي بالمدينة فهو يتقسم الى قسمين هما : العام و الخاص ويقدر بحوالي 78 طبيب أخصائي بالاضافة الى 76 طبيب عام أما عدد أطباء الأسنان فيقدر بحولي 31 طبيب , يقابله الصيادلة بحوالي 36 صيدلي , أما الشبه طبيين فيقدر بـ 604 فرد.

1_4_4 الموارد البشرية الصحية :

و يلخصه الجدول التالي :

الجدول رقم 30 : يمثل احصائيات الموارد البشرية الصحية بالمدينة

عدد الأطباء الأخصائيين		عدد الأطباء العامون		عدد أطباء الأسنان		عدد الصيادلة		عدد الشبه طبيين	
عام	خاص	عام	خاص	عام	خاص	عام	خاص	عام	خاص
39	39	44	32	17	14	4	32	589	15

المصدر : مديرية الصحة و السكان 2011

يوجد بالمدينة أيضا المركز الطبي البيداغوجي للمتخلفين ذهنيا والمركز الطبي البيداغوجي حيث تصل قدرته الحقيقة الى 100 مريض

كل هذه الاحصائيات تدل على تحسن المستوى الصحي كميا أما نوعيا فالكثير من المواطنين يشكون تدني الخدمات الصحية بالمدينة خاصة مستوى الموارد البشرية الصحية التي كلفت بعض المواطنين حياتهم .

4-5 التجهيزات الدينية :

تضم مدينة تبسة على عدد كبير من المساجد و الزوايا و ذلك من خلال شهادة بعض الزائرين لها فهي تحتوي على ازيد 30 مسجد كما تعرف مجموعة من المشاريع الدينية لم يتم ذكرها لذا يمكن القول أن المدينة تشهد اكتفاءا من حيث المساجد .

4_6 التجهيزات الثقافية :

تحتوي مدينة تبسة على مجموعة من التجهيزات الثقافية تتمثل في مركزين ثقافينا احداهما المتواجد بمحاذات الولاية, تحتوي المدينة أيضا على مسرح و قاعة سينما أما الجمعيات فهي تتواجد بنسب مبالغ فيها مقارنة مع عدم لمس أي تأثير لها بالمدينة أما المكتبات فتوجد 3 .

تحتوي المدينة أيضا على سينما لكنها غير شغالة في الأونة الأخيرة مع ملاحظة ازدهار قاعات الحفلات بالمدينة و التي تتميز بالملكية الخاصة و لكنها تشهد تطورا و ظيفيا كبيرا خاصة في فصل الصيف .

الجدول : عدد التجهيزات الثقافية

المراكز الثقافية	مسرح	قاعات السينما	الجمعيات	المكتبات
2	1	1	38	3

مديرية الثقافة 2011

4_7 التجهيزات التعليمية :

تحتوي مدينة تبسة على ما يقارب 50 ابتدائية تدرس في مجملها حوالي 11870 تلميذ و 25 متوسطة قدرة استيعابها 9600 تلميذ أما الثانويات فتوجد 10 وهي , بقدرة استيعاب تقدر بـ 4900 تلميذ (أنظر الجدول رقم 34)

عموما من خلال هذه الاحصائيات نلاحظ أن عدد التلاميذ في المتوسطات يزيد عن قدرة استيعابها و هذا راجع للعدد الكثير للطلبة الذي يفوق معدل شغل القسم و كذلك الى غلق بعض الأقسام بسبب التدهور أو تحويلها الى مكاتب تابعة للادارة .

الجدول رقم 34 : عدد التجهيزات التعليمية

	العدد	قدرة الاستيعاب(تلميذ)	عدد الحجرات	الحجرات المستعملة	عدد التلاميذ
الابتدائيات	50	/	371	315	11870
المتوسطات	25	9600	229	216	9762
الثانويات	6	/	107	98	4900

المصدر: مديرية البرمجة و متابعة الميزانية

5_البنى التحتية :

تعد البينية التحتية ، أحد أهم المؤشرات المتحكة في تطور أو تدهور مدينة أو بلد ما , إذ تدخل مختلف عناصر البنية التحتية في بعض المؤشرات كمؤشر الرفاهية في المسكن ,لذا فالدول الغربية تهتم كثيرا بهذه البنية خاصة عند احتلالها لأي دولة و ذلك من خلال ضرب هذه البنى لتصبح المدينة او الدولة المراد احتلالها متشتة داخليا , يمكن تحديد أهم مكونات هذة البنية التحتية بمدينة عين البيضاء كالأتي :

5_1الطرق :

يصل طول شبكة الطرق الحضرية داخل مدينة تبسة الى حوالي 170 كلم على الأقل و تمتاز حالتها عموما بأنها سيئة باستثناء بعض منها , يمكن تصنيف الطرق بالمدينة اعتمادا على الجدول الى النوعين التاليين :

5_1_1 الطرق الوطنية :

يبلغ الطول الاجمالي لهذه الطرق 18 كلم تمتاز في مجملها بالحالة الجيدة وهي :

- الطريق الوطني رقم 10: يربط بين قسنطينة و تبسة، ويخترق النسيج العمراني للمدينة. ويصل طوله داخل المدينة 10.5 كلم وهو طريق مزدوج خارج حدود المدينة، ويعرف حركة مرور كثيفة

5_1_2 الطرق البلدية :

وهي طرق تربط أساسا مدينة تبسة بالبلديات المجاورة يبلغ طولها 12.9 كلم , كلها معبدة

الجدول رقم 35 : حالة الطرق الوطنية و البلدية تبسة

الطرق الوطنية				الطرق البلدية		
الطول الاجمالي	حالة جيدة (كلم)	حالة متوسطة (كلم)	حالة سيئة (كلم)	الطول الاجمالي	المعبدة (كلم)	غير معبدة (كلم)
18.000	16.300	1.700	0	12.900	12.900	0

المصدر: مديرية الأشغال العمومية

2-5 شبكة الهاتف :

و يمكن تلخيص أهم خصائصة في الجدول التالي :

الجدول رقم 36 : خصائص شبكة الهاتف بمدينة تبسة

المراكز الهاتفية السلكية و الاسلكية		عدد المشتركين	عدد منشأت الخدمات الهاتفية (kms)	عدد الهواتف العمومية (mobilink+publiphone)
العدد	القدرة (خط)			
5	13976	10366	248	76

المصدر: مديرية البريد و تكنولوجيات الإعلام و الاتصال

5_3 شبكة الكهرباء و الغاز :

5_3_1 الغاز:

تتوفر مدينة تبسة على محطة الغاز ,بلغت نسبة المساكن بالغاز نحو 75 % سنة 2002 م ثم ارتفعت لتصل الى 97 % في سنة 2011 م لذى يمكن القول أن نسبة التزويد بالغاز مقبولة الى حد كبير .

5_3_2 الكهرباء :

تم تزويد مدينة تبسة بالتيار الكهربائي عام 1890، , يبلغ طول الشبكة بالمدينة 90 كلم(المصلحة التقنية بالمدينة) ، كما يخترق المدينة من جهتيها الغربية والجنوبية شبكة هامة من خطوط الضغط العالي التي تصل 380 كيلوفولط، والتي أصبحت بمثابة عائق في وجه التوسع العمراني لها. ان نسبة المنازل المزودة بالكهرباء بلغ 96% سنة 2011 م لذى يمكن القول أن هذه النسبة مقبولة أيضا لكن من سلبات هذه الشبكة هو الانقطاع المتكرر لتيار الكهربائي عند ارتفاع درجات الحرارة و هو ما عرفته المدينة صيف 2012 . و ضعف ملحوظ في الانارة العمومية .

الجدول رقم 37: نسبة الربط بالغاز و الكهرباء بمدينة تبسة

الكهرباء	النسبة (%)	الغاز	النسبة (%)
25759	96	21933	97

المصدر: مديرية الطاقة و المناجم

4_5 المياه الصالحة للشرب :

ان استهلاك المياه في مدينة تبسة حيث تعتمد على 6 تنقيبات (Forages))، والتي تقع خارج حدودها الإدارية، وكذلك من بلدية الحمامات . ويتم تخزين المياه المجندة في خزانات بأحجام مختلفة وهي :

يتم من خلالها تزويد سكان مختلف أحياء المدينة وفق توقيت زمني محدد

أما طول الشبكة الخاصة بالتزود بالمياه الصالحة للشرب فيبلغ طولها 407.800 كلم حيث تغطي نسبة كبيرة من السكان تقدر بـ 24450 سكن و هي الأعلى بالولاية حيت حيث تقدر بـ 96 % (اعتمادا على مقارنة أجريت بين البلديات من خلال منوغرافية تبسة لسنة2013), و لكن المشكل الكبير هو قدم الشبكة و التي تؤدي غالبا الى ظاهرة تسرب المياه منها حيث قدرت نسبة التسرب بـ 10972 م^3 سنة 2002 م مع عدم تزويد السكان بالمياه الى فترات احيانا تصل اسبوع او اكثر .

المصدر : من إنجاز الطالبين

الجدول رقم 38 : عدد التنقيبات الموجودة

عدد التنقيبات	الانتاج اليومي ($م^3$/يوم)	نسبة التزود (ل/يوم/سا)	سعة المخزوم ($م^3$)	عدد المشتركين في الجزائرية للمياه
6	12199	100	21140	22108

المصدر: مديرية البرمجة و متابعة الميزانية

5_5 الصرف الصحي :

يبلغ طول شبكة الصرف الصحي بمدينة تبسة 184 كلم (مديرية البرمجة و متابعة الميزانية) أغلبها تعتبر قديمة جدا ما يطرح مشاكل عند التساقط خاصة الأمطار الفجائية الغزيرة مؤدية بذلك الى حدوث انفجارات و انكسارات على مستوى القنوات ، يقع المصرف النهائي للشبكة في الحدود الإدارية لبلدية بولحاف الدير، في الجهة الشمالية للمدينة في المجال الطبيعي مباشرة،

يبلغ عدد السكنات المربوطة بشبكة الصرف الصحي بالمدينة الى 23971 مسكن تشكل 96 % (الجدول) لذى يمكن القول أن نسبة الربط مقبولة لكن المشاكل لا تزال كثيرة و كبيرة وجب حلها كتغيير القنوات بأخرى تتناسب مع احتياجات السكان و ترميم القديمة ان امكن.

الجدول رقم 39 : خصائص شبكة الصرف الصحي الموجودة

طول الشبكة (كلم)	عدد السكانت الممونة (سكن)	نسبة الربط (%)
184	23971	96

المصدر: مديرية البرمجة و متابعة الميزانية

المبحث الخامس: الخصائص العمرانية لمدينة تبسة

1_ القطاعات الحضرية لمدينة تبسة:

قسمت المدينة إلى 9 قطاعات عمرانية المعتمدة من طرف مديرية السكن لولاية تبسة وقد اعتمد في هذا التقسيم على عدة معايير منها:

-المحاور والطرق المهيكلة للمجال الحضري(طرق رئيسية، سكة حديدية ....،الخ.)

-الشكل العمراني ومورفولوجية المدينة، والفترات التاريخية التي يعود إليها العمران السائد في المدينة

1_1 أسباب التقسيم :

- ❖ تعذر دراسة المدينة ككتلة واحدة، كون مدينة عين البيضاء مترامية الأطراف حيث تقدر مساحتها بحوالي 1669 هكتار.
- ❖ اختلاف الكثافات السكانية والسكنية عبر هذه القطاعات.
- ❖ اختلاف المستويات الاجتماعية و الاقتصادية بين القطاعات.
- ❖ التباين في الوضعية العمرانية في كل قطاع (شبكة المياه، شبكة الصرف الصحي....).

1_2 معايير التقسيم :

تم هذا التقسيم وفق معايير السابق ذكرها وتتمثل فيما يلي :

- ❖ تطور النسيج العمراني.
- ❖ توزيع السكان.
- ❖ الأنماط السكنية.
- ❖ شبكة الطرق.

1_3 نتائج التقسيم :

بالاعتماد على المعايير السابقة الذكر تم تقسيم مجال مدينة تبسة إلى تسعة قطاعات عمرانية يختلف كل منها عن الآخر في وضعيته العمرانية والجدول يبين اسم كل قطاع وتوزيع عدد السكان به .

جدول رقم (40) : نتائج تقسيم المجال الحضري.

رقم القطاع	اسم القطاع	المساحة (هـ)	نسبة
01	حي الفوبور ، حي تفاست ، حي فارس، حي كومبيماد ،**09** حي 464 سكن ، حي المدارس ، حي المحطة	90.80	4.93
02	حي لارموط، حي الكنيسة ، حي المرجة ، حي بوحمرة	136.50	7.42
03	حي الميزاب ، ةحي جبل الجرف ، حي 5213 -7- رفانة 6 الزاوية ، حي بوحبة ، حي حي البلدي	1756	9.54
04	حي سكانسكا ، حي الشيخ العربي التبسي ، حي 08 ماي 1945 6340 ، حي سواعي ، حي سونطيبا	2506	13.62
05	حي المطار ، حي طريق عنابة - 1 -2، حي ذراع الامام	2084	11.33
06	تحصيص البشير الابراهيمي ، تحصيص بن باديس ، حي 3249 7 ، حي 755 مسكن ، حي علي مهني ، حي - الوئام 6 الجيردو	4738	25.75
07	المنطقة الصناعية	2436	13.34
08	حي البعالة ، حي 17 مسكن ، حي متقن ابو عبيدة	1121	6.09
09	حي المطار ، حي جديات مسعود	1486	8.08
/	/	18400	100

المصدر : من إنجاز الطالب

2-الأنماط السكنية بمدينة تبسة:

توسعت مدينة تبسة بوتيرة سريعة نظرا لعدة عوامل أهمها الزيادة الطبيعية للسكان التي شهدتها المدينة في العشرين سنة الأخيرة، مما نتج عنه نسيج عمراني متباينا في الأنماط السكنية وسنتطرق إلى هذه الأنماط كما يلي:

- النمط الأوروبي: يمتاز النمط السكني بمميزات معمارية في بناءه، علوه لا يتعدى (R+1) تعتمد في بناءه على الجدران الحاملة (المصنوعة من الحجارة) و الأسقف القرميدية، يتوزع في النواة الاستعمارية المتواجدة في مركز المدينة، إلا أن حالتها سيئة لغياب عملية الترميم ، تحويل بعض ملاك هذا النمط من البناء وتعويضه ببناءات حديثة ذات واجهات تجارية، قد يقضي على هذا الإرث التاريخي.
- النمط الفردي البسيط: يحوي عدد كبير من السكنات في الأحياء القديمة والتي يعود الفضل في إنشائها إلى السكان الأصليين للمدينة كحي الزاوية و بوحبة، ويتميز هذا النمط بشوارعه الضيقة والعشوائية في أغلب الأحياء والممرات المغلقة ويحوى على بنايات ذات الطابق الأرضي (RDC) (مبنية بمواد بناء تقليدية مثل الحجارة والقرميد).
- النمط الجماعي: يتميز هذا النمط بكثافة سكانية كبيرة، يتمثل في المناطق السكنية الحضرية الجديدة بالإضافة إلى العمارات المتواجدة في المناطق السكنية، يتوزع هذا النمط على مناطق متفرقة من المدينة إذ يتواجد بحي حي جبل الجرف و 01 نوفمبر.
- النمط الفردي الحديث:_يتميز هذا النمط بارتفاع عدد الطوابق التي تصل إلى (R+3) وهي عبارة عن مساكن فردية تأخذ شكل العمارات,هذا النمط يعبر عن عادات وتقاليد المجتمع الجزائري، حيث أنها تخصص له في أغلب الأحيان مساحة للحديقة تعطي منظرا جميلا للحي وتزيد في عملية التهوية والتشمس,يتواجد هذا النمط بكثرة في مدينة تبسة ويتوزع على قطاعات مختلفة من المدينة وأحياء الهواء الطلق، سكنسكا شارع هواري بومدين .
- النمط العشوائي (الفوضوي):هذا النمط كان يتواجد بحي الميزاب و تراب الزهواني ولم يتم القضاء عليه نهائيا مما ينذر بتدهور البنية الحضرية في هذه المناطق نظرا لافتقارها لشبكات للصرف الصحي و الطرقات.

3_النقل الحضري في مدينة تبسة: 69

نظرا للنشاط الذي ميز مدينة تبسة عن غيرها من المدن في الآونة الأخيرة سواء من جانب التطور السكاني السريع،أو من جانب التطور العمراني الذي جاء كنتيجة لهذا التطور السكاني،إضافة إلي التغيرات الجذرية التي طرأت علي بنيتها الاقتصادية من ناحية الاستثمارات والبرامج السكنية التي استفادت منها،ما أدى إلي استقطاب عدد كبير من السكان من شتي المناطق،الشيء الذي استلزم توسع المدينة من جميع الاتجاهات لتحسين الوضع الاجتماعي والاقتصادي والاستفادة من الخدمات التي يوفرها النقل الحضري داخل وخارج المدينة.

4_ النفايات الحضرية:

تتسبب التطورات الاقتصادية و الاجتماعية خلال السنوات الماضية في ظهور أنماط معيشية جديدة، ساهمت في زيادة متطلبات الإنسان ، الأمر الذي أدى إلى زيادة في كمية النفايات المطروحة يوميا و تنوعها، و بالتالي أصبحت الحاجة إلى ضرورة إتباع مناهج و مخططات في إدارة هذه المخلفات سواء كانت في طريقة جمعها، حفظها أو التخلص النهائي منها بطرق حديثة لتحسين نظام معالجة المخلفات على أساس التخطيط الموضوع الشامل المستند على طبيعة و واقع و عادات المجتمع ،و إعداد الدراسات التفصيلية اللازمة لاختيار أنسب الطرق لمعالجة هذه النفايات و الاستفادة منها اقتصاديا و حماية المجتمع و البيئة من التلوث.

إن كمية النفايات المنتجة من سكان مدينة تبسة ملخصة في الجدول مع تبيين بعض التوقعات للكمية و لحجم هذه النفايات المستقبلية :

- اختلال في توزيع حاويات القمامة.
- عدم احترام اماكن رمي النفايات.

[69] مديرية النقل .

جدول رقم (63): تطور عدد السكان و كميات النفايات بين 2006 – 2012

السنة	عدد السكان	كميات النفايات		حجم النفايات	
		طن / يوم	طن / سنة	م^3 / يوم	م^3 / سنة
2006	126025	75.62	27599.48	252.06	92004.33
2007	130939.98	78.56	28675.85	261.86	95578.90
2008	136046.63	81.63	29794.21	272.10	99316.50
2009	141352.49	84.81	30956.20	282.70	103185.5
2010	146865.28	88.12	32163.50	293.73	107211.45
2011	152593.06	91.56	33417.88	305.20	111398
2012	158544.23	95.13	34721.19	317.1	115741.50

المصدر: (مخطط التوجيهي لتسيير النفايات الحضرية الصلبة)

4_1 كمية النفايات المنزلية المطروحة عبر مختلف القطاعات الحضرية لمدينة تبسة:

نلخص هذه الكميات المطروحة في الجدول التالي :

جدول رقم (64) : توزيع كمية النفايات المنزلية المطروحة عبر القطاعات الحضرية للمدينة

القطاع	01	02	03	04	05	06	المجموع
عدد السكان	38617	3402	22652	32436	14087	8833	120027
الكمية المطروحة طن/يوم	23.17	2.04	13.59	19.46	8.46	5.30	72.02
حجم النفايات م^3/يوم	82.16	7.23	48.19	69.01	30.00	18.79	255.38

المصدر: المخطط التوجيهي لتسيير المخلفات الصلبة الحضرية

من خلال الجدول نلاحظ أن أكبر قطاع من حيث حجم و كمية النفايات الصلبة المطروحة هو القطاع 04

4_2 تقنيات و طريقة جمع و نقل النفايات الحضرية بمدينة تبسة:

إن زيادة النمو الديمغرافي و التوسع العمراني من جهة و النشاطات الوظيفية المختلفة من جهة أخرى أدى إلى زيادة النفايات مما زاد في تفاقم و تدهور المحيط البيئي لذا وجب على الهيئات المعنية التكفل بجمع و نقل و معالجة هذه النفايات الحضرية الصلبة و حسب القانون رقم 80.90 المؤرخ في 07 أفريل 1990 الخاص بالبلدية في مادته 107 يجعل البلدية هي المسؤول الأول عن جمع النفايات المنزلية و حماية البيئة بصفة عامة كما أن تسيير النفايات الصلبة الحضرية على مستوى المدينة يؤمنه حظيرة البلدية عن طريق مكتب جمع النفايات الذي يتفرع من مصلحة الطرقات.

إن الهيئة المكلفة بهذه العملية قامت بتقسيم فرق العمل في مدينة تبسة إلى ثلاث فرق:

4_2_1 جمع النفايات المنزلية بمدينة تبسة:

إن النفايات المنزلية تمر بمرحلتين و هذا بعد إنتاجها من طرف الساكن إلى غاية وجهتها الأخيرة أي المفرغة العمومية.

- ✓ المرحلة الأولى: (مرحلة ما قبل الجمع) : أين يتم وضع هذه النفايات في وسائل و أماكن مخصصة لها قبل عملية جمعها من طرف الهيئة المكلفة، أما هذه الوسائل فهي مقسمة إلى:
  - **فردية:** تضم هذه الوسائل الفردية الأكياس البلاستكية أو الأوعية الصلبة حيث يشمل الأكياس البلاستكية بنسبة 60 % أما الأوعية الصلبة فتمثل 39.81 %.
  - **جماعية:** و هي عبارة عن حاويات إما معدنية أو مبنية باللبنات (niche) إلا أن توزيعها غير مدروس و غير عادل.
- ✓ المرحلة الثانية: (مرحلة الجمع): في هذه المرحلة فيقوم عمال النظافة بجمع هذه النفايات و نقلها إلى المفرغة العمومية و تختلف طريقة الجمع حسب توضع النفايات, فحين توضع النفايات في الحاويات الجماعية يتم نقلها مباشرة ، أما حين وضعها أمام كل منزل فتسمى المرحلة باب بباب (Porte a Porte) حيث أن هذه العملية تتم في الأحياء التالية:
  - حي ذراع الامام
  - حي الزاوية

إن جمع النفايات في مدينة تبسة يقام على أربع دورات جمع في اليوم . نلخص عملية تسيير النفايات الحضرية في مدينة تبسة كما يلي:

- ✓ جمع يومي للنفايات " باب لباب " أو عن طريق مواقع لقبل الجمع.
- ✓ نقل هذه النفايات إلى المفرغة العمومية و معالجتها.

باتصالنا بمديرية البيئة اكدت لنا ان المدينة تعاني من مجموعة كبيرة من المشاكل خاصة في مجال التلوث الحضري جراء عدة نقائص في تسيير النفايات الحضرية الصلبة، كالاختلال الموجود في النظام الحالي، سواء كان في وسائل الجمع و النقل أو في طريقة المعالجة و التخلص ، مما ادى إلى التأثير على المظهر العمراني و الجمالي للمدينة و البيئة و المحيط و صحة السكان. من جهة أخرى غياب الإعلام و التوعية للسكان بخطورة هذه الظاهرة التي أصبحت صورة يومية لدى سكان مدينة تبسة.

فيما يخص التلوث الصناعي في مدينة تبسة فهو غير موجود، لان الطابع الغالب في المدينة هو طابع خدماتي، حيث أن المدينة لا تحوي مصانع الحديد أو الزنك المسببة للتلوث.

أما بالنسبة للتلوث الناتج عن النفايات، فالحالة الراهنة للنفايات في المدينة لا تعطي المنظر اللائق، ولا محيط نظيف، و هذا يرجع إلى عدم تنظيم مناطق الرمي و عدم احترام أوقات الرمي من طرف السكان، و عدم احترام أوقات الجمع من طرف المسؤولين.

هناك عدة مشاريع مستقبلية بمدينة تبسة:

- ❖ مركز معالجة المياه يقع في الشمالي للمدينة .

تمهيد :

إن بروز الاختلالات بمدينة تبسة خاصة في الآونة الأخيرة وتطورها أضحى من السمات الغالبة بمعنى سيادة الوظيفة السكنية التي بدورها ساهمت في تغير ملامح المدينة من حيث نمط المساكن التي كان يسيطر عليها النمط الاوروبي و كذا البناء فوضوي المتمثل في حي تراب الزهواني الذي لم يتم إزالته نهائيا، وجود كذلك أنماط سكينة حديثة بتصاميم هندسية عصرية متمثلة أساسا في السكنات الجماعية (عمارات) و (الفيلات) في القطاعات الحديثة مثل المنظر سكنسكا و 01 نوفمبر،مع ارتفاع قيمة العقار وبالخصوص على الطريق الوطني رقم 10، 83 أين يتركز النشاط التجاري.

للتجهيزات دورا كبيرا في تعزيز مكانة مدينة تبسة بين بلديات ولاية تبسة و بين مدن الشرق الجزائري مما جعلها منطقة جذب و أصبحت بذلك تستقبل عدد هائل من السكان و هذا ما أدى إلى ظهور العديد من المشاكل مثل ظهور الاحياء القصديرية ،قلة السكن،تدهور البنى التحتية و غياب المساحات الخضراء.

سنحاول في هذا الفصل الوقوف على أهم المشاكل التي تعاني منها مدينة تبسة سواء كانت متعلقة بالتركز السكاني أو التي لها علاقة بالتجهيزات أو الشبكات الحضرية.

خلاصة:

في هذا الفصل حاولنا دراسة مختلف الخصائص الطبيعية، السكانية و الاقتصادية لمدينة تبسة و التعرف على مكانتها، و قد تبين من خلال دراسة التطور التاريخي و الإداري لمختلف الفترات المتعاقبة على المدينة أهميتها التجارية باعتبارها أكبر مدن بشرق البلاد و دورها المهم في استقطاب مختلف التجهيزات و ذلك من خلال موقعها العام الذي يميزها ، مما يسمح لها بأن تكون مؤهلة في الدور الاقتصادي.

أما دراسة موقع مدينة تبسة أوضح مدى أهميته خاصة في مجال التبادلات و التي عرفت سيطرة مطلقة لهذا النشاط منذ القدم و المرتبط أساسا بمدى التركز السكاني نتيجة للظروف السياسية والأمنية السائدة آنذاك و عوامل الجذب الكامنة بها مثل: وجود مشاريع كبرى كالمنطقة الصناعية، والمنطقة السكنية الحضرية الجديدة ،و سيطرة قطاع الخدمات وعليه فالمدينة تعرف تزايدا سكانيا متواصلا مما سيؤثر في وضعية البيئة الحضرية للمدينة، باعتبار السكان المؤسس الأول لهذه البيئة المستحدثة و العامل في نفس الوقت على المساس بها و تدميرها من خلال محاولته لتوفير حاجياته المختلفة دون التفكير في العواقب المستقبلية لها.

كما تتميز مدينة تبسة بقوة عاملة معتبرة، نتيجة للدور الوظيفي الريادي الذي تؤديه داخل إقليم البلدية و كذا الولاية، و التحول في العمالة من القطاعات الاقتصادية إلى قطاع الخدمات، و بالخصوص في التجارة للاستفادة من الخصائص التجارية.

المبحث الاول:المشاكل الحضرية التي تعاني منها المدينة

من خلال تحليلنا للوضعية الراهنة لمدينة تبسة و بعد استرجاع الاستمارة و جمعها (انظر ملحق نتائج توزيع الاستمارة)، و تحليل محتوياتها حسب القطاعات الحضرية سجلنا أن المجال الحضري لمدينة تبسة يعاني من مشاكل تمحورت معظمها حول غياب المساحات الخضراء و مساحات اللعب، نقص شبكات الصرف الصحي في قطاعات مثل حي الزاوية و حي ذراع الامام و بعض الاحياء في لاكومين وكذلك نقص شبكة المياه الصالحة للشرب ، كما لا ننسى مشكلة عدم تعبيد الطرقات وضيقها في بعض الاحياء و انتشار الأوحال ومما زاد من حدة المشاكل غياب الوعي الحضري لدى السكان وعدم تحملهم مسؤولية الحفاظ على البيئة الحضرية من خلال رمي النفايات المنزلية بشكل عشوائي و بالتالي تدهور النظام البيئي للمدينة و قد اقترح بعض السكان عدة حلول تمحورت حول النقاط التالية:

- التنظيم الجيد للقطاعات الحضرية من خلال برمجة توزيع السكنات
- تهيئة المساحات الخضراء، غرس الأشجار و إنشاء مساحات للعب.
- تطبيق مخططات النقل لتسهيل التنقل للمركبات.
- تعبيد الطرقات للقضاء على الأوحال.
- توصيل كل الاحياء بشبكة المياه و الصرف الصحي
- تحديد أوقات لجمع النفايات و الإعلان عنه لكافة السكان.
- توزيع الحاويات عبر الأحياء.
- نشر الوعي الحضري عند السكان.

لذا لا بد من وضع مخطط يهدف لتنظيمه ويتماشى مع متطلبات السكان هذا من جهة ومن جهة أخرى ايجاد الحلول الضرورية للقضاء على هذه المشاكل ويمكن تلخيص هذه المشاكل فيما يلي:

1_ نقص المساحات الخضراء:

تعتبر المساحات الخضراء من أهم عوامل المحافظة على البيئة الحضرية في المدن، و هي مقياس لدرجة الوعي في المجتمعات لكن للأسف فالمساحات الخضراء في مدينة تبسة تعاني مشاكل عديدة من أبرزها صغر المساحة المخصصة لها حيث تمثل نسبة 0.86 % من مساحة المدينة أي ما يقارب 12.57 هكتار، و هو معدل قريب من المعدل الوطني حيث يصل في مدينة تبسة إلى 0.99 م^2 /ساكن، أما المعدل الوطني فيحدد بـ 1.5م^2/ساكن و هي كلها أرقام بعيدة كل البعد عن المعدلات العالمية التي تصل إلى 20م^2 /ساكن.[29]

[29] المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير لسنة 2007

يتضح أن أسباب نقص المساحات الخضراء يعود أساسا إلى نقص المساحة العقارية للمدينة بالإضافة الى غياب ثقافة المساحات الخضراء عن السكان كما ان المشاكل التي تصادف المساحات الخضراء تختلف باختلاف القطاعات الحضرية، سنتطرق لها فيما يلي:

1_ 1مساحات خضراء تعاني الإهمال:

- تحتوي مدينة تبسة على أربعة عشر مساحة خضراء، منها أربعة مهيأة تتوزع أساسا في القطاع الأول (النواة الاستعمارية) و القطاع الخامس ولكن تعاني هذه المساحات من سوء التسيير و انعدام الصيانة، حيث ترجع محافظة الغابات لدائرة تبسة السبب إلى النقص في الموارد المالية و البشرية، فنجد أن معظم الأشجار و النباتات تعاني من مختلف الأمراض النباتية، بالإضافة إلى الهرم (الكبر) و انعدام نظام للسقي حيث تعتمد أساسا على مياه الأمطار بالرغم من توفر بعضها على خزانات مائية كبيرة.
- نقص التشجير خاصة على حواف الطرق الرئيسية.
- عدم استعمال التشجير بشكل علمي حيث نجد بعض المساحات الخضراء مغروسة في اطر العجلات و بعضها موجودة داخل أسوار بلاستيكية مشوه للمنظر العام للمدينة.
- استعمال أنواع من الأشجار دون دراستها و من أمثلة ذلك الأشجار التي تؤدي الى تشقق الأرصفة و الطرقات.
- عدم استعمال الأشجار ذات الروائح الطيبة.

2_2 مساحات خضراء غير مهيأة:

- هناك مساحات خضراء مهملة تماما و غير مهيأة، حيث تشهد حاليا تراكم كميات كبيرة من النفايات الحضرية و نمو الأعشاب الضارة، بالإضافة إلى تحولها إلى أماكن لتعاطي الخمور و المخدرات، و تجمع بعض الحيوانات الضالة كالكلاب و الفئران، و بؤرة لتكاثر الحشرات كالبعوض و الذباب...الخ.
- تغيير و ظيفة المساحات الخضراء الى أماكن لرمي القمامات أو جعلها حظائر للسيارات
- عدم وجود مساحات خضراء أحيانا (حيث يمكن ان نجد أحيانا نسبة التشجير بها 0%).

صورة رقم 30 : مساحات خضراء دون خطة علمية

المصدر : التقاط و معالجة الطالبين 2013

صورة رقم 31 : مساحات خضراء دون اهتمام

المصدر : التقاط

صورة رقم 32 : تغيير وظيفة المساحات الخضراء

صورة رقم 33: غياب كلي للمساحات الخضراء

مصدر الصورتين: التقاط

2_ الصرف الصحي:

2_1 سوء تسييرشبكة الصرف الصحي:

❖ تعاني شبكة الصرف الصحي من سوء التسيير، حيث نلاحظ غياب شبه تام لعمليات الصيانة الدورية للشبكة، حيث تقتصر تدخلات المصالح المختصة إلا في حالة حدوث انفجار في القنوات

بالإضافة إلى عدم و جود مخططات توضح توزيع الشبكة و تساعد في عملية الصيانة. و غياب أخصائيين في هذا المجال لضمان السير الحسن للشبكة.

- ❖ غياب شبكة الصرف الصحي خاصة في منطقتي الزاوية وتراب الزهواني.
- ❖ تفتقد المدينة الى بالوعات المياه ضمن الأحياء الثانوية.
- ❖ عدم توفر المدينة على محطة لمعالجة المياه المستعملة.

2_2 انعكاسات الصرف الصحي على محيط و سكان تبسة:

2_2_1 انعكاسها على المحيط:

تساهم مياه الصرف الصحي في تلوث البيئة الطبيعية والمحيط الحضري من خلال تلويث الأودية الموجود بالمدينة (المصبات النهائية)، و يعود السبب في ذلك إلى عدم مراقبة نسب التلوث في المياه المستعملة خاصة الصادرة من المصانع بالمنطقة الصناعية و كذلك إلى غياب محطات لتصفية المياه المستعملة على مستوى المصب النهائي لمدينة تبسة. مما يؤدي إلى الزيادة في تلوث مياه الأودية.

2_2_2 انعكاسها على السكان:

تتمثل في خطر اختلاط المياه القذرة مع المياه الصالحة للشرب، و هذا ما أكده العديد من السكان أثناء قيامنا بتوزيع الاستمارة ، حيث تسبب هذه الظاهرة عدة أمراض تنتقل عبر المياه كالتيفوئيد، الكوليرا، التهاب الكبد ، بالإضافة إلى انتشار الروائح الكريهة الحشرات, بالاضافة الى خطر الاصابة بأمراض مزمنة الناتجة عن الروائح الكريهة التي تسببها مياه الصرف الصحي.

3_النفايات الصلبة:

تعاني مدينة تبسة من مجموعة كبيرة من المشاكل خاصة في مجال التلوث الحضري ، من جراء عدة نقائص في تسيير النفايات الحضرية الصلبة كالاختلال الموجود في النظام الحالي، سواء كان في وسائل الجمع و النقل أو في طريقة المعالجة و التخلص ، هذا ما يؤدي إلى التأثير على المظهر العمراني و الجمالي للمدينة و البيئة و المحيط و كذا صحة السكان ، من جهة أخرى غياب الإعلام و التوعية للسكان بخطورة هذه الظاهرة التي أصبحت صورة يومية لدى سكان مدينة تبسة ،يمكن استخلاص أهم المشاكل في النقاط التالية:

- ❖ غياب تشريع وتنظيم واضح ودقيق في مجال تسيير النفايات .
- ❖ التدني الملحوظ للوسائل البشرية والمادية الموكلة للتسيير.
- ❖ عدم ملائمة الوسائل الآلية مع مهمة الجمع والنقل والمعالجة ودفن النفايات اضافة الى مشاكل الصيانة وعدن التحكم في التسيير .

- ❖ عدم مهنية المستخدمين المكلفين بتمييز النفايات.
- ❖ الخلط بين المزابل المخصصة للفضلات المنزلية والنفايات السامة الناتجة عن الأنشطة الاقتصادية وعن مؤسسات الاستشفاء والتي تفرغ كلها بكيفية غير شرعية،إضافة إلى انعدام الرقابة .
- ❖ عدم التزام السكان بتوقيت زمني محدد لرمي النفايات كرمي النفايات المنزلية بتوقيت موحد ليلا.

كل هذه المشاكل تؤثر سلبا على مايلي:

صحة الإنسان :

- ✓ كثرة الإصابات في الجهاز التنفسي نتيجة الغازات السامة و الروائح الكريهة اتي تصدرها النفايات والتي تؤدي الى ظهور أمراض الحساسية و الربو .
- ✓ كثرة الإصابة بالأمراض المعدية الخاصة بالأطفال الذين يلعبون في أماكن تواجد النفايات خاصة النفايات الخطيرة (نفايات المستشفيات).
- ✓ إلحاق الضرر ببصر الإنسان الذي يسبب له أمراض عضوية.

البيئة :

- ✓ إلحاق الضرر بالنباتات نتيجة انتشار الجردان ،الحشرات...الخ.
- ✓ تلوث التربة الزراعية نتيجة اختلاطها بالنفايات التي تنتج بكتيريا ضارة وعناصر ثقيلة سامة تعفنها وتغيير لونها .
- ✓ تؤثر على المصادر المائية :المياه السطحية:ان القاء النفايات في أماكن تواجد المسطحات المائية يشكل خطرا كبيرا لكونها سريعة التحلل والانتشار وقد تختلط بالمياه وقد تعجز في بعض الأحيان طرق المعالجة المعروفة عن تنقيتها .
- ✓ المحاصيل الزراعية المسقية بمياه مختلطة بالنفايات كذلك لها خطورة كبيرة على صحة الإنسان والبيئة .
- ✓ الهواء: تفرز النفايات غازات سامة وروائح وحشرات تسبب في تلوث الجو وتضعف من نقاوته .

المنظر الجمالي للمدينة:

- ✓ ان تجمع القمامات وأكوامها الهائلة في الوسط الحضري لمدينة تبسة أثر بشكل كبير على المنظر العمراني للمدينة حيث أكسبها شكل غير لائق رغم عراقة فن العمران بمركزها.
- ✓ حاويات القمامة: موجودة بشكل محدود وهي غير محمية وغير منظمة بالاضافة الى ديمومتها القصيرة،كل هذا أعطى منظرا غير لائق للشوارع التي تتوفر عليها.
- ✓ خلق مزابل غير قانونية بين الأحياء و التي تتخذ أحيانا أراضي خاصة غير مبنية مقرا لها .

4_قطاع النقل والمرور:

4_1 الازدحام:

يعد الازدحام من أكثر مشكلات النقل انتشارا في مدينة تبسة خاصة في أوقات الذروة وهي الأوقات التي يسعى فيها الموظفون والعمال للوصول إلى عملهم ، أو في وقت انتهاء الدوام وفي معظم الأحيان يكون سبب الازدحام ضعف الطاقة الاستيعابية لشبكة الطرق وعدم كفاءة نظام النقل في تلبية الاحتياجات المطلوبة بالنسبة لحجم المرور، الأمر الذي يؤدي إلى ضياع الكثير من الوقت والطاقة ، و يؤثر الازدحام في الحالة النفسية التي تؤدي بدورها إلى انخفاض أداء الإنسان في العمل أو البيت نتيجة الإجهاد النفسي الذي تعرض له على طول الطريق.

صورة رقم 34 : ازدحام السيارات

4_2 الضوضاء :

تتمثل في الأصوات المنبعثة من حركة المرور نتيجة استعمال أبواق السيارات والفرامل واحتكاك العجلات وغيرها من الأصوات التي تسبب إزعاجا وضغطاً على الأعصاب لساكنين المنازل أو المتواجدين ضمن المرافق العامة القريبة من الطرق أو المشاة.

4_3 تلوث الهواء :

إن من اكبر أخطار وسائل النقل الضارة للبيئة في مدينة تبسة هي أخطار تلوث الهواء التي زادت باحتراق الوقود على اختلاف أنواعه و السبب الرئيسي هو زيادة عدد السيارات و الشاحنات و الدراجات النارية بشكل كبير بالاضافة الى ذلك احتواء المدينة على طريقين وطنيين مما يعني زيادة فرص تلوث الهواء وهو امر حاصل بشكل كبير نتيجة الازدحام وتدني سرعة السير ، خاصة في القطاعات الحضرية التي تزداد فيها الكثافة السكانية ، حيث يصل التلوث إلى بكميات كبيرة في وقت قصير وبالتالي يهدد الصحة العامة والبيئة الطبيعية بشكل كبير.

يمكن ايضا تلخيص المشاكل التالية:

- ✓ ضيق الطرق وكثرة العقد الموجودة في الشبكة الداخلية لطرق بعض القطاعات التي ترجع لطبيعة التخطيط التي تتصف بها المدينة والتي تتسبب في عدم تأدية وظيفة هذه الطرق إلا في حالات قليلة.
- ✓ الحالة السيئة التي تشهدها أرصفة الشبكة الداخلية بالإضافة إلى تركز حركة الراجلين بهذه المحاور نتيجة التجارة المنتشرة على أطرافه وكذلك استعمالها من طرف أصحاب المقاهي والمحلات.
- ✓ عدم تهيئة الطرق(طرق غير معبدة، ضيق الطرق و تدهورها خاصة في ضواحي النواة القديمة و الأحياء الجديدة بالإضافة إلى نتائج الأشغال العمومية).
- ✓ ضيق الأرصفة ونقص أماكن توقف السيارات مما أدى إلى خنق الطريق.

من خلال خرجاتنا الميدانية اتضح أن معظم تجار مدينة تبسة يستولون على الأرصفة لأغراض تجارية رغم قيام الدولة بإجراءات صارمة بداية سنة 2013 كهدم المساحات الزائدة للمحلات التجارية الغير قانونية إلا أن هذا تم مؤقتا فقط مما دفع بالتجار إلى إعادة استغلالها من جديد (أنظرالصورة رقم 36).

صورة رقم 35 : ضيق الطرق بمدينة عين البيضاء

المصدر: التقاط و معالجة الطالبين 2013

صورة رقم 36 : الاستحواذ على الأرصفة و الطرق لأغراض تجارية

أحيان يكون المواطن هو السبب في هدم الطرق كتنصيب شبكة المياه الصالحة للشرب للمسكن الجديد و عند الانتهاء من التنصيب يترك الطريق في حالته دون القيام باصلاحه.

صورة رقم 38 : حالة الطريق بعد أشغال الصرف الصحي

في معظم الأحياء القديمة بمدينة تبسة نجد أن الأرصفة تكون ضيقة جدا و في حالة سيئة حتى اننا وجدناها في بعض الأحياء متدهورة (مهدمة بشكل متقطع)(أنظر الصورة رقم 40).

صورة رقم 40 : حالة الارصفة في المدينة

من الأسباب التي أدت الى تخلف قطاع النقل و المواصلات بمدينة تبسة هو الاعتماد الكمي لوسائل النقل على حساب النوع أي الاعتماد على حافلات للنقل في حالة سيئة , تمتاز بالقدم و كثرة المشاكل التقنية بها لكن رغم كل هذا فالمواطنون يستعملونها بشكل عادي على حساب رفاهيتهم .

5_ العوائق و الارتفاقات:

5_1المنطقة الصناعية:

تقع في الجهة الشمالية الغربية من المدينة ، على مساحة 121 هكتار وتوسعة تقدر بـ 70 هكتار ، وتقف عائق أمام التوسع العمراني في هذه الناحية ، وتعد اليوم جزءا من النسيج العمراني .

5_2 خط الكهرباء العالي التوتر:

تنتشر خطوط الضغط العالي في الجهة الغربية من المدينة ، وتلتقي عند محطة توليد الكهرباء ، كما تنتشر في أقصى الجهة الشرقية للمدينة ، أيضا نسجل عدم احترام رواق الإرتفاق لهذه الخطوط التي تطرح مشاكل أمنية وصحية .

بالاضافة الى الارتفاقات السابقة هناك ارتفاقات أخرى تعرفها المدينة أهمها:

- المقبرة : تقع شمال المدينة وتحتل مساحة تقدر بـ 6.5 هكتار, يصل ارتفاقها في الدول الأوروبية الى 1 كلم.
- الواد : و هو يهدد السكان بخطر الفيضانات.

صورة رقم 42 : خط الكهرباء العالي التوتر

4_5 خط السكة الحديدية:

يخترق خط السكة الحديدة المدينة في جهتها الشمالية حيث يشكل عائقا للتوسع العمراني بعد عائق القيمة الفلاحية للأراضي .

6_ الملكية العقارية للأراضي:

يظهر الإطار القانوني للأراضي بتبسة في شكل جيوب حضرية بمساحات معتبرة انطلاقا من مركز المدينة إلى أطرافها ،أي أن نسبة كبيرة من الأراضي هي ملك للخواص, يمكن تقسيم أنواع الملكية حسب وجودها داخل المدينة و خارج المدينة كما يلي:

6_1الملكية القانونية للأراضي داخل المدينة:

- ❖ الملكية الخاصة للأراضي: تنتشر الملكية الخاصة للأراضي داخل المدينة حيث نجدها أكثر في الجزء الشمالي للمدينة بينما تنخفض نسبة الاستحواذ في الجزء الجنوب الشرقي و الجزء الجنوبي الغربي.
- ❖ ملكية الدولة للأراضي: نجدها نسب قليلة جدا و هذا الجزء موجود في الشمال الشرقي و الشمال .
- ❖ ملكية البلدية: يمثل أيضا جزء بسيط جدا من الأراضي نجدها في الجنوب الغربي للمدينة والجنوب الشرقي.

6_2 الملكية القانونية للأراضي خارج المدينة:

- ❖ الملكية الخاصة للأراضي: كما هو الحال داخل المدينة فالملكية السائدة خارج المدينة هي الملكية الخاصة,تنتشر أكثر في الشمال و الشرق (خارج المدينة)ومن أمثلة هذه الأرضيات الأرضية التي أقيم عليها المطار. .
- ❖ ملكية الدولة للأراضي: نجدها نسب قليلة جدا و هذا الجزء موجود في الجنوب .
- ❖ ملكية البلدية: تمثل جزء كبير نوعا ما مقارنة مع ملكية الدولة نجدها في الجزء الشرقي .

من خلال ما سبق نستنتج أن أغلبية الاراضي بالمدينة هي ملكية خاصة و هذا ما يفسر ارتفاع أسعارها كما أنها تعتبر من أهم مشاكل التوسع سواء داخل المدينة أو خارجها.

7_ نتائج التشخيص:

- ❖ يتميز مجال الدراسة بموقع نوعي داخل الولاية بصفته التجمع الكبير من حيث عدد السكان.
- ❖ تتمتع مدينة تبسة بأهمية كبيرة تتعدى دورها كمقر دائرة وذلك من خلال رصيدها العمراني والتجاري جعل منها نقطة استقطاب.

- ❖ تعد المدينة في حاجة إلى تطوير وترقية مستواها النوعي من أجل مسايرة حركة النمو والتحول التي تعرفها البلاد.
- ❖ تختلف معطيات المجال من حيث بنية بين القطاعات وكذلك من حيث نمط المباني ووضعيتها.
- ❖ يستفيد مجال الدراسة من أهم المحاور الأساسية المهيكلة للمدينة و هما الطريق الوطني رقم 10 و83 الذي اعطى أهمية للمجال .
- ❖ يعاني مجال الدراسة من ضعف الإطار المبني من حيث الحالة والنوعية، ولذلك فهو لا يعكس خصوصية المدينة.
- ❖ وجود مرافق وتجهيزات لا تستجيب لمعطيات وخصوصية المجال ولذلك فهي تحتاج لإعادة النظر في وضعياتها .
- ❖ تسجيل غياب مرافق وتجهيزات ذات خدمات أعلى مستوى وأوسع نفوذ من شأنها أن تضمن للمدينة دورا منافسا ضمن شبكة الحضرية لإقليم الشرق الجزائري مثل ساحات عمومية تعكس تاريخ المدينة، حظائر طبيعية، مراكز تجارية.
- ❖ تسجيل غياب بعض العناصر التي يعد وجودها ضروريا داخل المجال الحضري مثل: أماكن توقف للسيارات ، الساحات العامة و الفضاءات الحرة .
- ❖ عمليات التجديد العشوائي و تغيير للإطار المبني التي لا تتماشى مع المراجع القانونية.

المبحث الثاني:الاقتراحات و التدخلات و الحلول الممكن تقديمها

لكل مدينة إيجابيات و سلبيات ومن واجب المسير أن يأخذ كل هذا بعين الاعتبار فالإيجابيات يحاول أن يبحث عن مكملاتها لتكون على أحسن وجه و السلبيات يحاول التقليل منها و تفاديها مستقبلا. ومن خلال دراستنا هذه قمنا بالاقتراحات التالية:

1_اقتراحات خاصة بالمساكن :

إن المباني السكنية بمدينة تبسة تشهد نقصا مقارنة مع الكم الهائل للسكان إلا أن نسبة كبيرة من هذه المساكن في حالة سيئة ومنه فعمليات التدخل التي نقترحها بعد إجرائنا للزيارة الميدانية تتمثل في العمليات التالية:

1_1 المباني التي في حالة متوسطة: تتنوع مختلف التدخلات بين:

- ترميم الأسقف والجدران.
- طلاء الواجهات .
- إصلاح مختلف الأرضيات والسلالم .
- توفير الإنارة الداخلية والخارجية.
- توفير مختلف وسائل الراحة والأمن من مساحات الخضراء ومساحات مخصصة للعب.
- مشاركة كل من المالك والمستأجر في عملية الترميم.

2_1 المباني التي هي في حالة سيئة: هي المباني المهددة بالسقوط حيث يجب :

- التهديم للبنايات السيئة وتجديدها دون أي تغيير من الصفة الرئيسية للنمط المتواجد في كل قطاع وإعادة بنائها بنفس الطريقة وهذا تبعا للقانون 29/90 المؤرخ في أول نوفمبر 1990 ، لكن هذه العملية تقتصر سوى على مباني ذات الحالة السيئة ، بالنسبة للمباني الهشة ذات النمط التقليدي نقترح تهديمها وإعادة بنائها بطريقة عصرية منتظمة تكون لها نفس نمط الواجهة العمرانية حتى نحدث تناسق مع مساحة القطع الأرضية وعلو البنايات'وفي حالة رفض السكان للحلول المقترحة، يجب عليهم القيام بإعادة بناء مساكنهم وفق الشروط الموضوعة من طرف البلدية للحفاظ على المظهر العام للنسيج العمراني بحيث يجب أن تحقق المعايير و المواصفات العمرانية و المعمارية التالية:
  - ✓ التركيز على الوظيفة السكنية لهذه البنايات .
  - ✓ الحفاظ على شرطي التهوية والتشميس .

✓ ترك فضاءات ومساحات مخصصة للعب .

2_ اقتراحات خاصة بالتجهيزات:

أما بالنسبة للتجهيزات فإننا نقترح إبقاء بعض التجهيزات مع إدخال مختلف عمليات الترميم بالنسبة للتجهيزات التي هي في حالة متوسطة ، وذلك بترميم الجدران ، السقوف ، الأرضيات ، السلالم ...الخ وطلاء الواجهات الخارجية التي تتطلب ذلك مع تغيير وظيفة بعضها وصيانتها والمحافظة عليها مع اخذ بعين الاعتبار التجهيزات التي تفتقدها القطاعات الحضرية الاخرى , يمكن ذكر أهم التدخلات على التجهيزات في النقاط التالية:

- ❖محاربة التجارة الفوضوية.
- ❖إعادة ترميم وتهيئة سوق الخضر و الفواكه.
- ❖إعادة فتح السوق المغطى لاستعاب أصحاب التجارة الموازية بحي الصوناطيبا.
- ❖إنجاز سوق للخضر و الفواكه بقطاعات مختلفة من شأنه خلق توازن بين القطاعات العمرانية للمدينة.

3_ اقتراحات خاصة بالمساحات الخضراء:

إن إنشاء المساحات الخضراء كمصدر للترفيه و التوازن يستفيد منه سكان مدينة تبسة أصبح أمر ضروري حيث يسمح انتشار و تواجد المساحات الخضراء الى تحقيق أهداف عديدة من أهمها:

- ❖ تحسين الإطار المعيشي و ذلك بضبط درجة الحرارة و تصفية الرياح، تنقية الجو، خفض الضجيج و أضرار الضوضاء و توفير وسائل الراحة و التسلية ذات نوعية أفضل للسكان.
- ❖ استخدام توسيع المساحات الخضراء وسيلة لتحسيس السكان بفوائدها.
- ❖ استرجاع المدينة للغطاء النباتي.

باختصار يجب إعادة تأهيل و تطوير المساحات الخضراء الحضرية على نطاق واسع لكي تقوم بمهمتها كجهاز تطهيري.

3_1 العمل على النهوض بالمساحات الخضراء المتوفرة في مدينة تبسة:

بالرغم من النقص الكبير الذي تعاني منه المساحات الخضراء في مدينة تبسة، إلا أن المساحات الخضراء الموجودة تعاني إهمال تام يهدد بقائها، لذلك يجب على السلطات المحلية الإسراع باتخاذ إجراءات استعجاليه لاعادة بعث الروح لهذه المساحات الخضراء، و من أهم هذه التدابير اللازم اتخاذها ما يلي:

- ❖ إعادة تأهيل الحظائر و الحدائق و المساحات العمومية و ممراتها المشجرة و إصلاحها .

- ❖ تهيئة المساحات الخضراء غير المهيأة حاليا.
- ❖ القضاء على السلوكيات الغيرأخلاقية التي تشهدها هذه المساحات الخضراء.
- ❖ تنصيب حراس و عمال صيانة يسهرون على الحفاظ على هذه المساحات الخضراء.
- ❖ خلق لجان تسيير المساحات الخضراء على مستوى المجلس الشعبي البلدي من ذوي الاختصاص.

و في الأخير تبقى أهم عوامل الحفاظ على المساحات الخضراء هي التوعية، و ذلك بتحسيس السكان بأهمية و فوائد المساحات الخضراء في المدينة.

3-2-تنمية الغابات و مكافحة إزالتها:

من أجل تنمية الغابة تنمية حضرية ، يتعين حماية المجال الغابي و تسييره تسييرا متكاملا و ذلك بـ:

- ❖ الاهتمام الأفضل بغابات المدينة و الحفاظ على التراث الغابي من جميع أشكال الإتلاف و حفظه من كل تدهور.
- ❖ إنشاء برنامج متكامل لتسيير التراث الغابي و استصلاحه بمشاركة السكان المجاورين مشاركة فعلية.
- ❖ إعادة تعمير الكتل الغابية المندثرة و تحسين وضعيتها.
- ❖ تحسين تقنيات إنتاج الفسائل و الشتلات، و اللجوء إلى التقنيات الحديثة الخاصة بالتكنولوجيا البيولوجية من أجل إعادة تأهيل الغابات.
- ❖ الحفاظ على الأنواع الغابية المحلية التي تتميز بها المنطقة لا سيما الصنوبر الحلبي.
- ❖ محاربة الرعي العشوائي و المفرط، و فرض غرامات مالية على أصحاب المواشي في المناطق الممنوعة الرعي.
- ❖ حماية الغابات من الاستغلالات اللاعقلانية، خاصة قطع الأشجار غير المرخص.
- ❖ تجنب مسببات الحرائق كرمي السجائر في الغابات، و حرق النفايات داخلها.
- ❖ إدماج الجوانب الاجتماعية، و تنظيم السكان المجاورين في أعمال تهيئة المناطق الغابية و حمايتها.
- ❖ التسيير المحكم للموارد الاقتصادية، و الاستغلال الأمثل لها في صيانة و تسيير الغابات.

4_اقتراحات خاصة بالنقل و التنقل:

- العمل على تحسين الوضعية الراهنة للطرقات و حركة التنقل و ذلك ب:

4_1 إنشاء مخطط المرور و الطرقات: [73]

- ❖ إن كثرة الازدحام عموما تتسبب فيه أساسا حركة مرور السيارات، بالإضافة إلى تفاقم الظاهرة جراء العوائق الطبوغرافية، و الجغرافية للمدينة، و للحصول على حركة مرور منظمة خالية من الاختناقات و التقليل من الغازات المنبعثة من السيارات يجب وضع مخطط خاص بالمرور.
- ❖ اجراء البحوث والدراسات الميدانية الخاصة بقطاع النقل للحصول على المعلومات اللازمة لأغراض التخطيط والتي تعكس واقع التطورات الحضرية في مدينة تبسة كالتغيرات في الكثافة السكانية وإحصاء الحوادث المرورية ومراجعة القوانين المرورية وتحليل نقاط الضعف والقوة فيها من اجل تطويرها بما يتناسب والتطور والنمو الحضري القائم .
- ❖ الاهتمام بقطاع النقل العام له دور كبير في تخفيف الاختناقات المرورية ، بسبب الطاقة الاستيعابية العالية التي يتميز بها الأمر الذي يؤدي بدوره إلى تقليل التلوث البيئي والحد من استهلاك الطاقة .
- ❖ تحسين شبكة الطرق الموجودة والاهتمام بالتقاطعات في المناطق الحضرية وإجراء الصيانة المستمرة لشبكة النقل وفق الأساليب الحديثة التي تحافظ على استمرار الحركة اثناء القيام بعمليات الصيانة.
- ❖ اهتمام إدارات تسيير المرور في مدينة تبسة بعملية التوعية المرورية للسكان عن طريق وسائل الإعلام للتقيد بالأنظمة المرورية وأخلاقيات السير والتقيد بشروط السلامة العامة للحد من حوادث المرور وتخفيف الازدحام المروري .
- ❖ إبعاد المرور النافذ للمناطق الحضرية الذي لا يحتاج إلى التوقف في المدينة أو مركزها للتخفيف من حدة الازدحام المروري وآثاره الضارة . [74]
- ❖ إنشاء مواقف للسيارات و الشاحنات تحت وصاية البلدية للتقليل من الازدحام على الطريق الرئيسي و تخفيف الضجيج على سكان المدينة.

4_2 أهداف و نتائج مخطط المرور:

إن وضع مخطط للمرور له عدة أهداف و نتائج على المستوى العمراني و على النظام البيئي بصفة إيجابية، و تتمثل أهمها في:

- ❖ تعزيز التدفق المروري وبالتالي التخفيف من الازدحام والتكدس المروري .
- ❖ تقليل زمن الانتقال.

[73] تقرير حول حالة و مستقبل البيئة في الجزائر ص 276، ص 299
[74] - د. حيدر كمونة / العلاقة بين التحضر وتطور خدمات النقل

- ❖ تحسين مستوى السلامة المرورية.
- ❖ تخفيض تكاليف خدمات النقل.
- ❖ تسهيل الوصول إلى جميع استخدامات الأراضي أو تسهيل الوصول إلى جزء معين من الأرض.
- ❖ خدمة المسنين والعاجزين من ذوي الاحتياجات الخاصة والأطفال وغيرهم ممن لا يستطيعون قيادة السيارات .
- ❖ تأمين الخدمة تحت ظروف الطقس كافة.
- ❖ المحافظة على الأنماط القائمة لاستخدامات الأراضي أو تغييرها .
- ❖ الحد من التلوث البيئي بأنواعه (الجوي والمائي والأرضي والبصري والسمعي)
- ❖ نشاء الطرق المماسية الخاصة بالعربات ثقيلة الوزن و الشاحنات و التي تكون خارج الإطار العمراني للمدينة والتي من شأنها التقليل من درجة الاكتظاظ وإنشاء مواقف السيارات بطرق حديثة تقلل من اكتظاظ حركة المرور.
- ❖ توسيع نظام النقل العمومي المشترك يكون متكامل في جميع القطاعات الحضرية للمدينة بالإضافة إلى تشجيع النقل الجماعي على الفردي بهدف التقليل من العربات المتنقلة يوميا في المدينة.
- ❖ انشاء حظيرة السيارات : تتباين أنواع السيارات في مدينة تبسة من ناحية النوع ، لذلك نقترح إنشاء حظيرة للسيارات و الهدف منها التقليل من عدد السيارات في الطرق العمومية.

3_4 تحسين وضعية الطرقات:

إن تحسين وضعية الطرقات لها الأثر الإيجابي في المحافظة على المظهر العمراني للمدينة و تتمثل أهم هذه التدخلات في:

- ❖ تعبيد الطرق و إصلاح المتضررة منها خاصة بعد عمليات الحفر لتوصيل مختلف الشبكات.
- ❖ إنشاء المصدات في سفوح المرتفعات المحيطة و القريبة من المدينة لمنع انجراف التربة و انتقالها إلى المدينة و ترسبها على الطرقات.
- ❖ العمل على تشجيع التشجير الجانبي للطرقات للحد من التلوث السمعي، و فصل المجمعات السكانية عن الطرق الرئيسية بواسطة جدران من الأشجار.
- ❖ إنشاء البالوعات على حواف الطرق لامتصاص مياه الأمطار، و تفادي تجمعها.
- ❖ إنشاء الطرق الجديدة بكيفيات لا تسمح بتجمع و ركود المياه.

5_ اقتراحات خاصة بالنفايات الصلبة

للتسيير الأمثل للنفايات اعتمدنا على:

- ❖وضع مخطط لدوريات النظافة، و القيام بالتنظيف حسب طاقة إنتاج النفايات.
- ❖اختيار شاحنات الجمع والنقل لابد من رؤية أقصى حجم للنفايات التي يمكن جمعها في الأوساط الحضرية مع الأخذ بعين الاعتبار حالة الطرقات ونوعية التهيئة العمرانية فلا بد من وضع مخططات للجمع والنقل لكل حي من أحياء مدينة تبسة ،اما فيما يخص الجمع الانتقائي خصصت له حاويات مختلفة على حسب نوعية النفايات كما يلي :

- ✓ حاويات مخصصة للنفايات غير قابلة للاسترداد والمنجزة عن الفرز.
- ✓ حاويات خاصة بالنفايات النباتية .
- ✓ حاويات خاصة بالمواد القابلة للتثمين (ورق،بلاستيك،معادن...) .
- ✓ حاويات خاصة بالنفايات ذات خطورة كبيرة (حاويات مواد المستشفيات ومبيدات الحشرات

كما توجد أنواع كثيرة من مركبات الجمع والنقل منها :

- ❖ عربات صغيرة:ذات عجلات يمكن جرها وتسمح بجمع النفايات في الأماكن الضيقة والتي لا تستطيع الشاحنات دخولها .
- ❖ شاحنات جمع مجهزة بعربة:مركبات ذات قدرات متوسطة من أجل تجنب تفرق الفضلات أثناء نقلها .
- ❖ شاحنات جمع ذات هياكل مغلقة ونظام لضغط النفايات:وهو النوع الشائع استعماله في الجزائر والأوساط الحضرية.
- ❖ شاحنات ذات صناديق مختلفة . محطات التحويل : هي مكان وسيط لتجميع وتخزين النفايات تحسبا للتخلص منها عن طريق نقلها إلى أماكن أخرى لكن بكميات كبيرة جدا ومحطات التحويل هذه ليست لبلدية واحدة فقط وانما قد تكون لعدة بلديات تابعة لمنطقة واحدة ولا بد لهذه الأخيرة أن تتميز بشروط وخصائص معينة كأن يكون لها أعوان استقبال مؤطرين وأن تكون أمكنة مغلقة بشكل محكم وذات طابع قانوني مع ربطها بطرق كبيرة وخطوط المجاري المائية وخطوط الكهرباء والهاتف .
- ❖ الدفن الصحي كونها الطريقة الأنسب وهذا كحل أولي في انتظار خلق وعي بيئي لدى سكان مدينة تبسة من أجل القيام بعملية الرسكلة (recyclage) لأنها الافضل سواء من الناحية البيئية أو الاقتصادية، وسبب اختيار هذه الطريقة يعود الى :

- ✓ التخلص من كل أنواع النفايات (منزلية، استشفائية، صناعية) بعد فرزها.
- ✓ انخفاض تكلفتها بالمقارنة مع تكاليف طرق المعالجة الأخرى.
- ✓ ذات قدرة تخزين كبيرة.
- ✓ الحد من تلوث البيئة (جو، مائي، تربة) وهذا بعد اختيار الموضوع واحترام المقاييس الصحية المعمول بها دوليا.
- ✓ المحافظة على المنظر العام للمحيط بعد تغطيتها.

5_1 طرق أخرى لمعالجة النفايات الحضرية الصلبة:

هناك عدة طرق لمعالجة النفايات والتخلص منها مع ضرورة أخذ مكونات ومواصفات النفايات من جهة وطبيعة وظروف المنطقة التي تخلق هذه النفايات من جهة أخرى، وسنتطرق في ما يلي إلى ذكر أهم هذه الطرق والفوائد البيئية والاقتصادية من استخدامها:

5_1_1 الحرق:

هي عملية يتم فيها حرق النفايات الصلبة لتحويلها إلى منتجات غازية مع إنتاج طاقة حرارية ويخفض العرق من حجم النفايات الصلبة القابلة للاستعمال بمقدار 85 إلى 90% ووزن النفايات بمقدار 75%، أما فيما يخص الرماد المتطاير وبقايا النفايات عبر المحترقة بشكل جيد والغازات المختلفة ويتم التخلص منها بالدفن، أما غازات الاحتراق فيجب معالجتها لإزالة الأكاسيد المختلفة والرماد المتطاير,من أهم الفوائد المتحصل عليها هو استعمال الطاقة الحرارية في تسخين المياه التي يمكن استخدامها للتدفئة العمومية كما معمول به في الدول الأوروبية.

5_1_2 التسميد:

هي عملية جوية بيولوجية يتم بواسطتها تفكيك المحتوى العضوي للنفايات الصلبة بواسطة كائنات دقيقة إلى مواد عضوية ثابتة تشمل مواد محسنة للتربة وغاز حيوي يمكن استخدامه كمصدر للطاقة وتحويله إلى ميثانول وبما أن عملية التسميد تتطلب مواد عضوية، فمدينة تبسة تتميز بنفاياتها المنزلية المقدرة بـ 73.08% مواد عضوية من إجمالي النفايات المنتجة يوميا.

6_الصرف الصحي:

من خلال الدراسة التي قمنا بها تبين أن مدينة تبسة تحتاج إلى محطة تصفية المياه المستعملة حيث تقوم المحطة بمعالجة المياه و رميها بعد تنقيتها في الواد مع استخدام المواد الناتجة عن المعالجة في أغراض أخرى كالزراعة .

7_اقتراحات اخرى:

- ❖إيصال مياه الشرب إلى جميع أحياء المدينة.
- ❖إنشاء مراحيض عمومية تحت وصاية البلدية لرفع الحرج على الزبائن خلال تنقلاتهم اليومية بالمدينة.
- ❖المراقبة المستمرة من طرف المصالح التقنية للبلدية.
- ❖إنشاء أمن حضري بقطاع ذراع الامام و الزاوية.
- ❖تحويل السجن إلى خارج المدينة..
- ❖إنشاء ملعبين الأول بقطاعات مختلفة.
- ❖إنشاء مساحات لعب، على الأقل بكل قطاع مساحة.
- ❖خلق مساحات خضراء في كل من الميزاب لاكومين .
- ❖إعادة تهيئة المساحات العمومية شكل يتلاءم مع الدور المنوط بها ، هذا إلى جانب توفير مساحات خضراء بها ، وكذا المقاعد ، كما ينبغي ضمان نظافتها وتجهيزها .
- ❖تزويد أحياء المدينة ككل بالإنارة العمومية و إعادة صيانة العاطل منها.
- ❖تجهيز و تبليط أرصفة المدينة.
- ❖تعبيد الطرق خاصة الطرق الثانوية.
- ❖تجديد بالوعات المياه، خاصة في الطرق الثانوية.
- ❖تنظيم حركة المرور وذلك بوضع اشارات و لافتات .
- ❖وضع أماكن توقف حافلات النقل الحضري.

المشروع المقترح

إن النمو الذي عرفته مدينة تبسة منذ نشأتها إلى غاية الفترة الأخيرة يعود إلى كونها قطبا سكني أدى إلى تعمير سريع نتج عنه استهلاك الأراضي ، وفي ظل هذه الوضعية سنقوم بوضع تصورات مستقبلية نهدف من خلالها إلى توجيه التوسع العمراني المستقبلي للمدينة ،وهذا بتنظيمه و تحديد مجالاته عن طريق التدخل على النسيج الحضري وتهيئة الضواحي المجاورة للمدينة ، و تهيئتها لاستقبال الفائض السكاني وفي الأخير اختيار منطقة للتوسع و البرمجة على المدى القريب، المتوسط و البعيد .

1_ إستخدمات الأرض حسب مخططات شغل الأراضي:

قبل البداية في الحديث عن الموضوع لا بأس بإعطاء تعريف لمخطط شغل الأرض: حسب المادة 31 من قانون 90 / 29 المؤرخ في 1 ديسمبر 1990 POS يعرف مخطط شغل الأرض المتعلق بالتهيئة العمرانية كما يلي:

- ♣ يحدد مخطط شغل الأرض بالتفصيل وفقا لتوجيهات المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير حقوق استخدام الأرض والبناء.
- ♣ يعين الكمية الدنيا والقصوى من البناء المسموح به والمعبر عنها بالمتر المربع من أرضية مبنية خارج البناء أو بالمتر المكعب من الأحجام و أنماط البنايات المسموح بها وبإستعمالتها.
- ♣ يضبط القواعد المتعلقة بالمظهر الخارجي للبنيات.
- ♣ يحدد المساحات العمومية والمساحات الخضراء والمواقع المخصصة للمنشآت العمومية وكذلك التخطيطات ومميزات طرق المرور.

2_ مساحات التوسع المستقبلي:

تحدد هذه الأخيرة مناطق التوسع على المدى القريب والمتوسط والبعيد وتقع كلها في الجهة الشمالية و الجنوبية الغربية .

2_1 تقدير السكان:

حسب التعداد العام للسكن عام 2011 بلغ عدد سكان المدينة 123722. بمعدل نمو سنوي مابين : سنتي 2001 و2011 يقدر بـ 1.92

- r هو معدل النمو السنوي
- P11 هو عدد السكان سنة 2011
- P01 هو عدد السكان سنة 2001
- 1 هو المعدل الطبيعي
- 1.92 هو معدل النمو السنوي

$$R = \sqrt[n]{\frac{P11}{P01}} - 1 = 1{,}92$$

$$R = \sqrt[10]{\frac{123722}{102000}} - 1 = 1{,}92 \qquad R = 1.92$$

من خلال العملية الحسابية نستنتج معدل النمو السنوي (R) هو 1.92

تقدير عدد السكان لسنة 2016 :

- P2016 هو عدد السكان سنة 2016
- P2011 هو عدد السكان سنة 2011
- t هو معامل شغل المسكن =6
- 5 هو فرق السنوات (5=2011-2016)

$$P2016 = P2011(T+1)^5$$
$$P2016 = 123722(0.0192+1)^5$$
$$P2016 = 136064$$

من خلال العملية الحسابية نستنتج أن عدد السكان لسنة 2016 هو 136064ن .

تقدير عدد السكان لسنة 2021 :

- P2021 هو عدد السكان سنة 2021
- P2011 هو عدد السكان سنة 1201
- t هو معامل شغل المسكن =6
- 10 هو فرق السنوات (10=2011-2021)

$$P2021 = P2011(T+1)10$$
$$P2021 = 123722(0{,}0192+1)^{10}$$
$$P2021 = 149637$$

من خلال العملية الحسابية نستنتج أن عدد السكان لسنة 2021 هو 149637ن.

تقدير عدد السكان لسنة 2031 :

- P2031 هو عدد السكان سنة 2031
- P2011 هو عدد السكان سنة 2011
- t هو معامل شغل المسكن =6
- 20هو فرق السنوات (20=2011-2031)

$$P2031 = P2011(T+1)20$$
$$P2031 = 123722(0{,}0192+1)^{20}$$
$$P2016 = 180981$$

من خلال العملية الحسابية نستنتج أن عدد السكان لسنة 2031 هو 180981ن.

2_2 تقدير حاجيات السكان المستقبلة (عدد المساكن):

1_2_2 الاحتياجات الحالية:

بتطبيق المعايير الوطنية لكل مسكن(6 أفراد للمسكن) علما بأنه يوجد بالمدينة (حسب تقديرات عدد المساكن لسنة 2011) بلغ عدد السكنات 22911 ومنه يمكن حساب العجز و الذي يقدر بعدد المساكن المطلوبة ناقص عدد المساكن الموجودة .

العجز = المساكن المطلوبة - عدد المساكن الموجودة

صورة رقم 47: الزيادة السكانية و الاحتياجات السكنية

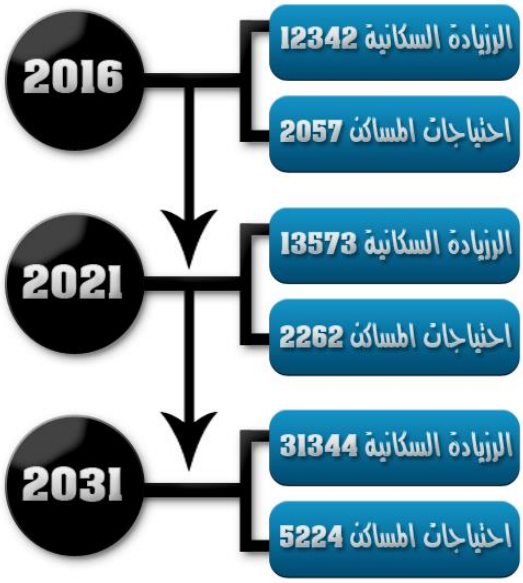

2_2_2 الاحتياجات على المدى القريب 2016:

يتوقع أن يبلغ عدد السكان حوالي 136064 نسمة وبالتالي :

- ♣ الزيادة السكانية: 136064- 123722 = 12342 ن.
- ♣ الاحتياجات من المساكن: 12342 ÷ 6 = 2057 مس.

3_2_2 على المدى المتوسط 2021:

- ♣ الزيادة السكانية: 149637 – 136064 = 13573 ن.
- ♣ الاحتياجات من المساكن: 13573 ÷ 6 = 2262 مس.

4_2_2 على مدى البعيد 2031:

- ♣ الزيادة السكانية: 180981- 149637 =31344 ن.
- ♣ الاحتياجات من المساكن: 31344 ÷ 6=5224 مسكن.

الجدول رقم 66: الاحتياجات المستقبلية من المساكن

الفترات	المدى القريب 2016	المدى المتوسط 2021	المدى البعيد 2031
الاحتياجات	2057 مسكن	2262 مسكن	5224 مسكن

3_2 تقدير مساحة الاحتياجات المستقبلية للمساكن:

اعتمادا على المقاييس الوطنية المتبعة في هذا المجال (6 أفراد / المسكن) وتبعا للتقديرات المستقبلية للمساكن وللحفاظ على تجانس نمط البناء السائد والتقليل من استهلاك الاحتياطات العقارية المتوفرة وسعيا

إلى تلبية الطلب على المساكن، اعتمدنا في حساب المساحة اللازمة في بناء المساكن على النسبتين 80 بالمائة من النمط الجماعي و 20 بالمائة من النمط الفردي ،فإن توزيعها يكون كما يلي:

تقدير المساحة اللازمة لبناء المساكن الجماعية (العمارات) و لتقدير المساحة اللازمة سنعتمد على المعايير الوطنية في هذا المجال كقاعدة لحساب المساحة السطحية للساكن:

- ♣ المساحة السطحية للساكن (SPH) = 13 م^2
- ♣ المساحة الحرة للساكن (SLH) = 12 م^2
- ♣ معدل اشغال المسكن (TOL) = 6 فرد / مسكن
- ♣ متوسط مساحة المسكن (SML) = 80 م^2
- ♣ معامل استخدام الأرض (COS) = 0,6

بتطبيق هذه المؤشرات:

- ♣ المساحة السطحية للمساكن = عدد المساكن × متوسط مساحة المسكن
- ♣ المساحة العقارية SF = المساحة السطحية ÷ معامل استخدام الأرض
- ♣ المساحة المبنية SB = المساحة السطحية ÷ عدد الطوابق
- ♣ المساحة الحرة الكلية (SLT) = المساحة العقارية – المساحة المبنية

ويمكن تقسيم المساحة الحرة الكلية إلى:

- ♣ مساحة الطرق الفرعية: وتمثل 5 بالمائة من المساحة العقارية
- ♣ مساحة توقف السيارات: لدينا معامل امتلاك السيارة (سيارة / 2 مساكن) ومساحة توقف كل سيارة هي : 25 م^2 .
- ♣ المساحة الحرة فعلا = المساحة الحرة الكلية – (مساحة التوقف + مساحة الطرق الفرعية) .
- ♣ المساحات الخضراء = 10 م^2 / ساكن .
- ♣ ساحات لعب الاطفال = 0.31 م^2 / ساكن .
- ♣ ساحات لعب الكرة = 0.23 م^2 / ساكن .

4_2 تقدير مساحة الاحتياجات المستقبلية للتجهيزات:

- ❖ مساحة التجهيزات اللازمة = مؤشر التجهيزات × المساحة السطحية الكلية.
- ❖ مؤشر التجهيز = (مساحة التجهيز اللازمة / مسكن) ÷ المساحة السطحية للسكان.

و يتم تقدير المساحات اللازمة لبناء المساكن الفردية وفق المعايير التالية:

- ✓ المساحة السطحية للسكن = 30 م^2
- ✓ معدل إشغال المسكن = 6 أفراد المسكن .
- ✓ المساحة المتوسطة للمسكن = 120 م^2 .
- ✓ معامل استخدام الأرض = 0,6 .
- ✓ المساحة العقارية للمسكن = 300 م^2.
- ✓ عدد الطوابق = 02 .

2_4_1 على المدى القريب:

تحتاج المدينة الى 2057 مسكن الى غاية سنة 2016 اعتمادا على المعايير السابقة يتم حساب الاحتياجات من المساحات ويمكن تلخيص النتائج المتحصل عليها في الجدول التالي:

الجدول: التوزيع المساحي لاحتياجات المدينة

نوع المساحة	المساحة اللازمة بالهكتار		
	الجماعي	الفردي	المجموع
المساحة العقارية	9.87	2.46	12.34
المساحة السطحية	13.16	3.29	16.45
المساحة المبنية	2.74	6.85	9.59
المساحة الحرة الكلية	7.13	1.78	8.9
1-مساحة الطرق الفرعية	0.49	0.123	0.61
2-مساحة التوقف	2.5	0.64	3.21
3-المساحة الحرة فعلا	4	1	5
مساحة التجهيزات اللازمة	5.14	1.6	8.22
المساحات الخضراء	9.87	2.46	12.34
ساحات لعب الطفال	0.3	0.07	0.38
ساحات لعب الكرة	0.22	0.05	0.28
عدد المساكن اللازمة	1645	412	2057

2_4_2 على المدى المتوسط:

تحتاج المدينة الى 2262 مسكن الى غاية سنة 2021 واعتمادا على المعايير السابقة و بإتباع الطرق الرياضية في حساب الاحتياجات من المساحات يمكن تلخيص النتائج المتحصل عليها في الجدول التالي:

الجدول: التوزيع المساحي لاحتياجات المدينة

نوع المساحة	المساحة اللازمة بالهكتار		
	الجماعي	الفردي	المجموع
المساحة العقارية	30.16	7.54	37.7
المساحة السطحية	14.47	3.62	18.09
المساحة المبنية	0.3	0.75	3.77
المساحة الحرة الكلية	27.14	6.78	33.93
1-مساحة الطرق الفرعية	1.5	0.37	1.88
2-مساحة التوقف	2.82	0.7	0.35
3-المساحة الحرة فعلا	4.33	1	5.41
مساحة التجهيزات اللازمة	7.32	1.62	8.94
المساحات الخضراء	10.58	2.71	13.57
ساحات لعب الطفال	0.33	0.08	0.42
ساحات لعب الكرة	0.24	0.06	0.31
عدد المساكن اللازمة	1809	453	2262

اذن المدينة بحاجة إلى مساحة إجمالية قدرها 62.73 هكتار لتلبية حاجياتها على المدى المتوسط من مساكن و مرافق عامة.

3_4_2 على المدى البعيد:

تحتاج المدينة إلى 5224 مسكن الى غاية سنة 2031 اعتمادا على المعايير المستعملة سابقا والطرق المستخدمة نلخص الاحتياجات من المساحات اللازمة في هده الفترة في الجدول التالي:

الجدول رقم 69: التوزيع المساحي لاحتياجات المدينة

نوع المساحة	المساحة اللازمة بالهكتار		
	الجماعي	الفردي	المجموع
المساحة العقارية	69.65	17.41	87.06
المساحة السطحية	33.43	8.35	41.79
المساحة المبنية	6.96	17413	87
المساحة الحرة الكلية	62.68	15.67	78.36
1-مساحة الطرق الفرعية	3.48	0.87	4.35
2-مساحة التوقف	6.53	1.63	8.16
3-المساحة الحرة فعلا	52.67	13.16	65.84
مساحة التجهيزات اللازمة	14.87	3.67	18.54
المساحات الخضراء	25.07	6.26	31.34
ساحات لعب الطفال	0.77	0.19	0.97
ساحات لعب الكرة	0.57	0.14	0.72
عدد المساكن اللازمة	4179	1045	5224

اذن المدينة تحتاج إلى مساحة إجمالية تقدر بـ 151.14 هكتار لتلبية حاجيات سكانها من مساكن و مرافق ما بين 2021-2031.

الجدول رقم 70: التوزيع المساحي للاحتياجات السكنية حسب مختلف الآماد

	القريب	المتوسط	البعيد	المجموع
عدد المساكن	2057	2262	5224	9543
المساحة اللازمة	37.38	62.73	151.14	251.25

3_ الأهداف العامة للتهيئة والتعمير لمدينة تبسة:

تهدف كل دراسة للمجال إلى تحسين ظروف الحياة وتحقيق الاكتفاء من متطلبات السكان الحالية والمستقبلية ولا يتسنى تحقيق هذا إلا بتنظيم المجال وحسن استغلال ثرواته وإمكانياته وتتمحور أهداف الدراسة المجالية حول النقاط التالية:

- ♣ إيجاد مساحات جديدة قابلة لتعمير.
- ♣ تحديد اتجاهات و مناطق التوسع المستقبلي.
- ♣ خلق نوع من التكامل الوظيفي و التواصل المجالي بين مختلف المناطق في المدينة.
- ♣ إعادة النظر في التوزيع المرافق العامة و التجهيزات للوصول إلى حسن الاستغلال.
- ♣ تحديد شكل حضري للمدينة وفق خطة مدروسة و محددة.
- ♣ تحقيق الاكتفاء الذاتي في ميدان السكن.
- ♣ خلق نسيج حضري متماسك.
- ♣ تخليص المدينة من كل ما هو متدهور و مخل بالمنظر العام للمدينة مثل الأحياء القصديرية.
- ♣ تحسين استغلال المساحات الخضراء و المناطق الشاغرة داخل النسيج.

خلاصة:

بالرغم من الأهمية البالغة لمدينة تبسة سواء من حيث الوزن الديموغرافي ،إلا أنها تعاني من عدة مشاكل منها ما هو مترتب عن التمركز السكاني و منه ما هو مترتب عن نقص التجهيزات ، و كذا معانات السكان سواء من نقص السكن خاصة أو توزيعها الغير متوازن ، إضافة إلى حالة الطرق والشبكات و كذلك غياب المساحات الخضراء .

بعد تشخيص هذه المشاكل و تصنيفها حسب درجة تأثيرها قمنا بوضع حلول و اقتراحات من اجل التقليل و الحد من هذه المشاكل محاولين بذلك تحقيق نظام متكامل من أجل التركز السكاني و تطور التجهيزات لتسيير فعال للمجال الحضري لمدينة تبسة

لقد حاولنا من خلال مشروعنا هذا بلورة جملة من الاقتراحات التي نراها مناسبة لإعادة الصورة اللائقة لمدينة تبسة ، و هذا لإعطاء حلول يمكن تحقيقها و التي تهدف إلى إعادة إحياء المجال الحضري و تنظيمه من جديد و جعله في حالة أفضل قادر على تلبية احتياجات سكان المدينة ،مع مواكبة مختلف التطورات الحاصلة ولكن لا يمكن التغاضي عن الصعوبات و المشاكل التي واجهتنا عند اقتراح حلول عملية التدخل نظرا لقلة المساحات العقارية.

من خلال دراستنا يمكن القول بأن جل المخططات التي تشمل مدينة تبسة ترمي إلى التحكم في نموها العمراني وإعادة تنظيم الشبكة الحضرية، هذا في ظل استمرار نمو المدينة والذي يتطلب مساحات عقارية شاسعة التي تفتقر إليها المدينة ، وعلى هذا الأساس تم وضع نظرة مستقبلية للشبكة الحضرية والتي كانت في شكل تنظيم حضري جديد أسس على برمجة تهدف إلى مراجعة خصائص الشبكة الحضرية وذلك بإعادة تنظيمها وهيكلتها من خلال :

- ♣ التحكم في التوسع العمراني لمدينة تبسة وإعادة تنظيمها.
- ♣ إقامة المرافق والتجهيزات العمومية على مستوى المنطقة الشمالية للمدينة.
- ♣ توجيه التوسع نحو الجهة الشمالية للمدينة.

وبهذا ينبغي أن تساعد هذه العمليات على تخفيف الضغط على مدينة تبسة عن طريق تنظيم عمليات التوسع العمراني.

الخاتمة العامة:

تعاني الجزائر كغيرها من الدول السائرة في طريق النمو من الكثير من المشاكل الحضرية التي أصبحت مصدرا للمشاكل الاجتماعية في بعض الاحيان.

ان تخطيط المدن هو نتيجة لتركيب عمراني وإبداع معماري يرتكز على خصوصيات معينة بالمدينة وفق انتمائها الحضاري، هذه المعطيات التي يمكن استخدامها في تحديد العلاقات الوظيفية التي لا تنتهي عند انتهاء محيط البيت فقط بل هي امتداد لخارجه من هياكل قاعدية وتجهيزات ضرورية ومرافق اقتصادية وثقافية.

تعتبر مدينة تبسة من أهم المدن الكبيرة التي عرفت تحولات سريعة في مجالها العمراني فقلة اراضي التعمير بها وقفت عائقا أمام استمرار توسع المدينة بشكل متجانس حيث انحصرت من خلالها حظوظ المدينة في النمو في الاتجاهات الشمالية و الجنوبية الغربية ، مع العلم ان هذه التوسعات المتاحة غير كافية لتوسع المدينة على مدى بعيد.

أوضحت نتائج الدراسة التي مست المجال الحضري لمدينة تبسة وبعد تحليل العناصر المكونة له والمعطيات المتعلقة به أن المدينة تعرف مشكلا حقيقيا في نموها الحضري بعد بلوغها حجما سكانيا جعلها تنظم إلى صف المدن الكبرى بالجزائر ، كونها قطبا جاذبا، وقد ساعدت أهمية موقع المدينة وملائمة موضعها للتعمير على امتصاص الضغط السكاني إلى أن حلت بها عوائق تعمير مختلفة التي لها آثار سلبية على مرفولوجية المدينة وما خلفته من مشكلات كثيرة مثل التوسع الغير مخطط أو العشوائي إلى جانب تدهور المحيط الخارجي كانتشار التلوث وتدهور الطرق و نقص المرافق الأساسية والخدمات وغيابها في أحيان كثيرة وانحصارها على مركزالمدينة .

كل هذه المشاكل ماهي الا نتيجة لسوء التخطيط الحضري من قبل الجهات المختصة التي من المفروض أن تعطي الأولوية القصوى لراحة الفرد قبل إعطائها للعمران.

جاءت هذه الدراسة نتيجة لما خلفه النمو الحضري من انعكاسات سلبية على المدينة والتي نتج عنه اختلال في توزيع الوظائف داخل المجال الحضري التي تتمركز في النواة الاستعمارية للمدينة التي تضم كل التجهيزات القاعدية والمستقطبة،في حين الاحياء الثانوية يغلب عليها الطابع السكني مع ما يرافقه من انعدام الوظائف الحضرية.

نتائج هذه الدراسة توصلت الى ضرورة وضع مخطط للتنمية والتهيئة، يهدف إلى تنظيم المجال الحضري عن طريق تقسيم مهام المدينة حيث تم تحقيق الاهداف التالية :

- ♣ الاهتمام بالتنظيم المجالي للمدينة والتحكم في النمو الحضري لها.
- ♣ تهيئة مدينة تبسة لاستقبال فائض السكان والتجهيزات.

كل هذا لضمان و ايجاد مجال حضري منظم ومتوازن عجزت أدوات التعمير الحالية عن تحقيقه بسبب تغير المعطيات مما جعلها محل مراجعة لخدمة هذه الأهداف.

في الأخير لانستطيع الجزم بأننا توصلنا إلى بعض الحلول لهذه الإشكالية ،غير أننا حاولنا الإلمام بمعظم الجوانب التي تخدم الموضوع عن طريق توضيح الوضع القائم، تبيان المشاكل واقتراح حلول نراها مناسبة لتبقى هذه الدراسة ولتطبيقها على أرض الواقع في حاجة إلى دارسات مكملة ومعمقة تضمن التطبيق الجيد لها.

المراجع باللغة العربية:

- الدكتور بشير التيجاني 2002: "*التحضر و التهيئة العمرانية في الجزائر*" ديوان المطبوعات الجامعية.
- علياء عكاشة : "*العمارة الاسلامية في مصر*".
- الفرابي: "*المدينة الفاضلة*".
- د. عبد الستار عثمان:" *المدينة الاسلامية* ".
- الدكتور المهندس عاطف حمزة حسن: "*تخطيط المدن أسلوب و مراحل*".
- حسن فتحي :"عمارة الفقراء".
- خلف الله بوجمعة 2005:"*العمران و المدينة*" دار الهدى.
- ق.محمد اسماعيل :"*علم الاجتماع الحضري و مشكلات التجهيز و التنمية*" .
- ن.اسماعيل غلام :"*التحضر في العالم الاسلامي* ".
- عبد الحميد دليمي2007:" *دراسة في العمران السكن و الاسكان , مخبر الانسان و المدينة*" دار الهدى للطبع و النشر.
- محمد الهادي لعروق 1988 : "*عملية التحضر في الشرق الجزائري*" رسالة دكتوراه جامعة الاسكندرية
- السكان و الفلاحة في ولاية أم البواقي رسالة ماجستير في التهيئة الاقليمية جامعة منتوري 2004
- براقدي سليم 2005: مدينة عين البيضاء النمو الحضري اشكالية التوسع و المشكلات المتعددة تشخيص , تحليل و معالجة, مذكرة لنيل درجة الماجستير, جامعة منتوري.

أدوات التهيئة و التعمير :

- قانون رقم 06_06 مؤرخ في 21 محرم عام 1427 الموافق 20 فبراير سنة 2006 المتضمن القانون التوجيهي للمدينة.
- مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير لبلدية تبسة 2007.
- المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير لبلدية تبسة 2007.
- منوغرافية ولاية تبسة 2011.

المراجع باللغة الفرنسية:

- Georges mesmin : "*urbanisme et logement*".
- Alain foucault et jean-françois raoult : "*dictionnaire de géologie* ".
- Espace urbain vocabulaire et morphologie.
- Jean-michel balet : "Aide mémoire *Gestion des déchets*".
- Henri jouve :"*les égouts de paris étude d'hygiéne urbaine".*
- Lawrence frank and Richard Jackson :"*urban sprawl and public health Howard frumkin* ".

Les instruments d'urbanisme:

- schéma de cohérence urbaine (SCU) de la ville de Ain béida 2008.
- Revision de pdau d'ain beida 2006.
- Revision de pdau d'ain beida 2007.
- Grille théorique des équipements (objet).
- Schéma de l'espace de programmation territoriale des Hauts Plateaux Est mai 2011.
- P.A.W de la wilaya de Oum el Bouaghi.
- Rahman djamel (les structures spatiales de l'Est Algérien . les maillages territoriaux urbains et routier.) thèse de doctorat d'état (université mantouri).

المواقع الالكترونية:

- (Cartes postales anciennes d'Afrique du Nord) www.ABCdelaCPA.com
- (جريدة الرياض) www.alriyadh.com
- (الشرق الاوسط جريدة العرب الدولية) www.aawsat.com
- (موقع السكينة للحوار , موقع اخباري) www.assakina.com

- www. riyadhchamber.com (الغرفة التجارية الصناعية بالرياض)
- www.maps.google.com (google map)

الفصل التمهيدي

1_ مقدمة
2_ الاشكالية
3_ أسباب اختيار الموضوع
4_ الهدف من الدراسة
5_ المنهجية و مراحل البحث

الفصل الأول

المبحث الأول: مفاهيم و مصطلحات عمرانية

تمهيد
1_ تعريف العمران
2_ تعريف المدينة
3_ المجال الحضري
4_ النسيج العمراني
5_ العقار
6_ السكن
7_ مفهوم التحضر
8_ النمو الحضري
9_ تعريف التوسع العمراني
10_ الارتفاقات

المبحث الثاني: دراسة حالة من النمو الحضري للمدن (الجزائر)

1_ مراحل النمو الحضري في الجزائر
2_ عوامل النمو الحضري بالجزائر
3_ خصائص النمو الحضري في الجزائر
4_ النمو الحضري الغير مخطط في الجزائر(1990- 2006)

المبحث الثاني: دراسة حالة من النمو الحضري للمدن (الرياض بالسعودية)

2_ النمو الحضري بمدينة الرياض بالسعودية
3_ مشاكل التوسع العمراني بمدينة الرياض
خلاصة الفصل

الفصل الثاني

المبحث الأول: التطور التاريخي و التحولات الإدارية التي عرفتها المدينة

تمهيد

1_ لمحة تاريخية عن مدينة تبسة

2_ التجارة و التجهيزات بمدينة تبسة

3_ التطور التاريخي لمدينة تبسة

4_ التطور الاداري لبلدية تبسة

المبحث الثاني: التطور التاريخي و التحولات الإدارية التي عرفتها المدينة

1_ الموقع

2_ الموضع

3_ الخطوط الكبرى للتضاريس

4_ الدراسة الجيولوجية

5_ الانحدارات

6_ المناخ

7_ الشبكة الهيدروغرافية

8_ الغابات

المبحث الثالث: الخصائص السكانية للمدينة

1-التطور السكاني لمدينة تبسة

2- التركيب النوعي والعمري لسكان مدينة تبسة

3_ التوزيع المجالي للسكان

4_ توزيع الكثافة السكانية

المبحث الرابع: الخصائص الاقتصادية للمدينة

1- التركيب الاقتصادي للسكان

2_ توزيع عدد السكان المشتغلين حسب نوع النشاط

3_ مؤسسات الانتاج الصناعي

4_ التجهيزات

5_ البنى التحتية

خلاصة الفصل

المبحث الخامس: استخدامات الأرض الحضرية بمدينة تبسة

تمهيد
1_ القطاعات حضرية لمدينة تبسة
1- التطور العمراني لمدينة تبسة
2-الأنماط السكنية بمدينة تبسة
3- البنية التحتيـة و المنشـآت العمرانية لمدينة تبسة
خلاصة

الفصل الثالث

المبحث الأول: المشاكل الحضرية التي تعاني منها المدينة

تمهيد
1_ نقص المساحات الخضراء
2_ الصرف الصحي
3_النفايات الصلبة
4_قطاع النقل والمرور
5_ العوائق و الارتفاقات
6_ الملكية العقارية للأراضي
7_ نتائج التشخيص

المبحث الثاني: الاقتراحات و التدخلات و الحلول الممكن تطبيقها

1_اقتراحات خاصة بالمساكن
2_اقتراحات خاصة بالتجهيزات
3_اقتراحات خاصة بالمساحات الخضراء
4_اقتراحات خاصة بالنقل و التنقل
5_ اقتراحات خاصة بالنفايات الصلبة
6_الصرف الصحي
7_اقتراحات اخرى

اقتراح مشروع للنمو الحضري

1_ إستخدمات الأرض حسب مخططات شغل الأراضي
2_ مساحات التوسع المستقبلي
3_ الأهداف العامة للتهيئة والتعمير لمدينة عين البيضاء
خلاصة الفصل
الخاتمة العامة